



الدعوة إلى الله - تعالى - من خلال الحلقات القرآنية

عمر بن سعيد بن عمر باموسى

ماجستير في الدعوة

كلية الدراسات الاسلامية

1438هـ / 2017م

الدعوة إلى الله - تعالى - من خلال الحلقات القرآنية

عمر بن سعيد بن عمر باموسى

MDW151BK569

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن

كلية الدراسات الإسلامية

المشرف:

الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي الطنطاوي

رجب 1438هـ - / أبريل 2017م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الاعتماد


تم اعتماد بحث الطالب: عمر سعيد عمر باموسى

من الآتية أسماؤهم:

The thesis of Omar Sa'aid Omar Bamosa has been approved
By the following:

المشرف

الاسم : الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي الطنطاوي

التوقيع: 

المشرف على التعديلات

الاسم : الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد البيومي

التوقيع: 

رئيس القسم

الاسم : الأستاذ المساعد الدكتور/ إبراهيم محمد أحمد البيومي

التوقيع: 

عميد الكلية

الاسم : الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيد أحمد محمد نجم

التوقيع: 

عمادة الدراسات العليا

الاسم : الأستاذ المشارك الدكتور/ أحمد علي عبدالعاطي

التوقيع: 

التحكيم

التوقيع	الاسم	عضو لجنة المناقشة
	الأستاذ المشارك الدكتور عبدالناصر خضر ميلاد	رئيس الجلسة
	الأستاذ الدكتور صابر أحمد طه	المناقش الخارجي الأول
.....	المناقش الخارجي الثاني
	الأستاذ المساعد الدكتور إبراهيم محمد البيومي	المناقش الداخلي الأول
.....	المناقش الداخلي الثاني
	الأستاذ المشارك الدكتور محمد أحمد عبدالمطلب عزب	ممثل الكلية

إقرار

أقر بأن هذا البحث من عملي وجهدي إلا ما كان من المراجع التي أشرت إليها، وأقر بأن هذا البحث بكامله ما قدم من قبل، ولم يقدم للحصول على أي درجة علمية أي جامعة، أو مؤسسة تربوية أو تعليمية أخرى.

اسم الباحث : عمر سعيد عمر باموسى

التوقيع :

التاريخ :

DECLARATION

I acknowledge that this research is my own work except the resources mentioned in the references and I acknowledge that this research was not presented as a whole before to obtain any degree from any university, educational or other institutions

Name of student: **Omar Sa'aid Omar Bamosa**

Signature:

Date:

جامعة المدينة العالمية

إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة

حقوق الطبع 2017 © محفوظة

عمر سعيد عمر باموسى

الدعوة إلى الله من خلال الحلقات القرآنية

لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أي شكل أو صورة من دون إذن مكتوب موقع من الباحث إلا في الحالات الآتية:

- ١- يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه.
- ٢- يحق لجامعة المدينة العالمية ماليزيا الاستفادة من هذا البحث بمختلف الطرق وذلك لأغراض تعليمية، لا لأغراض تجارية أو تسويقية.
- ٣- يحق لمكتبة جامعة المدينة العالمية بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور؛ إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.

أكد هذا الإقرار:

الاسم : عمر سعيد عمر باموسى

التوقيع :

التاريخ :

الشكر

أولاً وأخيراً أشكر الله - عز وجل - الذي يسر لي كتابة هذا البحث وأعاني على إتمامه.

كما أشكر جامعة المدينة العالمية والتي أتاحت لي الفرصة لمواصلت دراستي الماجستير وهياؤا لي جميع السبل.

وأقدم بالشكر الجزيل لاستاذي الفاضل سعادة الدكتور/وليد طنطاوي المشرف على هذا البحث والذي كان المعين بعد الله - عز وجل - من خلال توجيهه ونصحه السديد.

كما أشكر والدي الكريمين اللذين كانا عوناً لي بعد الله وذلك بدعائهما وتشجيعهما الدائم.

وأشكر زوجتي أم زياد والتي كانت معي طيلة فترة كتابة هذا البحث، فكانت نعم الزوجة من خلال صبرها ونصحها وتحملها فجزاها الله عني خير الجزاء.

والشكر موصول لصديقي العزيز الأخ زكريا بافضل الذي دلي على هذه الجامعة المباركة وكان لي نعم الصديق الوفي في نصحه وإرشاده.

الإهداء

إلى والديّ الغاليين على قلبي

إلى رفيقة دربي زوجتي أم زياد

إلى رياحين حياتي أبنائي زياد وفارس وأنس

إلى كل من شجعني وساعدني على إتمام هذا العمل.

ملخص البحث

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد: فهذا البحث بعنوان "الدعوة إلى الله تعالى من خلال الحلقات القرآنية". والبحث يناقش قضية أننا كيف يمكن أن نستثمر هذه الحلقات القرآنية والمنتشرة في أرجاء المعمورة في الدعوة إلى الله تعالى. يتكون هذا البحث من ثلاثة فصول، الفصل الأول: يتحدث عن الدعوة إلى الله تعالى بمفهومها العام، وفي هذا الفصل مباحثان، المبحث الأول: تعريف الدعوة، والمبحث الثاني: أهمية الدعوة. الفصل الثاني: يتكلم عن مفهوم الدعوة إلى الله من خلال الحلقات القرآنية، ويندرج تحت هذا الفصل أربعة مباحث، والمبحث الأول: أهمية القرآن الكريم، المبحث الثاني: تعريف الحلقات القرآنية، والمبحث الثالث: أهمية الحلقات القرآنية، والمبحث الرابع: مقومات الحلقات القرآنية. الفصل الثالث والأخير: يطرح أبرز الأساليب والوسائل الدعوية والتي يمكن تطبيقها في الحلقات القرآنية، ويتكون هذا الفصل من خمسة مباحث، المبحث الأول: أهمية استخدام الأساليب والوسائل في الدعوة إلى الله تعالى، والمبحث الثاني والثالث: بعض الوسائل والأساليب التي يمكن طرحها في الحلقات، والمبحث الرابع: مفهوم التقنية الحديثة، والمبحث الخامس: معوقات الدعوة إلى الله من خلال الحلقات القرآنية وطرق علاجها. وفي ختام هذا البحث تم طرح عدد من التوصيات والتي من شأنها أن ترتقي بمستوى الحلقات القرآنية وتجعلها صرح ومنبر من منابر الدعوة إلى الله عز وجل.

ABSTRACT

In the name of Allah, the Most Gracious, the Most Merciful, prayers of peace be upon our prophet Mohammad, his family and his companies all of them. The thesis is entitled, "Invoking Allah through coterie of Quran". It revolves around a discussion of the issue of how we can invest the coterie of Quran that is spread across the globe in an Invoking Allah. The paper consists of three chapters. The first chapter deals with the general concept of invoking Allah, this chapter consists two sections, the first section talks about the definition of invoking Allah, the second section about the importance of invoking Allah. The second chapter of the study presents the concept of the Invoking Allah through coterie of Quran, under this chapter four sections, the first section shows the importance of Quran. The second section include the definition of coterie of Quran , then the third section about the importance of coterie of Quran, and the fourth section of the elements of coterie of Quran. The third chapter consists raises the most prominent advocacy methods and means which can be applied in the coterie of Quran, this chapter entails of five sections. first section talks about the importance of using the methods and means in an Invoking Allah through coterie of Quran, second and third section talk about some of the means and methods that can be put into coterie of Quran, the fourth section of the concept of modern technology, the fifth section of the impediments of Invoking Allah through coterie of Quran and methods of treatment. Study ends with conclusions has been put forward a number of recommendations that would improve the standard of coterie of Quran and makes them one of the platforms of invoking Allah.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	صفحة العنوان.....
ب	البسمة.....
ج	صفحة الاعتماد.....
د	صفحة التحكيم.....
هـ	الإقرار.....
و	DECLARATION.....
ز	إقرار بحقوق الطبع.....
ح	الشكر.....
ط	الإهداء.....
ي	ملخص البحث.....
ك	ABSTRACT.....
ل	فهرس المحتويات.....
١	مقدمة البحث:.....
٢	أهمية الدراسة.....
٣	مشكلة البحث.....
٤	أسئلة البحث.....
٤	أهداف البحث.....
٥	الدراسات السابقة.....
٦	منهج البحث.....
٦	أسباب اختيار البحث.....
٧	الفصل الأول: مفهوم الدعوة إلى الله. وفيه مبحثان:.....
٨	المبحث الأول: تعريف الدعوة:.....
٨	المطلب الأول: تعريف الدعوة لغة.....

٨	المطلب الثاني: تعريف الدعوة إصطلاحاً
١٠	المبحث الثاني: أهمية الدعوة إلى الله:
١٠	المطلب الأول: حكم تبليغ الدعوة إلى الله
١٢	المطلب الثاني: أهمية الدعوة إلى الله
١٥	المطلب الثالث: الفوائد المترتبة من قيام الأفراد والأمة بالدعوة إلى الله
٢٠	الفصل الثاني: مفهوم الحلقات القرآنية. وفيه أربعة مباحث:
٢١	المبحث الأول: أهمية القرآن الكريم:
٢١	المطلب الأول: فضل قراءة القرآن وتعلمه وتعليمه والعمل به
٢٦	المطلب الثاني: اهتمام النبي ﷺ بتعلم وتعليم القرآن الكريم
٢٩	المطلب الثالث: حاجة الأفراد والأمة إلى القرآن الكريم
٣٤	المطلب الرابع: العلاقة بين القرآن الكريم والدعوة إلى الله ؟
٣٥	المطلب الخامس: نماذج من دعوة النبي ﷺ وصحابته الكرام من خلال القرآن الكريم وتأثرهم به
٤١	المبحث الثاني: تعريف الحلقات القرآنية:
٤١	المطلب الأول: تعريف الحلقة لغة
٤١	المطلب الثاني: تعريف الحلقة إصطلاحاً
٤٣	المبحث الثالث: أهمية الحلقات القرآنية:
٤٣	المطلب الأول: العلاقة بين الدعوة إلى الله والحلقات القرآنية
٤٤	المطلب الثاني: نشأة الحلقات القرآنية
٤٧	المطلب الثالث: ثمار وجود الحلقات القرآنية على الفرد والمجتمع
٥٣	المبحث الرابع: مقومات الحلقات القرآنية:
٥٣	المطلب الأول: أهمية إعداد مشرف ومعلم الحلقة من الناحية الدعوية والتربوية
٥٤	المطلب الثاني: مقومات الحلقة القرآنية
٥٧	المطلب الثالث: مقومات مشرف ومعلم الحلقة القرآنية
٦٦	المطلب السابع: مقومات طالب الحلقة القرآنية

٧٣	المطلب السادس: مهام مشرف ومعلم الحلقة القرآنية
٨٠	الفصل الثالث: أساليب ووسائل الدعوة إلى الله من خلال الحلقات القرآنية:
٨١	المبحث الأول: أهمية وسائل وأساليب الدعوة إلى الله:
٨١	المطلب الأول: تعريف أساليب الدعوة لغةً
٨١	المطلب الثاني: تعريف أساليب الدعوة اصطلاحاً
٨٢	المطلب الثالث: تعريف وسائل الدعوة لغةً
٨٣	المطلب الرابع: تعريف وسائل الدعوة اصطلاحاً
٨٣	المطلب الخامس: الفرق بين أساليب الدعوة ووسائل الدعوة
٨٤	المطلب السادس: أهمية استخدام أساليب ووسائل الدعوة إلى الله في الحلقات القرآنية
٨٦	المبحث الثاني: أساليب الدعوة إلى الله في الحلقات القرآنية:
٨٦	المطلب الأول: تدبر القرآن الكريم
٩٨	المطلب الثاني: تفسير القرآن الكريم
١٠٣	المطلب الثالث: أسباب نزول بعض آيات القرآن الكريم
١٠٥	المطلب الرابع: قصص القرآن الكريم
١٠٩	المطلب الخامس: ضرب الأمثال في القرآن الكريم
١١٢	المطلب السادس: الوعد والوعيد والترغيب والترهيب في القرآن الكريم
١١٤	المطلب السابع: الأحكام الفقهية في القرآن الكريم
١١٥	المطلب الثامن: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم
١٢٣	المبحث الثالث: وسائل الدعوة إلى الله في الحلقات القرآنية:
١٢٤	المطلب الأول: مناهج الحفظ والمراجعة
١٢٨	المطلب الثاني: المسابقات
١٣٣	المطلب الثالث: الخطابة والإلقاء
١٣٥	المطلب الرابع: وسائل التحفيز والعقاب
١٣٩	المطلب الخامس: البرامج التربوية والإيمانية
١٤٣	المطلب السادس: البحث العلمي والمكتبات

المطلب السابع: إقامة الدروس العلمية والمحاضرات والندوات ومجالسة العلماء.....	١٤٦
المطلب الثامن: البرامج الترفيهية.....	١٤٨
المبحث الرابع: مفهوم التقنية الحديثة:	١٥٣
المطلب الأول: ما المقصود بالتقنية الحديثة؟	١٥٣
المطلب الثاني: أهمية استثمار التقنية الحديثة في خدمة الدعوة عموماً والحلقات القرآنية خصوصاً	١٥٣
المبحث الخامس: معوقات الدعوة إلى الله من خلال الحلقات القرآنية وطرق وعلاجها:	١٥٧
المطلب الأول: معوقات الدعوة إلى الله من خلال الحلقات القرآنية.....	١٥٧
المطلب الثاني: علاج معوقات الدعوة إلى الله من خلال الحلقات القرآنية.....	١٥٨
الخاتمة.....	١٦١
أهم النتائج.....	١٦٢
أهم التوصيات.....	١٦٣
الفهارس.....	١٦٤
فهرس الآيات.....	١٦٥
فهرس الأحاديث.....	١٨٠
فهرس الاعلام (المتقدمين الغير مشهورين).....	١٨٣
فهرس المصادر والمراجع.....	١٨٤

مقدمة البحث

- أهمية الدراسة
- مشكلة البحث
- أسئلة البحث
- أهداف البحث
- الدراسات السابقة
- منهج البحث
- أسباب اختيار البحث

مقدمة البحث

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، بلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد في الله حق جهاده حتى أتاه اليقين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن من خير الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى ربه، وخير ما تصرف بها الجهود، وتبذل فيها الطاقات والأموال هي الدعوة إلى الله تعالى.

وإن المتأمل في سيرة المصطفى ﷺ يجد أنه كان حريصاً كل الحرص على دعوة الناس من خلال كتاب الله جلّ وعلا.

ولذا نجد في سير كثير من الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى يومنا هذا من هداه الله للإسلام، بسبب سماعه شيئاً من آيات كتاب الله جلّ وعلا. فالتزم الطريق الصواب، بعد أن كان يسير في طريق الغواية والضلال.

ولما للقرآن من أهميه بالغة في دعوة الناس و هدايتهم إلى ربهم، حثّ النبي ﷺ الناس على تعلم وتعليم القرآن الكريم حيث قال ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" (١).

وإن من فضل الله علينا في هذا الزمان، ما نشاهده من انتشار هذه الحلقات القرآنية المباركة، سواءً كانت في المساجد أو في المراكز الإسلامية أو في دور التعليم، والتي تعنى بتعلم وتعليم كتاب الله جلّ وعلا، اتباعاً لهدي خير المرسلين.

أهمية الدراسة:

لقد اهتم النبي ﷺ بالقرآن الكريم اهتماماً بالغاً، لعلمه ﷺ بم لهذا القرآن من أثر في نفوس المدعوين، ولهذا كان ﷺ يحث صحابته الكرام على تعلم وتعليم القرآن الكريم.

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ط1، د.ج، ص435، حديث رقم 5027.

وما زال والله الحمدُ تعلّم وتعليم القرآن الكريم مستمراً من عهد النبوة إلى يومنا هذا، بل أصبح لتعلم القرآن الكريم مكانة عظيمة في نفوس المسلمين، وأصبحوا ينشئون هذه الحلقات في بيوت الله، وفي مقرات أعمالهم، وفي دورهم، وفي تجمعاتهم.

ومع انتشار هذه الحلقات المباركة، إلا أنه يعترها شيءٌ من النقص، سواءً في الجوانب الدعوية أو الإدارية أو التربوية، وتتمثل في الآتي:

١. مع كثرة المستفيدين من هذه الحلقات، وتنوع طبقاتهم، فمنهم الكبير والصغير، والذكر والأنثى، والمتعلم والأمي، وغيرهم من طبقات المجتمع، إلا أن توجيه الدعوة إليهم ضعيف جداً، لذا كان لزاماً على القائمين على هذه المحاضن القرآنية أن يوظفوا هذه التجمعات المباركة في الدعوة إلى الله تعالى.
٢. عدم إدراك بعض القائمين على هذه الحلقات بأهمية توظيف الدعوة إلى الله من خلال هذه الحلقات المباركة.
٣. قلة الدراسات والبحوث المتخصصة التي تعنى ببيان الدعوة من خلال الحلقات القرآنية.
٤. أصبح اهتمام بعض القائمين على هذه الحلقات هو أن يحفظ الطالب القرآن الكريم من غير أن يكون لهذا الحفظ أثر في سلوك هذا الطالب.
٥. من خلال هذا البحث سأحاول بعد توفيق الله تقديم منهج يشتمل على عدة جوانب، يمكن من خلاله جعل هذه الحلقات تسير وفق منظومة مرتبة ومتكاملة.
٦. الوقوف على بعض جوانب الضعف والخلل في هذه الحلقات فيما يتعلق بالجوانب الدعوية، وإيجاد الحلول لها.
٧. النهوض بهذه الحلقات والارتقاء بها لأعلى المستويات، وذلك لتحقيق الهدف المرجو منها، وهو إعداد جيل مؤمن وصالح يخدم دينه وأمته.

مشكلة البحث:

١. قلة الدراسات المتخصصة بالجانب الدعوي لطلاب هذه الحلقات، مع انتشار هذه الحلقات القرآنية الواسع في كثير من البلدان الإسلامية.

- ٢ . عدم إدراك بعض القائمين على هذه الحلقات لأهمية توظيف هذه الحلقات في الدعوة إلى الله، إلى جانب الاهتمام بحفظ القرآن الكريم.
- ٣ . قلة وندرة المواضيع التي تناقش قضايا الحلقات القرآنية بشكل مفصل وعميق فيما يخص الجانب الدعوي.
- ٤ . وجود ضعف ملحوظ في عدة جوانب سواء كانت عقديتي أو تربويه أو أخلاقية في خريجي هذه الحلقات مع كثرتهم وتنوع طبقاتهم وثقافتهم.
- ٥ . ضعف استغلال الفرص المتاحة في خدمة هذه الحلقات مع وجود كثير منها.
- ٦ . ضعف المقومات الشخصية لبعض القائمين على هذه الحلقات، سواء العلمية أو العملية مما يسبب ضعفا في مخرجات هذه الحلقات.

أسئلة البحث:

تحاول هذه الدراسة الإجابة على الأسئلة التالية:

- ١ . كيف نجعل من هذه الحلقات القرآنية وسيلة من وسائل الدعوة ؟
- ٢ . ما هي الطرق العملية لتوظيف هذه الحلقات القرآنية للدعوة إلى الله ؟
- ٣ . كيف نستثمر الطاقات الموجودة في هذه الحلقات في خدمة الدعوة إلى الله ؟
- ٤ . كيف نوظف هذه التقنية المعلوماتية بجميع وسائلها في خدمة الحلقات القرآنية ؟
- ٥ . كيف نرتقي ونطور الكوادر القائمة على هذه الحلقات لكي يخرجوا لنا جيلاً مؤمناً بربه ومعتزاً بدينه ؟
- ٦ . ما هي أبرز المعوقات والمشكلات التي تواجه هذه الحلقات؟، وما هي الحلول المناسبة لها؟

أهداف البحث:

تكمن أهمية البحث في النقاط التالية:

- ١ . إثراء الحلقات القرآنية بدراسة عميقة قائمة على دراسات وقواعد علمية، يمكن من خلالها الخروج بطرق نافعة وعملية في تطوير هذه الحلقات.

٢. إيجاد حلول للمشكلات والمعوقات التي تواجهها الحلقات، بعيداً عن الحلول الاجتهادية الفردية.

٣. لما تمتاز به هذه الحلقات القرآنية من كثرة المدعوين مع تنوع طبقاتهم، كان لزاماً علينا أن نجعل هذه المحاضن القرآنية قائمةً على أسس منهجية صحيحة.

٤. جعل مخرجات هذه الحلقات تحمل همّ الدعوة، وتكون مؤمنة بريها وعابدة له على الهدي الصحيح.

٥. استغلال جميع الوسائل المتاحة لتوظيفها في خدمة كتاب الله جلّ وعلا.

الدراسات السابقة:

بعد الاطلاع والبحث لم أستطع الوقوف على بحث أو دراسة مستقلة متعلقة بموضوع الدعوة إلى الله من خلال الحلقات القرآنية، ولكن تجرد بحوث ودراسات تتحدث عن الدعوة بمفهومها الواسع والشامل، وكذلك تجرد بحوث ودراسات تتحدث عن الحلقات القرآنية، ولكنها اختصت بجنب معين، مثل: جانب الاهتمام بالقرآن، أو جانب ضبط الحفظ والمراجعة، وهكذا، فمن هذه الكتب:

١. كتاب "منهج السلف في العناية بالقرآن" إعداد شيخنا د. بدر بن ناصر البدر، إصدار دار الهدى النبوية بمصر، حيث ذكر في كتابه نعمة إنزال القرآن، وكذلك اهتمام النبي ﷺ والصحابة الكرام وسلفنا الصالح بحفظ القرآن، والاهتمام بتعلمه وتعليمه والعمل به.
٢. كتاب "المدارس والكتاتيب القرآنية" إعداد مؤسسة المنتدى الإسلامي، إصدار مطابع أضواء البيان بالرياض، وهذا الكتاب بمجمله يتضمن المقومات الشخصية لمعلمي الحلقات القرآنية، وكذلك طرق تدريس القرآن الكريم، وطرق التقويم في الحلقات القرآنية.
٣. كتاب "الملتقى الثالث للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن بالمملكة العربية السعودية" إصدار جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالرياض، وهذا الكتاب يتضمن بحوثاً وأوراق عمل والتي تم طرحها ومناقشتها في هذا الملتقى، ويبلغ عدد البحوث وأوراق العمل 45 بحث وورقة عمل، وكان عنوان هذه الملتقى (الجمعيات والمجتمع)، حيث تمّ طرح العديد من القضايا التي تم حلقات التحفيظ.

٤. كتاب "الحفظ التربوي للقرآن وصناعة الإنسان" إعداد د. خالد اللاحم، إصدار مطبعة السفير بالرياض، ويشتمل هذا الكتاب على طرق حفظ القرآن الكريم، وكذلك حفظ معاني القرآن الكريم، وأيضا مفاتيح حفظ القرآن الكريم، وهي مفاتيح مُعَيَّنة بعد الله على حفظ القرآن الكريم بكل يسر وسهولة.

٥. كتاب "أثر البيئة الاجتماعية على الدعوة" إعداد مسفر آل عيسى، إصدار دار الصمعي بالرياض، ويتحدث هذا الكتاب عن أثر البيئة الاجتماعية على الدعوة الإسلامية، وكيف يمكن أن نستثمر البيئة الاجتماعية في الدعوة إلى الله.

منهج البحث:

سأعمد - بإذن الله - إلى المنهج الوصفي الوثائقي القائم على جمع متأنٍ من المصادر الأولية والثانوية بما يتعلق بموضوع البحث، لاستنباط ما يُعِين في الإجابة عن تساؤلات الدراسة، وفي نهاية البحث سؤخصص فهارس خاصة بالآيات القرآنية وبعدها فهارس الأحاديث ومن ثم فهارس المصادر والمراجع وأخيراً ترجمة للأعلام الغير مشهورين.

أسباب اختيار البحث:

يمكن أن نجمل الأسباب التي دعت إلى اختيار هذا البحث في النقاط التالية:

١. قلة الدراسات التي تتحدث عن الدعوة في الحلقات القرآنية-حسب علمي-.
 ٢. بحكم عملي في الحلقات القرآنية حوالي عشرين سنة، كنت أرى أن جانب الدعوة في الحلقات يحتاج إلى مزيد عناية.
 ٣. بعض العاملين في المحاضن القرآنية يحتاجون إلى مناهج دعوية يسرون عليها خلال عملهم في هذه الحلقات.
 ٤. أن يضيف البحث في هذه القضية شيئاً للمعرفة العلميّة، من خلال اكتشاف معارف جديدة والتوصل إلى حقيقة لم يتمّ التوصل إليها مسبقاً.
- وختاماً، أحمد الله أولاً و آخراً على توفيقه، وأسأله جلّ وعلا أن يجعلنا من الدعاة الصادقين، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

الفصل الأول

مفهوم الدعوة إلى الله

- المبحث الأول: تعريف الدعوة.
- المبحث الثاني: أهمية الدعوة إلى الله.

المبحث الأول

تعريف الدعوة

المطلب الأول: تعريف الدعوة لغة.

جاء تعريف الدعوة في اللغة إلى عدة معاني منها ما قاله ابن فارس: "(دعو) الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون إليك"^(١).

ويقول ابن منظور: "الدعوة من دعا يدعو دعوةً، ولها معانٍ متعددة مثل: (الدعاء، الطلب، النداء)"^(٢).

وقال الجرجاني: "الدعوى مشتقة من الدعاء وهو الطلب"^(٣).

وجاء في مختار الصحاح: "دعا (الدعوة) إلى الطعام بالفتح، ويقال كنا في دعوة فلان، و(مدعاة) فلان وهو مصدر والمراد بهما الدعاء إلى الطعام، و(الدعوة) بالكسر في النسب، و(الدعوى) أيضاً هذا أكثر كلام العرب، وعدي الرباب يفتحون الدال في النسب ويكسرونها في الطعام، و(الدعوى) من تبنيته، ومنه قوله تعالى: (وما جعل أدياءكم أبناءكم)"^(٤).

ويقول عبد القادر السلمي في تعريف الدعوة: "ولقد ورد لفظ الدعوة في القرآن الكريم للدلالة على معانٍ متعددة، منها: الطلب والنداء والسؤال والدعاء، وغيرها من المعاني، وإذا نظرنا بشيء من الإمعان إلى تلك المعاني سوف نجد أنها تعود جميعها إلى أصل واحد وهو معنى الطلب فالنداء هو طلب الحضور والمجيء سواء لأمر حسي أو معنوي"^(٥).

المطلب الثاني: تعريف الدعوة إصلاحاً.

يقول مسفر آل عيسى: "إن مصطلح الدعوة إذا أُطلق فإنه يراد به معنيان:

(١) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة: "دعو"، ط 2، 279/2.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة: "دعا"، ط 4، 266/5.

(٣) الجرجاني، التعريفات، باب: "الدال"، ط 1، د.ج، ص 174.

(٤) الرازي، مختار الصحاح، مادة: "دعا"، ط 5، د.ج، ص 180.

(٥) السلمي، "أساليب الدعوة إلى الله"، <https://saaid.net/aldawah/492.htm>

الأول: وهو الإسلام والرسالة.

الثاني: وهو عملية نشر الإسلام وتبليغه"^(١).

والثاني منهما هو المقصود بالدراسة، ومن هنا أود أن أورد بعض تعريفات الدعوة من الناحية

الاصطلاحية، وهي:

تعريف شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - للدعوة حيث قال: "الدعوة إلى الله، هي الدعوة إلى الإيمان به، وبما جاءت به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا به وطاعتهم فيما أمروا"^(٢).

ويقول د. محمد البيانوني في تعريفه للدعوة هي: "تبليغ الإسلام للناس، وتعليمه إياهم، وتطبيقه

في واقع الحياة"^(٣).

ويقول د. حمد العمار عند تعريفه للدعوة: "استخدام كافة فنون القول، ومهارات التبليغ لجذب

المدعوين إلى الإسلام بطريقة مشروعة"^(٤).

وبعد ذكر هذه التعريفات السابقة للدعوة نجد أن كل تعريف تناول جانب مهم من جوانب

الدعوة، والتعريف الذي أُرجمه هو تعريف د. حمد العمار، حيث أن تعريفه تناول فيه أهمية استخدام

الوسائل والاساليب في الدعوة، لأن الدعوة إلى الله لا تقوم إلا باستخدامها.

(١) آل عيسى، أثر البيئة الاجتماعية على الدعوة، ط1، د.ج، ص9.

(٢) ابن تيمية، فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، د.ط، 157/15.

(٣) البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، ط3، د.ج، ص17.

(٤) العمار، الدعوة، ط1، د.ج، ص16.

المبحث الثاني

أهمية الدعوة إلى الله تعالى

المطلب الأول: حكم تبليغ الدعوة إلى الله تعالى

ينبغي على المسلم عند الإقدام على أي عملٍ من الأعمال أن يعرفَ حكمَ هذا العمل، والأجر المترتب على فعله، لكي يزيده همةً ونشاطاً، ولكي يقدم على هذا العمل أو يحجم عنه.

ولذا ينبغي على الداعية إلى الله أن يعرف حكم تبليغ الدعوة إلى الله، وأن يطلع على أقوال العلماء في هذه المسألة.

أما عن حكم تبليغ الدعوة إلى الله فيقول د. محمد أبو الفتح البيانوني: "اتفق العلماء على وجوب الدعوة، واختلفوا في نوعية الوجوب، هل هو على التعيين، أم على الكفاية؟، وتوسع كل طرف في الاستدلال على قوله بالنصوص الشرعية والأدلة العقلية، مما قد يشعر المطلع على هذا الخلاف والاستدلال بالبعد بين القولين، والأثر الكبير لهما في جانب العمل،... واستدل العلماء القائلون بالوجوب العيني بالآتي:

1. أن لفظة (من) في قوله تعالى : ﴿ وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (سورة آل عمران، الآية: 104) هي للبيان والتبيين وليست للتبعيض وذلك بقرينة الأدلة الأخرى التالية، فتنفيذ هذه الآية عندهم توجيه الخطاب بالدعوة إلى جميع المكلفين، فتكون الدعوة واجبة على كل فرد مسلم بقدر استطاعته.

2. بعموم قوله تعالى : ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (سورة آل عمران، الآية: 110) فجعلت الآية الدعوة سمة عامة من سمات الأمة المسلمة، فتكون واجبة عليها جميعاً.

3. وبقوله ﷺ: "من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان"^(١) وأنّ (من) من ألفاظ العموم، فيعمّ الحكم.

4. وبعموم قوله ﷺ: "ليبلغ الشاهد الغائب، فإن الشاهد عسى أن يُبلغ من أوعى له منه"^(٢).
واستدل العلماء القائلون بالوجوب الكفائي بأدلة منها:

1. بأن لفظه (من) في قوله تعالى: ﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة آل عمران، الآية: 104) هي للتبويض، وذلك بقرينة الأدلة التالية.

2. قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ﴾ (سورة التوبة، الآية: 122).

3. ولأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عمل يحتاج إلى علم وبصيرة بالشروط والأقوال وهذا لا يتوفر في جميع المسلمين، فيكون الواجب على من توفرت فيه الشروط، فإذا قام بواجب الدعوة من توفرت فيهم الشروط يسقط الإثم عن الباقيين"^(٣).

ويقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز - رحمه الله - مبيناً حكم تبليغ الدعوة إلى الله، فيقول: "وصرح العلماء أن الدعوة إلى الله عز وجل فرض كفاية بالنسبة إلى الأقطار التي يقوم فيها الدعاة، فإن كل قطر وكل إقليم يحتاج إلى الدعوة وإلى النشاط فيها، فهي فرض كفاية إذا قام بها من يكفي سقط الإثم عن الباقيين، وصارت الدعوة في حق الباقيين سنة مؤكدة وعملاً صالحاً جليلاً، وإذا لم يتم أهل الإقليم أو أهل القطر المعين بالدعوة على التمام صار الإثم عاماً وصار الواجب على الجميع وعلى كل إنسان أن يقوم بالدعوة حسب طاقته وإمكاناته، وأما بالنظر إلى عموم البلاد فالواجب أن يوجد طائفة منتصبة تقوم بالدعوة إلى الله - جل وعلا - في أرجاء المعمورة، تبليغ رسالات الله،

(١) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الإيمان، باب بيان كون النهي عن المنكر من الإيمان وان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان، ط1، د.ج، ص688، رقم الحديث 177.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب العلم، باب قول النبي ﷺ رب مبلغ أوعى من سامع، ط1، د.ج، ص8، رقم الحديث 67.

(٣) البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، ط3، د.ج، ص31.

وتبين أمر الله عز وجل بالطرق الممكنة، فإن الرسول ﷺ قد بعث الدعوة، وأرسل الكتب إلى الناس وإلى الملوك والرؤساء ودعاهم إلى الله عز وجل^(١).

وبهذا يتضح من خلال الأدلة السابقة أن حكم تبليغ الدعوة إلى الله فرض كفاية إذا قام بها البعض سقط الإثم عن الباقين، ولذا لا ينبغي على الدعوة أن يفرضوا في هذا الأجر العظيم، والخير العميم.

المطلب الثاني: أهمية الدعوة إلى الله عز وجل.

إن الخلق إذا تركوا من غير دعوة وتوجيه سيكونون صيداً ثميناً للشياطين، وحينها سيتيهون عن الطريق المستقيم، وسيسلكون طريق الغواية والضلالة، فالخلق يحتاجون إلى العلم الشرعي وإلى من يرشدهم ويدهم إلى الطريق المستقيم.

يقول ابن القيم -رحمه الله- في بيان أهمية العلم وتعليم الناس: "إن الله سبحانه جعل العلم للقلوب كالمطر للأرض، فكما أنه لا حياة للأرض إلا بالمطر، فكذلك لا حياة للقلب إلا بالعلم"^(٢). ولهذا جاء في القرآن الكريم وكذلك في السنة النبوية الشريفة ما يدل على أهمية الدعوة إلى الله فمن ذلك:

أولاً: الأدلة من كتاب الله:

1. يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (سورة آل عمران، الآية: 104).

يقول الإمام الطبري في تفسيره لهذه الآية العظيمة: "ولتكن منكم) أيها المؤمنون، (أمة) جماعة، (يدعون إلى الخير، يعني: الإسلام وشرائعه التي شرعها لعباده، (ويأمرون بالمعروف) يأمرون الناس بإتباع محمد رسول الله ﷺ، ودينه الذي جاء به من عند الله، (وينهون عن المنكر) يعني: وينهون عن الكفر بالله، والتكذيب بمحمد، وبما جاء به من عند الله بجهادهم بالأيدي والجوارح، حتى ينقادوا لكم بالطاعة، (وأولئك هم المفلحون) يعني: المنجحون عند الله، الباقون في جناته ونعيمه"^(٣).

(١) ابن باز، مجموع فتوى ومقالات متنوعة، ط5، 5/256.

(٢) ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة، د.ط، د.ج، ص478.

(٣) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، د.ط، 3/365.

2. قوله تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلَ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ (سورة آل عمران، الآية: ١١٠).

قال الإمام القرطبي-رحمه الله:- "مدح لهذه الأمة ما أقاموا ذلك واتصفوا به، فإذا تركوا التغيير وتواطؤوا على المنكر زال عنهم اسم المدح ولحقهم اسم الذم، وكان ذلك سبباً لهلاكهم"^(١).

ويقول الشيخ السعدي-رحمه الله:- "يمدح الله هذه الأمة ويخبر أنها خير الأمم التي أخرجها الله للناس، وذلك بتكميلهم لأنفسهم بالإيمان، المستلزم للقيام بكل ما أمر الله به، وبتكميلهم لغيرهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، المتضمن دعوة الخلق إلى الله، وجهادهم على ذلك، وبذل المستطاع في ردهم عن ضلالهم وغييهم وعصيانهم، فبهذا كانوا خير أمة أخرجت للناس"^(٢).

فهذه الآية العظيمة تؤكد لنا أهمية الدعوة، وأن الإنسان الذي تحمّل أعباء الدعوة وهمّ توجيه الناس ونصحهم وإرشادهم إلى الخير، فإنه يكون من خير الناس.

3. قوله الله عز وجل: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ (سورة النحل، الآية: ١٢٥).

قال الإمام القرطبي مبيناً معنى هذه الآية: "هذه الآية نزلت بمكة في وقت الأمر بمهادنة قريش، وأمره أن يدعو إلى دين الله وشرعه بتلطف ولين دون مخاشنة وتعنيف، وهكذا ينبغي أن يوعظ المسلمون إلى يوم القيامة"^(٣).

ولهذا ينبغي على من تصدر لدعوة الناس ووعظهم ونصحهم أن يتحلى بهذه الصفات الجليلة وهي الحكمة والرفق واللين.

4. قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (سورة فصلت، الآية: ٣٣)

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، د.ط، 529/3.

(٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، د.ج، ص126.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، د.ط، 542/5.

قال الشيخ السعدي: "هذا استفهام بمعنى النفي المتقرر، أي: لا أحد أحسن قولاً، أي: كلاماً وطريقةً وحالاً ممن دعا إلى الله بتعليم الجاهلين، ووعظ الغافلين المعرضين، ومجادلة المبطلين، بالأمر بالعبادة لله بجميع أنواعها، والحث عليها وتحسينها مهما أمكن، والزجر عما نهى عنه، وتقيحه بكل طريق يوجب تركه" (١).

فبينت هذه الآية الكريمة أهمية الدعوة، وأن الدعاة إلى الله هم أحسن قولاً من غيرهم، لأنهم لا يتحدثون إلا بما أمر الله به، ولذلك نالوا هذه الميزة العظيمة من رب البرية سبحانه وتعالى.

5. قوله تعالى: ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤُهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾ (سورة يس، الآية: 6).

فمن خلال هذه الآية يتبين لنا أهمية البلاغ والبيان للناس، وأهمية دعوتهم وتوجيههم إلى الطريق الصواب.

ثانياً: الأدلة من السنة النبوية:

لقد كان النبي ﷺ ينبه أصحابه الكرام على أهمية الدعوة، فقد نقل عنه أحاديث كثيرة تدل على هذا المعنى، فمن هذه الأحاديث:

1. قوله ﷺ: "بلغوا عني ولو آية..." (٢).

يقول ابن حجر في فتح الباري عن هذا الحديث: "قال المعاني النهرواني: آية واحدة ليسارع كل سامع إلى تبليغ ما وقع له من الآي ولو قل ليتصل بذلك نقل جميع ما جاء به ﷺ" (٣).

فالحديث يدل دلالة لا مرية فيها على أهمية الدعوة، وأنه ينبغي على المسلم إذا علم آية أو حديثاً وفهم معناها فهماً صحيحاً أن يبلغها إلى غيره، فإذا فعل ذلك انتشر الخير بين الناس.

2. قوله ﷺ: "من دلّ على خير فله أجر فاعله" (٤).

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، د.ج، ص715.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب أحاديث الأنبياء، باب ما ذكر عن بني إسرائيل، ط1، د.ج، ص282، حديث رقم 3461.

(٣) ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، د.ط، 561/6.

(٤) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الأمانة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله، ط1، د.ج، ص1017، حديث رقم 4899.

فهذا الحديث القليل في كلماته العظيم في معناه ، فيه معنى مُهم للغاية، وهو أنك أيها الداعية عند قيامك بالدعوة وتوجيه الناس للخير، يكون لك مثل أجر من تبعك، فكيف لو كان الممثلون لدعوتك أيها الداعية جماعات وقبائل! يا له من خير عظيم وأجرٍ جليل من رب العالمين .

3. ومن الأدلة قوله ﷺ لعلي عليه السلام يوم خيبر: "فو الله لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمْرِ النَّعَمِ" ^(١). قال ابن حجر في شرحه لهذا الحديث: "يؤخذ منه أن تألف الكافر حتى يُسلم أولى من المبادرة إلى قتله...، وقوله حُمْرِ النَّعَمِ: بسكون الميم وبفتح النون والعين المهملة وهو من ألوان الإبل المحمودة، قيل المراد خير لك من أن تكون لك فتتصدق بها، وقيل تقتنيها وتملكها، وكانت مما تتفاخر العرب بها" ^(٢).

النبي ﷺ يبين لنا في هذا الحديث أهمية الدعوة، وأنه ينبغي على الداعي إلى الله أن يكون لطيفاً في دعوته، حريصاً على هداية الخلق، وأن أجر اهتداء إنسان على يده خيرٌ له من أن يمتلك أموال الدنيا.

4. ومن الأحاديث أن الإمام البخاري بَوَّبَ في صحيحه باباً خاصاً، وهو قوله: "باب قول النبي ﷺ: (الدين النصيحة: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم) وقوله تعالى: ﴿إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (سورة التوبة، الآية: 91)، ثم ذكر حديث جرير بن عبد الله حيث قال (بايعت رسول الله ﷺ على إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم" ^(٣).

قال ابن حجر في شرحه لهذا الحديث: "وهذا الحديث من الأحاديث التي قيل فيها أنها أحد أرباع الدين...، والنصيحة لعامة المسلمين الشفقة عليهم، السعي فيما يعود نفعه عليهم، وتعليمهم ما ينفعهم، وكف وجوه الأذى عنهم، وأن يحب لهم ما يحب لنفسه، ويكره ما يكره لنفسه" ^(٤).

المطلب الثالث: الفوائد المترتبة من قيام الأفراد والأمة بالدعوة إلى الله عز وجل.

(١) أخرجه البخاري في الصحيح ، كتاب المغازي، باب غزوة خيبر، ط1، د.ج، ص345، حديث رقم 4210.

(٢) ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، د.ط، 7/ 549.

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ الدين النصيحة، ط1، د.ج، ص7، حديث رقم 57.

(٤) ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، د.ط، 1/169.

إن الدعوة إلى الله من أجل الأعمال التي يتقرب بها العبد إلى مولاه جلّ وعلا، ولهذا كانت الفوائد التي تحصل للعبد وللأمة عند قيامهم بهذا العمل الجليل كثيرة جداً، ونذكر منها -على سبيل المثال لا الحصر- الفوائد التالية:

1. الإعذار إلى الله تعالى وإبراء الذمة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَعَلَاهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ (سورة الأعراف، الآية: 164).

يقول القرطبي: "أي قال الواعظون: موعظتنا إياكم معذرة إلى ربكم، أي: إنما يجب أن نعظكم لعلكم تتقون" (١).

ويقول الشيخ السعدي: "وهذا المقصود الأعظم من إنكار المنكر، ليكون معذرة، وإقامة حجة على المأمور المنهي، ولعل الله أن يهديه، فيعمل بمقتضى ذلك الأمر" (٢).

2. إقامة الحجة أمام الله سبحانه وتعالى على المدعويين، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾ (سورة النساء، الآية: 165).

قال ابن كثير: "أي يبشرون من أطاع الله واتبع رضوانه بالخيرات، وينذرون من خالف أمره وكذب رسله بالعقاب والعذاب، وأنه تعالى أنزل كتبه وأرسل رسله بالبشارة والندارة، وبين ما يجب ويرضاه مما يكرهه ويأباه، لئلا يبقى لمعتذر عذر" (٣).

3. رفع الحرج عن الأمة، لأنه كما مرّ معنا في حكم تبليغ الدعوة أنها فرض كفاية، فإذا قام بها من يكفي سقط الإثم عن الباقين (٤).

4. أنها سبب للنجاة، قال الله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ اتَّبَعَ أَلْبَانًا الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِزِّهِمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾﴾ (سورة الأعراف، الآية: 165).

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، د. ط، 4/265.

(٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، د. ج، ص 284.

(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط5، 1/771.

(٤) انظر إلى صفحة: 10 .

يقول الشيخ السعدي: "وهكذا سنة الله في عبادته، أن العقوبة إذا نزلت نجا منها الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر"^(١).

5. حصول الأجر العظيم والثواب الجزيل لمن قام بالدعوة إلى الله، يقول النبي ﷺ: "من دلّ على خير فله أجر فاعله"^(٢). وكذلك قوله ﷺ لعلي عليه السلام يوم خيبر: "فو الله لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيراً لك من حمر النعم"^(٣).

6. متابعة الأنبياء، والافتداء بهم، واقتفاء أثرهم، والسير في ركابهم في طريق آمن غير موحش، قال الله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٧٨﴾ (سورة يوسف، الآية: 108).

قال الشيخ السعدي: "(هذه سبيلي) أي: طريقي التي أدعو إليها، وهي السبيل الموصلة إلى الله وإلى دار كرامته... (ومن اتبعني) يدعو إلى الله كما أدعو، على بصيرة من أمره"^(٤).

"ولو لم يتم بواجب تبليغ وحمل الرسالة العظيمة السلف الصالح لما وصلت إلينا، بل والله، قد تحملوا المصاعب والمتاعب حتى وصل الإسلام إلى أطراف الأرض، فجزاهم الله عن الإسلام خير الجزاء"^(٥).

7. الاستجابة والامتثال لأمر الله جل وعلا، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾ (سورة آل عمران، الآية: 104). يقول ابن كثير: "منتصبة للقيام بأمر الله في الدعوة إلى الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر"^(٦).

8. الهداية والتوفيق والتسديد من رب العالمين، قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾ (سورة العنكبوت، الآية: 69).

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، د.ج، ص284.

(٢) سبق تخريجه ص15.

(٣) سبق تخريجه ص15.

(٤) السعدي، مرجع سابق، ص383.

(٥) القاسم، من ثمار الدعوة، د.ط، د.ج، ص5.

(٦) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط5، 508/1.

قال الشيخ أبو بكر الجزائري: "وكل من جاهد في ذات الله نفسه وهواه والشيطان وأوليائه فإن هذه البشرية تناله، وهذا الوعد ينجز له، وذلك أن الله مع المحسنين بعونه، ونصره، وتأيدته على من جاهدهم في سبيل الله" (١).

9. صلاح الذرية، قال الله تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾﴾ (سورة الكهف، الآية 82).

قال الشيخ عبد الملك القاسم: "وقد ذكر الله -عز وجل- في القرآن قصة حفظ كنز اليتيمين بسبب صلاح الأب، فما بالك إذا كان مصلحًا وداعيًا إلى الله، وهذا الأثر يراه الجميع واضحًا في غالب بيوت الدعوة والداعيات، وأهل الخير والصلاح" (٢).

10. انتشار العلم ورفع الجهل عن المسلمين، فبالدعوة ينتشر العلم بين أوساط المسلمين، وتصبح لديهم حصانة من دخول الشبهات والشهوات إلى قلوبهم، وبذلك يصبح المجتمع المسلم مجتمعاً قوياً في دينه وعقيدته، وبذلك يصعب على أعدائه اختراقه وتدميره.

11. أنها سبب في إشاعة الأمن والطمأنينة والسكينة في الأمة، وكذلك من أسباب مكافحة الجرائم والمصائب التي تصيب الأمة.

12. أنها سبب من أسباب الفوز والفلاح في الدنيا والآخرة، قال الله تعالى: ﴿وَالْعَصْرِ ﴿١﴾ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿٢﴾ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ﴿٣﴾﴾ (سورة العصر، الآية 1-3).

قال الطبري -رحمه الله-: "وتواصوا بالحق) وأوصى بعضهم بعضا بلزوم العمل بما أمر الله به في كتابه، واجتناب ما نهى عنه فيه" (٣).

فهذه السورة العظيمة تبين لنا أن جنس الإنسان لفي خسارة وهلاك، ولكن الله استثني فئة من الناس لا تشملهم هذه الخسارة، وهم الذين يدعون إلى الله و يتناصحون فيما بينهم.

(١) الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط3، 4/156.

(٢) القاسم، من ثمار الدعوة، د.ط، د.ج، ص9.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، د.ط، 11/693.

13. صلاة الله وملائكته وأهل السموات والأرض على معلم الناس الخير، قال ﷺ: "إن الله وملائكته، وأهل السموات والأرضيين، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير" (١).

14. استمرار أجر الداعية ولو بعد موته، قال النبي ﷺ: "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثٍ من صدقةٍ جاريةٍ وعلمٍ يُنتفعُ به وولدٍ صالحٍ يدعُو له" (٢).
النبي ﷺ في هذا الحديث يحث أمته على أعمال يستمر أجرها حتى بعد الممات، ومن هذه الأعمال بذل العلم والدعوة إلى الله.

15. أن الله - عز وجل - يشمل من قام بالدعوة إليه بالرحمة، قال الله تعالى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾
(سورة التوبة، الآية: 71).

(١) أخرجه الترمذي في الجامع، كتاب العلم، باب ما جاء في فضل الفقه على العبادة، ط1، د.ج، ص 1922، حديث رقم 2685.

(٢) أخرجه النسائي في السنن، كتاب الوصايا، باب فضل الصدقة عن الميت، ط1، د.ج، ص 2329، حديث رقم 3681.

الفصل الثاني

مفهوم الحلقات القرآنية

- المبحث الأول: أهمية القرآن الكريم.
- المبحث الثاني: تعريف الحلقات القرآنية.
- المبحث الثالث: أهمية الحلقات القرآنية.
- المبحث الرابع: مقومات الحلقات القرآنية.

المبحث الأول

أهمية القرآن الكريم

القرآن الكريم هو كلام الله عز وجل الذي أنزله على رسوله محمد ﷺ، وهو معجزة النبي ﷺ الخالدة إلى قيام الساعة، وقد تحدى الله البشر أن يأتوا بمثله، وهم مع ذلك عاجزون أن يأتوا ولو بأية مثله، والقرآن الكريم هو النور الذي يسير به المسلم في غياهب الحياة، وهو الطريق الذي يرشده إلى مولاه جلّ وعلا.

وأما ما يتعلق بتعريف القرآن الكريم ، فقد ذكر العلماء عدة تعريفات للقرآن الكريم، يقول د.محمد عبد الله دراز -رحمه الله-: "أما ما ذكره العلماء من تعريفه بالأجناس والفصول كما تُعرف الحقائق الكلية، فإنما أرادوا به تقريب معناه، وتمييزه عن بعض ما عداه، مما قد يشاركه في الاسم ولو توهمًا، ذلك أن سائر كتب الله - تعالى - والأحاديث القدسية، وبعض الأحاديث النبوية، تشارك القرآن في كونها وحياً إلهياً، فرمّا ظن ظانُّ أنها تشاركه في اسم القرآن أيضاً، فأرادوا بيان اختصاص الاسم به، ببيان صفاته التي امتاز بها عن تلك الأنواع"^(١).

ويقول د.شعبان رمضان مقلد: "معلوم أن القرآن كلام الله، وأن كلام الله غير كلام البشر، ما في ذلك ريب، والقرآن يتعذر تحديده بالتعاريف المنطقية ذات الأجناس والفصول والخواص، بحيث يكون تعريفه حدًّا حقيقياً...، إن القرآن الكريم كلام الله تعالى الذي أنزله على النبي محمد ﷺ المعجز، المكتوب في المصاحف، المنقول عنه بالتواتر، المتعبد بتلاوته، المبدوء بسورة الفاتحة، المختوم بسورة الناس، المحفوظ في الصدور"^(٢).

المطلب الأول: فضل قراءة القرآن الكريم وتعلمه وتعليمه والعمل به:

بما أن القرآن العظيم هو كلام الله جلّ جلاله، فبالتالي يكون فضل قراءته وتعلمه وتعليمه والعمل به عظيمٌ جداً.

ولقد وردت آيات كثيرة وأحاديث شريفة تبين لنا فضل قراءة القرآن الكريم وتعلمه وتعليمه

والعمل به، فمن هذه الأدلة:

(١) دراز، النبأ العظيم، د.ط، د.ج، ص14.

(٢) مقلد، من الآثار الإيمانية لتعليم القرآن الكريم على الفرد والمجتمع، د.ط، د.ج، ص30.

أولاً: الأدلة من كتاب الله:

1. قول الله تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (سورة الأنفال، الآية 2).

يبين الله جل وعلا في هذه الآية أن من قرأ القرآن أو استمع له فإن إيمانه بالله يزيد، وبالتالي سيقوى توكله على ربه وحسن ظنه به.

يقول الشيخ السعدي-رحمه الله:- "ووجه ذلك أنهم يلقون له السمع ويحضرون قلوبهم لتدبره، فعند ذلك يزيد إيمانهم؛ لأن التدبر من أعمال القلوب" (١).

2. قوله تعالى: ﴿ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ (سورة المزمل، الآية: 4).

قال ابن كثير: "أي اقرأه على تمهل فإنه يكون عوناً على فهم القرآن وتدبره" (٢). وهكذا ينبغي على المسلم عند قراءته لكتاب الله أن يقرأه بترتيل وبصوت جميل، فقد قال عليه الصلاة والسلام: "ليس منّا من لم يتغنّ بالقرآن" (٣).

وقال عليه الصلاة والسلام: "ما أذن الله لشيء، ما أذن لني حسن الصوت، يتغنّى بالقرآن يجهر به" (٤).

يقول الإمام النووي: "وقوله (يتغنّى بالقرآن) معناه عند الشافعي وأصحابه وأكثر العلماء من الطوائف وأصحاب الفنون يحسن صوته به" (٥).

وإنك لتعجب أشد العجب من بعض المسلمين حينما تسمعه يقرأ كتاب الله وكأنه يقرأ صحيفة أو مقالة، يقرأ الآيات تلو الآيات بشكل سريع جداً، حتى لا تكاد تميز أنه يقرأ قرآناً أم يتمتم تمتمة.

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، د.ج، ص292.

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط5، 557/4.

(٣) أخرجه أبي داود في السنن، كتاب الوتر، باب كيف يستحب الترتيل بالقرآن، ط1، د.ج، ص1332، حديث رقم 1469.

(٤) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين (فضائل القرآن)، باب استحسان تحسين الصوت بالقرآن، ط1، د.ج، ص802، حديث رقم 1847.

(٥) النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج (صحيح مسلم بشرح النووي)، ط1، 78/6.

3. قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَاجِلِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ۝٢٩ ﴾ (سورة فاطر، الآية: 29).

بيّن الله سبحانه وتعالى أن من تلا كتابه وأقام الصلاة وأنفق مما رزقه الله فإن هذه هي التجارة الراجحة. قال الشيخ السعدي: "أي لن تكسد أو تفسد، بل تجارة راجحة، هي أجل التجارات وأعلاها وأفضلها، ألا وهي ربح رضى ربه، والفوز بجزيل ثوابه، والنجاة من سخطه وعقابه" (١).

4. قول الله تعالى: ﴿ كَتَبْنَاكَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ۝٢٩ ﴾ (سورة ص، الآية: 29).

يبين الله عز وجل في هذه الآية الكريمة أن من أهداف إنزال القرآن الكريم هو التدبر، فتدبر القرآن يحصل المقصود من إنزال القرآن؛ وذلك لأن من تدبر القرآن فهم ما يريد الله منه من فعل الأوامر واجتناب النواهي. قال الشيخ أبو بكر الجزائري: "أي هذا كتاب أنزلناه على رسولنا ليدبروا آياته، بمعنى يتأملوها ويترووها بعقولهم، فيحصلوا على هداية القلوب والعقول فيؤمنوا بالله ويعملوا بطاعته فينجوا ويسعدوا" (٢).

5. قوله تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٥٧ ﴾ (سورة يونس، الآية: 57).

فإن هذه الآية ترشد المسلم حينما يتعرض للشبه والشهوات، وكذلك حينما تلم به المصائب وتضيق به الدنيا ولا يجد ما يفرج عنه، حين ذلك يأتي الفرج من رب العالمين، حيث إن القرآن يكون سبباً لإزالة هذه الشبهات والشهوات، وكذلك سبباً في تنفيس الهموم وتفريج الكرب لكل من قرأ كتابه وتدبره، وكل ذلك يحصل ببركة القرآن.

يقول الإمام الطبري: "(وشفاء لما في الصدور) دواء لما في الصدور من الجهل، ويشفي به الله جهل الجهال، فيبرئ به داءهم، ويهدي به خلقه من أراد هدايته به" (٣).

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، د.ج، ص657.

(٢) الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط3، 447/4.

(٣) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، د.ط، 244/6.

ثانياً: الأدلة من السنة النبوية:

جاءت السنة المطهرة على قائلها أفضل الصلاة والسلام بأحاديث كثيرة تدل على هذا المعنى، والمتتبع لها سيجد كماً كبيراً من الأحاديث الواردة في هذا الباب، ولكننا نورد هنا بعضها من باب المثال لا الحصر، فمن هذه الأحاديث:

1. قول النبي ﷺ: "اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه" (١).

النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث العظيم يدل أمته إلى سبب من أسباب الشفاعة، ألا وهو القرآن العظيم، لان بقراءة القرآن وتدبره يشفع القرآن لصاحبه في ذلك اليوم العصيب.

2. قول النبي ﷺ: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" (٢).

قال ابن حجر: "يحتمل أن يكون المراد بالخيرية من جهة حصول التعليم بعد العلم، والذي يُعلم غيره يحصل له النفع المتعدي بخلاف من يعمل فقط، بل من أشرف العمل تعليم الغير، فمعلم غيره يستلزم أن يكون تعلمه، وتعليمه لغيره عمل وتحصيل نفع متعد" (٣).

ويقول ابن القيم عن هذا الحديث: "وتعلم القرآن وتعليمه يتناول تعلم حروفه وتعليمها ، وتعلم معانيه وتعليمها ، وهو أشرف قسمي تعلمه وتعليمه ؛ فإن المعنى هو المقصود ، واللفظ وسيلة إليه، فتعلم المعنى وتعليمه تعلم الغاية وتعليمها ، وتعلم اللفظ المجرد وتعليمه تعلم الوسائل وتعليمها ، وبينهما كما بين الغايات والوسائل" (٤).

فهذه الخيرية التي بشر النبي ﷺ بها لكل من تعلم القرآن وعلمه، فيجب أن لا يزهّد الناس بعد هذه البشارة في تعلم وتعليم القرآن، وينبغي على كل مسلم ومسلمة أن يحرصوا على تعلم وتعليم القرآن كل بحسب استطاعته وقدرته، لكي يدخلوا في هذه الخيرية العظيمة.

(١) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة، ط1، د.ج، ص 804، حديث رقم 1874.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ط1، د.ج، ص 435، حديث رقم 5027.

(٣) ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، د.ط، 86/9.

(٤) ابن القيم الجوزية، مفتاح دار السعادة، د.ط، د.ج، ص 202.

3. قوله ﷺ: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم

حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف" ^(١). فهذا الحديث يبين لنا فضل قراءة القرآن والأجر المترتب عليه، فإذا كان الأجر المترتب لكل من قرأ حرفاً من كتاب الله بعشر حسنات، فكيف بجميع حروف القرآن !!. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

4. وقد وردت أحاديث تدل على فضائل قراءة بعض سور القرآن وكذلك فضائل بعض

الآيات فمن هذه الأحاديث:

1. عن ابن عباس قال: "بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسه فقال

هذا باب من السماء فُتِحَ اليوم لم يفتح قط إلا اليوم، فنزل منه ملكٌ فقال: هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم، فسلم وقال: أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته" ^(٢).

2. قول النبي ﷺ: "الآيتان من آخر سورة البقرة، من قرأهما في ليلة كفتاه" ^(٣).

يقول الإمام النووي: "قيل معناه كفتاه من قيام الليل، وقيل من الشياطين، وقيل من الآفات ويحتمل من الجميع" ^(٤).

3. قوله ﷺ: "أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن،

قال: قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن" ^(٥).

قال النووي: "قال القاضي قال المازري قيل معناه: أن القرآن على ثلاثة أنحاء، قصص

وأحكام وصفات لله تعالى، وقل هو الله أحد متمحضة للصفات، فهي ثلث وجزء من

(١) أخرجه الترمذي في الجامع، كتاب فضائل القرآن، باب ما جاء في من قرأ حرفاً من القرآن ماله من الأجر، ط1، د.ج، ص 1944، حديث رقم 2910.

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين (فضائل سور القرآن)، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، ط1، د.ج، ص804، حديث رقم 1877.

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين (فضائل سور القرآن)، باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة، ط1، د.ج، ص804، حديث رقم 1878.

(٤) النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج (صحيح مسلم بشرح النووي)، ط1، 92/6.

(٥) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين (فضائل سور القرآن)، باب فضل قراءة قل هو الله أحد، ط1، د.ج، ص805، حديث رقم 1886.

ثلاثة أجزاء، وقيل معناه أن ثواب قراءتها يضاعف بقدر ثواب قراءة ثلث القرآن بغير
تضعيف" (١).

4. قول النبي ﷺ: "من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من الدجال" (٢).

5. قوله ﷺ: "ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب
الناس" (٣). قال الإمام النووي: "فيه بيان عظم فضل هاتين السورتين" (٤).

المطلب الثاني: اهتمام النبي ﷺ بتعليم وتعليم القرآن الكريم.

إن المتأمل في سيرة المصطفى عليه الصلاة والسلام منذ بدأ الدعوة إلى وفاته ﷺ يجد أنه كان حريصاً
كل الحرص على أن يكون القرآن هو المقدم في جميع شؤونهم، ولذا كان القرآن يتجسد في شخصه
ﷺ، فقد كان قرآناً يمشي بين الناس صلوات الله وسلامه عليه، قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله
عنها عندما سُئلت عن خلق رسول الله ﷺ قالت: "فإن خلق نبي الله كان القرآن" (٥).

واهتمام النبي ﷺ بالقرآن وتعلمه وتعليمه يتجلى كثيراً في أقواله وأفعاله وفي جميع شؤون حياته،
فمن الأمثلة التي توضح هذا الاهتمام:

وصية النبي ﷺ عند موته بالعناية والاهتمام بالقرآن وتعلمه، فقد أورد البخاري باباً سماه باب
الوصاية بكتاب الله قال فيه: "حدثنا محمد بن يوسف حدثنا مالك بن مغول حدثنا طلحة قال:
سألت عبد الله بن أبي أوفى أوصى النبي ﷺ فقال: لا، فقلت: كيف كُتِبَ على الناس الوصية أمروا
بها ولم يُوصَ قال: أوصى بكتاب الله" (٦).

(١) النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج (صحيح مسلم بشرح النووي)، ط 1، 95/6.

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين (فضائل سور القرآن)، باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي، ط 1،
د.ج، ص 804، حديث رقم 1883.

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين (فضائل سور القرآن)، باب فضل قراءة المعوذتين، ط 1، د.ج، ص 805،
حديث رقم 1891.

(٤) النووي، مرجع سابق، 96/6.

(٥) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين (فضائل سور القرآن)، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض،
ط 1، د.ج، ص 749، حديث رقم 1739.

(٦) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب الوصاية بكتاب الله، ط 1، د.ج، ص 435، حديث رقم 5022.

قال ابن حجر في شرحه لهذا الحديث: "والمراد بالوصية بكتاب الله حفظه حسا ومعنى، فيكرم ويُصان ولا يسافر به إلى أرض العدو، ويتبع ما فيه فيعمل بأوامره ويجتنب نواهيه ويداوم تلاوته وتعلمه وتعليمه ونحو ذلك" (١).

ومن الأمثلة كذلك حرصه ﷺ على تلقّي القرآن من جبريل عليه السلام، حيث كان جبريل يدارسه القرآن، قال ابن عباس: "كان رسول الله ﷺ أجود النَّاس وكان أجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريلُ وكان يلقاه في كل ليلة من رمضان فيُدارسه القرآن... " (٢).

ومن اهتمامه ﷺ على تعلم وتعليم القرآن كان إذا نزل عليه شيءٌ من القرآن تعجّل على حفظه فعند ذلك نزل قوله تعالى: ﴿لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ﴾ (سورة القيامة، الآية: 16). يقول الطبري - رحمه الله -: "وأختلف أهل التأويل... فقال بعضهم لأنه كان إذا نزل عليه منه شيءٌ عَجَلَ بِهِ، يُريد حفظه من حبه إياه، فقليل له: لا تعجل به، فإننا سنحفظه عليك" (٣).

فالنبي ﷺ من شغفه وحبه لكتاب ربه وحرصه على حفظه، ومن ثم نقله لصحابته كان يتعجل، فجاء الأمر الإلهي بأن لا يتعجل.

ومن ذلك أيضا إرساله ﷺ لمصعب بن عمير رضي الله عنه كأول سفيراً للإسلام في المدينة المنورة حينما تمت تلك البيعة المباركة - بيعة العقبة الأولى -، يقول ابن هشام: "فلما انصرف عنه القوم بعث رسول الله ﷺ معهم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي، وأمره أن يقرئهم القرآن، ويعلمهم الإسلام ويفقههم في الدين، فكان يسمى المقرئ بالمدينة" (٤).

ومن اهتمامه ﷺ بالقرآن وأهله أنه كان يفاضل بين الصحابة أحياءً وأمواتاً بما معهم من قرآن، ويتجلى ذلك من خلال ما فعله النبي ﷺ بشهداء أحد. فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: "كان النبي ﷺ يجع بين الرجلين من قتلى أحدٍ في ثوبٍ واحدٍ ثم يقول: "أَيُّهُم أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ... " (٥).

(١) ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، د. ط، 78/9.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله، ط1، د. ج، ص1، حديث رقم 6.

(٣) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، د. ط، 236/11.

(٤) ابن هشام، السيرة النبوية، ط3، د. ج، ص376.

(٥) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الجائز، باب الصلاة على الشهيد، ط1، د. ج، ص104، حديث رقم 1343.

ومن تلك النماذج ما روي عن عقبة بن عامر قال: "خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِي الصُّفَّةِ فَقَالَ أَيُّكُمْ يَحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْبُ ذَلِكَ قَالَ : أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَثْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ وَثَلَاثِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ وَأَرْبَعٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ" (١).

يتبين لنا في هذا الحديث حرص النبي ﷺ على تعلّم وتعليم القرآن الكريم، حيث إنه جعل فضل تعلّم أو قراءة آيتين من كتاب الله خير من ناقتين، وثلاث آيات خير من ثلاث وهكذا، لذا ينبغي على المسلم أن لا يفوت هذه الأجر العظيمة مقابل عمل يسير، ولكن الموفق من وفقه الله، والمحروم من حرمه الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومن الأمثلة أيضاً قول النبي ﷺ: "مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ریح لها وطعمها حلو، ومثل المنافق الذي يقرأ القرآن مثل الرّجحانة ريحها طيب وطعمها مرّ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظل ليس لها ریح وطعمها مرّ" (٢). قال الإمام النووي في شرحه لهذا الحديث: "فيه فضيلة حافظ القرآن واستحباب ضرب الأمثال لإيضاح المقاصد" (٣).

النبي ﷺ في هذا الحديث ذكر لنا أربعة أنواع مما تخرجه الأرض، مما لها خاصية في الرائحة والطعم، ومن ثم شبه كل نوع من هذه الأنواع بحال من يقرأ القرآن ومن لا يقرؤه، ولكن جعل أفضل هذه الأنواع المشبهة مما لها خاصية جميلة في الرائحة والطعم بحال صاحب القرآن، حيث شبهه بالأترجة وهي نوع من أنواع الفاكهة، لأن لها خاصية مميزة عن سائر الأنواع الأخرى المذكورة في الحديث حيث إن ريحها طيب وطعمها طيب.

(١) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة وتعلمه، ط1، د.ج، ص804، حديث رقم 1873.

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب صلاة المسافرين، باب فضيلة حافظ القرآن، ط1، د.ج، ص803، حديث رقم 1860.

(٣) النووي، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج (صحيح مسلم بشرح النووي)، ط1، 83/6.

ومن الشواهد التي تبين لنا اهتمام النبي ﷺ بالعناية بحفظ القرآن وضبطه قوله ﷺ: " مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظٌ له مع السَّفرة الكرام البررة ، ومثل الذي يقرأ وهو يتعاهدُهُ وهو عليه شديدٌ فله أجران " (١).

ومن الأدلة التي تبين اهتمامه ﷺ بتعلم وتعليم القرآن الكريم قوله ﷺ: " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " (٢).

المطلب الثالث: حاجة الأفراد والأمة إلى القرآن الكريم :

كما هو معلومٌ أن القرآن الكريم هو المنهج القويم الذي يسير عليه المسلم لينير له طريقي الدنيا والآخرة، فبدون القرآن سيئته المسلم ويتشتت في دهاليز الحياة، وذلك لأن القرآن الكريم اشتمل على كل ما يحتاجه المسلم سواءً في معاشه الدنيوي أو الآخروي.

أما إذا أراد المسلمون العزة والكرامة والتمكين في الأرض فعليهم بكتاب ربهم، فإن فيه التوجيه والرشاد والصلاح في الدنيا والآخرة، يقول النبي ﷺ: " وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده إن اعتصمتم به كتابُ الله ... " (٣). فالنبي عليه الصلاة والسلام بيّن لنا في هذا الحديث الذي قاله في حجة الوداع أن من تمسك بكتاب الله - عز وجل - لن يضل ولن يشقى، بل سيحيي حياة كريمة وسعادة أبدية في الدنيا والآخرة.

وتكمن أهمية حاجة الأفراد والأمة إلى القرآن الكريم في عدة جوانب، منها:

1. الجانب العقدي: وهو أهم ما يحتاجه الفرد وتحتاجه الأمة، فبدون العقيدة الصحيحة يصبح الإنسان كالبهيمة لا قيمة له. وإن المتأمل في أحوال الناس اليوم ليعجب أشد العجب حينما يأتي رجلٌ في كامل قواه العقلية، بل والبعض قد حباه الله علماً جمّاً في جانب من جوانب العلوم الدنيوية، فتجده طوال النهار منكباً في تجاربه واختراعاته ومختراته، وعندما يسدل الليل ستاره يأتي هذا العالم أو هذا البروفيسور فيخر ساجداً لهذا الصنم أو لهذا الحجر الذي يعبدُهُ طالباً منه التوفيق والإعانة وقضاء الحوائج ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب التفسير، باب سورة عبس، ط1، د.ج، ص425، حديث رقم 4937.

(٢) سبق تخرجه ص 24.

(٣) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الحج، باب حجة النبي ﷺ، ط1، د.ج، ص880، حديث رقم 2950.

ولهذا جاء القرآن العظيم موضحاً لنا هذا الجانب المهم في حياة الناس ألا وهو جانب العقيدة والعبادة، أي: لماذا خُلِقنا؟ ومن هو معبودنا؟ وما هو مصيرنا بعد الموت؟، وكل هذه الأسئلة وغيرها جاء القرآن الكريم بإجاباتٍ شافية وواضحة ليرشد الحيارى ويوجههم إلى الطريق الصحيح، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ (سورة الذاريات، الآية: 56)، ويقول سبحانه: ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾ ﴾ (سورة المؤمنون، الآية: 115). ويقول عزّ من قائل: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴿١﴾ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴿٢﴾ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ﴿٣﴾ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ﴿٤﴾ ﴾ (سورة الإخلاص، الآية 1-4). وغيرها من الآيات التي تبين لنا أهمية القرآن للفرد والأمة والتي تبني العقيدة الصحيحة في نفوسهم.

2. الجانب الأخلاقي: جاء القرآن الكريم موضحاً لنا كيف ينبغي على المسلم أن تكون أخلاقه وتعاملاته مع من حوله سواء كانوا من البشر أو غيرهم من المخلوقات. فعلى سبيل المثال فيما يتعلق بهذا الجانب يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾ (سورة الحجرات، الآية: 12). فالله عزّ وجلّ بين لنا في هذه الآية بعض الأخلاقيات التي ينبغي أن تكون في المسلم، بأن يتجنب إساءة الظن بالناس، بل ينبغي عليه أن يحسن الظن بهم، وأن لا يتجسس عليهم ولا يغتابهم.

ومن الآيات كذلك قوله تعالى: ﴿ * إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾ ﴾ (سورة النساء، الآية: 58). بين لنا ربنا في هذه الآية -وهو أعلم بنا- أن على الأمة أن تؤدي الأمانات إلى أهلها، وإذا حكمت بين الناس أن تحكم بالعدل، فبسبب تفريط الأمة بالعدل ضاعت الحقوق وانتشر البلاء في البلاد وتكالب أعداء الأمة على أمة الإسلام، ولا حول ولا قوة إلا بالله. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله-: "فإن الناس لم يتنازعوا في أن عاقبة الظلم وخيمة، وعاقبة العدل كريمة، ولهذا يروى أن الله ينصر الدولة العادلة وإن كانت كافرة، ولا ينصر الدولة الظالمة وإن كانت مؤمنة" (١).

(١) ابن تيمية، فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، د. ط، 63/28.

ولهذا ينبغي على الأفراد والمجتمعات الإسلامية أن يعودوا إلى كتاب ربه وأن يأتمروا بأوامره ويحْتنبوا نواهيه، فبالقرآن ستحيا الأمة حياة سعيدة، وسيعيش الناس في راحة وطمأنينة، نسأل الله أن يرزقنا الحياة السعيدة الهنيئة.

3. الجانب الاجتماعي: كما هو معلوم ومشاهد أن الأمة عبارة عن أفراد يترابطون فيما بينهم إما بقرباتٍ أو مصاهراتٍ أو غيرها، ولهذا أولى القرآن الكريم هذا الجانب أولى عناية، واهتم به أشد الاهتمام. وإن المتتبع لآيات القرآن الكريم التي عنت بالجانب الاجتماعي يجد أنها لم تترك أي شيء مهم يخص هذا الجانب إلا وأعطته حقه كاملاً. فمن هذه الجوانب المشرقة التي جاء القرآن الكريم موضحة لها ومهتماً بها ماهية العلاقة بين الولد ووالده كما في قوله الله تبارك وتعالى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا فِئًا وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٣١﴾ ﴾ (سورة الإسراء، الآية 23). يقول الشيخ السعدي: " أي: أحسنوا إليهما بجميع وجوه الإحسان، القوي والفعلي، لأنهما سبب وجود العبد، ولهما من المحبة للولد والإحسان إليه والقرب، ما يقضي تأكيد الحق ووجوب البر" (١). ومن العجائب أن الغرب يجعلون يوماً في السنة يجتمع الولد مع والدته، ويبرها فقط في هذا اليوم ويقدم لها الهدايا، وهذا اليوم يسمى عندهم بـ (عيد الأم)، أما في الإسلام فالقرآن قد بين لنا أن برهما مستمر مدى الحياة، بل وحتى بعد الممات، والحمد لله على نعمة الإسلام.

أيضاً من الشواهد قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُؤْمِنَاتِ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ ﴾ (سورة البقرة، الآية: 177). يقول د. عبدالله الطيار: " تخاطب الآيات السابقة في وضوح لا لبس فيه أصحاب الأموال ممن أعطاهم الله سعة في الرزق، وتذكرهم بأن لهم إخواناً من الأقارب واليتامى والمساكين والسائلين وفي الرقاب ، كل أولئك بحاجة ماسة إلى مد يد العون لهم ليعيشوا حياة ناعمة في ظلال الإسلام الوارفة، وتشير الآيات إلى أن أصحاب الأموال إذا فعلوا ذلك

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، د.ج، ص430.

فهم يحققون دعوة الإسلام التي جاء بها لتحقيق التكافل العام بين جميع أفراد الأمة وأبناء المجتمع ،
ليعيش الجميع حياة آمنة هادئة ينعمون فيها بالأمن والرخاء والتعاون الصادق في ظل العقيدة
الإسلامية السمحة"^(١).

ومن الآيات التي عنيت بالجانب الاجتماعي فيما يخص جانب الزواج كما في قوله تعالى:
﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ
فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾ (سورة الروم، الآية 21). فالله سبحانه خلق الإنسان وركب
فيه غريزة الشهوة وذلك لأجل تكاثر الجنس البشري، وجعل لها طريقاً لإشباعها وهو الزواج، فبالزواج
تحصل فوائد كثيرة، ولهذا اهتم القرآن الكريم بهذا الجانب وأكد عليه في مواضع كثيرة منه.

ومن خلال هذه الآيات السابقة يتبين لنا أهمية القرآن في حياة الفرد والأمة، وأن القرآن اهتم
بالجانب الاجتماعي، ولم يترك جانباً من جوانبه المتعددة إلا وقد بينه وفصل فيه، وذلك لأجل أن
تعيش الأمة في وِدٍ وتراحم وتعاطف فيما بينهم.

4. الجانب الأمني: إن الأمن مطلبٌ لكل البشر بجميع طبقاتهم ودياناتهم، وباختلال الأمن
تضيع الحقوق، وينتشر الظلم، وتكثر الفتن، ولذلك جاء القرآن الكريم بحفظ الأمن، وجعل للأمن
سياجاً متيناً فمن تحطى ذلك السياج، أنزل عليه عقوبات متنوعة قد يصل بعضها إلى حد القتل.

فمن الآيات التي تبين أن القرآن جاء بحفظ الأمن قوله الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ
الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ
أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي
الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ (سورة المائدة، الآية: 33). قال السعدي: "والمشهور أن هذه الآية
الكريمة في قطاع الطريق، الذين يعرضون للناس في القرى والبيوادي، فيغصبونهم أموالهم، ويقتلونهم،
ويخيفونهم، فيمتنع الناس من سلوك الطريق... فأخبر الله أن جزاءهم ونكالهم إقامة الحد عليهم، وأن
يُفعل بهم واحد من هذه الأمور"^(٢).

(١) الطيار، " التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي"، <http://www.m-islam.com/articles.php?action=show&id=1050>

(٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، د.ج، ص208.

وكذلك قوله تعالى: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة المائدة، الآية: 38). الله جل وعلا بين لنا في هذه الآية عظم حرمة أموال الناس، وأن من تعدى على أموال غيره بالسرقة فإن هذا جزاؤه.

فمن خلال هاتين الآيتين يتبين لنا أن القرآن الكريم اهتم بالأمن اهتماماً كبيراً، ورتب عليه أحكاماً متنوعة، وحدوداً متينة، كل ذلك حفظاً للأرواح والممتلكات، فإذا استتب الأمن وأمن الناس على أعراضهم وأموالهم عبدوا ربهم بكل يسر وسهولة.

5. الجانب الاقتصادي: إن الجانب الاقتصادي له دور مهم في تطور الشعوب ونهضة الأمة، فحياة البشر اليومية قائمة على البيع والشراء وغيرها من المعاملات المالية، ولذلك جاء القرآن بتنظيم هذه المعاملات، فجعل لها أحكاماً وقوانين دقيقة يعجز البشر أن يأتوا بمثلها.

فمن الأمثلة التي تبين لنا اهتمام القرآن بهذه المعاملات قوله تبارك وتعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ (سورة النساء، الآية: 29). قال ابن كثير -رحمه الله-: "ينهى الله تبارك وتعالى عباده المؤمنين عن أن يأكلوا أموال بعضهم بعضاً بالباطل، أي: بأنواع المكاسب التي هي غير شرعية كالربا والقمار وما جرى مجرى ذلك من سائر صنوف الحيل...، ولكن المتاجرة المشروعة التي تكون عن تراض من البائع والمشتري فافعلوها وتسببوا بها في تحصيل الأموال"^(١).

ومن الأمثلة قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (سورة البقرة، الآية: 275). بين الله عز وجل لنا في هذه الآية عظم جريمة أكل الربا وأن الذي يتعامل به لا يقوم إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس والعياذ بالله.

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط5، 625/1.

يقول السعدي -رحمه الله- في تفسيره لهذه الآية: "أي يصرعه الشيطان بالجنون، فيقومون من قبورهم حيارى سكارى مضطربين"^(١)، ولهذا ينبغي على المسلم الحصيف أن يتعد عن مثل هذه التعاملات المشبوهة والتي تحقق بركة المال وتزيله.

ومن ذلك أيضا أن الله عز وجل أنزل آية هي أطول آية في القرآن، وهي آية الدّين وهي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ... الآية﴾ (سورة البقرة، الآية:282).

وبهذا يتبين لنا من خلال هذه الآيات أن القرآن اهتم بحفظ أموال الناس وتنظيم معاشهم واقتصادهم، بحيث يعرف كل امرئ ماله وما عليه ماله، وبذلك تسير الأمور وفق ما أراد الله جل وعلا لهم، وهو الذي يعلم حالهم وما الذي يُصلح شأنهم.

المطلب الرابع: العلاقة بين القرآن الكريم والدعوة إلى الله.

إن علاقة الدعوة بالقرآن علاقة دائمة لا تنفك ولا تنفصل، ذلك لأن الهدف من الدعوة إلى الله هو هداية الناس إلى ربهم، ولذلك أنزل الله القرآن ليكون سبباً لهدايتهم، قال الله تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ (سورة الإسراء، الآية:9). يقول الإمام الطبري: "يقول تعالى ذكره: إن هذا القرآن الذي أنزلناه على نبينا محمد ﷺ يرشد ويسدد من اهتدى به، (لتي هي أقوم) يقول: للسبيل التي هي أقوم من غيرها من السبل، وذلك دين الله الذي بعث به أنبياءه، وهو الإسلام، يقول جل ثناؤه: فهذا القرآن يهدي عباد الله المهتدين به إلى قصد السبيل التي ضل عنها سائر الملل المكذبين به"^(٢). ولهذا كلما تمسك العبد بكتاب ربه كلما قرب منه وانشرح صدره، وكلما ابتعد العبد عن كتاب ربه كلما زاده بعدا وشقاءً ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ومن الآيات الدالة على أن القرآن من أهم أسباب الهداية قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (سورة البقرة، الآية:2). قال الشيخ أبو بكر الجزائري: "يخبر تعالى أن ما أنزله على عبده ورسوله من قرآن يمثل كتابا فحما عظيما لا يحتمل الشك ولا يتطرق إليه احتمال كونه غير

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، د.ج، ص100.

(٢) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، د.ط، 346/7.

وحي الله وكتابه بحال، وذلك لإعجازه، وما يحمله من هدى ونور لأهل الإيمان والتقوى يهتدون بهما إلى سبل السلام والسعادة والكمال"^(١).

وإن المتأمل في سيرته ﷺ يجد أن القرآن العظيم كان مرتبطاً بدعوته ﷺ ارتباطاً شديداً لا ينفك عنه، فعندما نزل جبريل عليه السلام بالوحي كان أول ما سمعه النبي ﷺ من الوحي هو القرآن، تقول أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها في الحديث الطويل وهي تحكي بداية بدء الوحي لرسول الله ﷺ: "فجاءه الملك فقال: اقرأ، قال: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني، فقال: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾}"^(٢).

كذلك مما يؤكد لنا أن الدعوة إلى الله مرتبطة بالقرآن ما كان من فعله ﷺ خلال دعوته للناس، فقد كان عليه الصلاة والسلام يدعو الناس إلى الله تبارك وتعالى من خلال كتابه جلّ وعلا، كما سيأتي معنا في المبحث التالي.

إذاً وبعد هذا يتبين لنا أن الداعية إلى الله لا يستطيع أن يدعو إلى الله عز وجل من غير كتاب الله، فكتاب الله هو النور الذي يهتدي به الداعية، وهو النبراس والدليل الذي يسير عليه، فبدون القرآن تصبح الدعوة لا قيمة لها ولا فائدة منها، وإذا استشعر الداعية عظمة القرآن وكان معاشياً له متعمقاً فيه فإن أثر دعوته به لا يقارن بأثر قصة أو حكاية أو موعظة من هنا أو هناك. نسأل الله أن يجعلنا من الدعاة المهتدين العاملين بكتابه وسنة نبيه ﷺ.

المطلب الخامس: نماذج من دعوة النبي ﷺ وصحابته الكرام من خلال القرآن الكريم وتأثرهم به:

لاشك أن الدعوة بالقرآن هي الأصل الأصيل وهو منهج النبي محمد ﷺ، ولقد جاء في كتاب الله تعالى ما يجلي أهمية الدعوة بالقرآن في غير ما آية من كتاب الله، بل وأمر ﷺ بالدعوة به من خلال تلاوته بالتذكير والتعليم والوعظ والإرشاد، ومن أمثلة ذلك قول الله سبحانه وتعالى: ﴿تَحْنُ أَعْمَرُ بِمَا

(١) الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط3، 20/1.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ط1، د.ج، ص1، حديث رقم 3.

يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِمِيدٌ ﴿٤٥﴾ (سورة ق، الآية 45). قال الإمام الطبري - رحمه الله - : "يقول تعالى ذكره: فذكر يا محمد بهذا القرآن الذي أنزلته إليك من يخاف الوعيد الذي أوعده من عصائي وخالف أمري" (١).

ومن الشواهد أيضاً قوله تعالى: ﴿قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَبَيْنُكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ إِلَهَةً أُخْرَى قُلْ لَّا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾﴾ (سورة الأنعام، الآية: 19). يقول السعدي - رحمه الله - : "وقوله: (وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ) أي: وأوحى الله إلي هذا القرآن الكريم، لمنفعتكم ومصلحتكم، ولأنذركم به من العقاب الأليم...، فهذا القرآن فيه النذارة لكم أيها المخاطبون، وكل من بلغه القرآن إلى يوم القيامة، فإن فيه بيان كل ما يحتاج إليه من المطالب الإلهية" (٢).

وعلى هذا المنهج القرآني سار النبي ﷺ كما أمره ربه، فقام في الناس واعظاً ومذكراً ومرشداً وفق ما جاء به القرآن الكريم.

وإن سيرته ﷺ مليئة بهذا الجانب وهي الدعوة بالقرآن الكريم والتأثر به، ولعلنا نسلط الضوء على بعض منها، فمن أمثلة ذلك :

ما ذكره ابن هشام في قصة عتبة بن الربيعة - وكان سيدياً من سادة قريش - أنه أتى إلى النبي ﷺ وكان ﷺ جالساً في المسجد وحده فقال له عتبة: يا ابن أخي، إن كنت تريد من هذا الأمر - يقصد دعوته إلى دين الإسلام - مالا جمعنا لك من أموالنا، وإن كنت تريد به شرفاً وملكاً ملكناك علينا، وإن كان هذا الذي يأتيك رثياً تراه لا تستطيع رده عن نفسك، طلبنا لك الطب، وعندما انتهى عتبة من كلامه، قال له النبي ﷺ: هل انتهيت يا أبا الوليد؟ قال: نعم، قال: فاسمع مني، قال: أفعل، فقال ﷺ: (بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه...)، فلما انتهى ﷺ من قراءتها قال: قد سمعت يا أبا الوليد ما سمعت، فأنت وذاك (٣).

(١) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، د. ط، 353/10.

(٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، د. ج، ص231.

(٣) انظر ابن هشام، السيرة النبوية، ط3، د. ج، ص263.

فالنبي ﷺ قام بدعوة عتبة من خلال كتاب الله، حيث قرأ عليه سورة فصلت، فما كان من عتبة إلا أن تعجب من هذا الكلام الذي يشرح الصدر ويزيل الهمم، ولكن لمن؟ لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

ومن هذه المواقف كذلك قصة إسلام النصارى الذين وفدوا على النبي ﷺ، قال ابن إسحاق: "قدم على رسول الله ﷺ وهو بمكة عشرون رجلاً أو قريب من ذلك من النصارى حين بلغهم خبره من الحبشة، فوجدوه في المسجد، فجلسوا إليه وكلموه وسألوه، ورجال من قريش في أندية حول الكعبة، فلما فرغوا من مسألة رسول الله ﷺ عما أرادوا، دعاهم رسول ﷺ إلى الله عز وجل وتلا عليهم القرآن، فلما سمعوا القرآن فاضت أعينهم من الدمع، ثم استجابوا لله، وآمنوا به وصدقوه"^(١).

ومن الأمثلة التي تبين لنا تأثير النبي ﷺ خلال سماعه للقرآن، يخبرنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن تدبر النبي ﷺ للقرآن وتأثره به فيقول: "قال لي النبي ﷺ: اقرأ عليّ، قلت: يا رسول الله، اقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: نعم، فقرأت سورة النساء حتى أتيت على هذه الآية {فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا}، قال: حسبك الآن، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان"^(٢).

كذلك صحابة رسول الله ﷺ كانت لهم مواقف مشرفة ومشاهد عظيمة تبين لنا كيف كانوا حريصين على الدعوة بالقرآن، وكيف كان أثر القرآن في نفوسهم، فمن هذه المواقف قصة جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه مع النجاشي، فعندما جاء وفد من مشركي مكة يريدون أن يردوا المسلمين الذين هاجروا من مكة إلى الحبشة، عند ذلك حدث نقاش بين النجاشي ملك الحبشة وجعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، فقال له جعفر: أيها الملك! كنا قوماً أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأتي الفواحش، فكنا على ذلك حتى بعث الله عز وجل إلينا رسولا منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله عز وجل لنوحده ونعبده - فعدد عليه أمور الإسلام - فصدقناه، وآمنا به واتبعناه، فعند ذلك، عدا علينا قومنا، وعدبونا وفتنونا عن ديننا، ليردونا إلى عبادة الأوثان، فلما قهرونا وظلمونا، خرجنا إلى بلدك، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك، فقال له النجاشي: هل معك مما

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ط3، د.ج، ص 342.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب قول المقرئ للمقرئ: حسبك، ط1، د.ج، ص 437، حديث رقم

جاء به عن الله من شيء فقال له جعفر: نعم، فقال له النجاشي: فاقراً علي، فقرأ عليه صدرا من سورة مريم، فعند ذلك بكى النجاشي حتى ابتلت لحيته، وبكت أساقفته حين سمعوا ما تلى عليهم، ثم قال النجاشي: إن هذا والذي جاء به عيسى، ليخرج من مشكاة واحدة، فقال لمشركي مكة انطلقا والله لا أسلمهم إليكما^(١).

كذلك من المواقف أن أسعد بن زرارة ومصعب بن عمير دخلا حائطاً من حوائط المدينة، فجلسا في الحائط واجتمع عليهما رجالاً من القوم، وسعد بن معاذ وأسيد بن حضير يومئذ سيدا قومهما من بني عبد الأشهل، وكانا على الشرك، فقال سعد بن معاذ لأسيد بن حضير اذهب إلى هذين الرجلين فازجرهما، ثم أقبل عليهما فزجرهما، فقال له مصعب أو تجلس فتسمع، فإن رضيت أمراً قبلته وإن كرهته كُفّ عنك ما تكره قال أسيد : أنصفت ، ثم ركز حرثته ، وجلس إليهما ، فكلمه مصعب بالإسلام، وقرأ عليه شيئاً من القرآن ثم قال: ما أحسن هذا الكلام وأجمله ، ثم أسلم، ثم قال لهما: إن ورائي رجالاً إن اتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه وسأرسله إليكم الآن - يقصد سعد بن معاذ- ثم ذهب إلى سعد وقومه، فقال له سعد: ما فعلت ؟ قال: كلمت الرجلين فو الله ما رأيت بهما بأساً، وقد حُدِّثت أن بني حارثة خرجوا إلى أسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك أنهم عرفوا أنه ابن خالتك ليحقروك، فقام سعدٌ مغضباً، فلما وصل إليهما فوجدتهما بخير، فعرف أن أسيداً إنما أراد أن يسمع منهما، ثم قال لأسعد: والله يا أبا أمامة لولا ما بيني وبينك من القرابة ما زُمتَ هذا مني ، فقال له مصعب مثل قوله لأسيد: فجلس سعدٌ فعرض عليه الإسلام ، وقرأ عليه القرآن فأسلم، فعاد إلى قومه ومعه أسيد ، فلما وقف عليهم قال : يا بني عبد الأشهل كيف تعلمون أمري فيكم ؟ قالوا: سيدنا وأفضلنا رأياً، قال: فإن كلام رجالكم ونسائكم عليّ حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله ، فما أمسى في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا مسلماً أو مسلمة^(٢).

فمصعب رضي الله عنه قام بدعوة أسيد بن حضير وسعد بن معاذ رضي الله عنهما من خلال كتاب الله جلّ وعلا، فتأثرا مما سمعاه من آيات كتاب الله سبحانه وتعالى، فأسلما مباشرةً، فكان لإسلامهما فتحاً عظيماً للمسلمين.

(١) انظر ابن هشام، السيرة النبوية، ط3، د.ج ، ص297.

(٢) انظر ابن هشام، المرجع السابق، ص 377.

ومن النماذج كذلك قصة عمر الفاروق رضي الله عنه عند نزول آية تحريم الخمر. يقول ابن كثير: "فنزلت الآية التي في المائة، فدعي عمر فقرأت عليه، فلما بلغ قول الله تعالى: { فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ } قال عمر: انتهينا انتهينا" ^(١).

ومن المواقف كذلك التي تبين لنا شدة تأثر الصحابة عند سماعهم لآيات الله ، وكيف كان لها وقع في نفوسهم، قصة أبي بكر الصديق رضي الله عنه حينما نزل قول الله تعالى: ﴿ وَلَا يَأْتِلِ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أَوْلَى الْقَرَبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (سورة النور، الآية: 22). يقول الشيخ السعدي: "كان من جملة الخائضين في الإفك مسطح بن أثانة وهو قريب لأبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكان مسطح فقيرا من المهاجرين في سبيل الله ، فحلف أبو بكر أن لا ينفق عليه ، لقوله الذي قال ، فنزلت هذه الآية ، ينهاهم عن هذا الحلف المتضمن لقطع النفقة عنه ، ويحثه على العفو والصفح ، ويعدده بمغفرة الله إن غفر له، فقال: (أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) إذا عاملتم عبيده، بالعفو والصفح، عاملكم بذلك، فقال أبو بكر لما سمع هذه الآية: بلى ، والله إني لأحب أن يغفر الله لي ، فرجع النفقة إلى مسطح" ^(٢)

ومن المواقف كذلك عندما وقعت أعظم مصيبة على مسلمين وهي موت رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه ، يقول ابن هشام: " و أقبل أبو بكر حتى نزل على باب المسجد حين بلغه الخبر ، وعمر يكلم الناس، فلم يلتفت إلى شيء حتى دخل على رسول الله صلوات الله عليه في بيت عائشة، ورسول الله صلوات الله عليه مسجى في ناحية البيت، عليه بردٌ حيرة، فأقبل حتى كشف عن وجه رسول صلوات الله عليه، ثم أقبل عليه فقبله، ثم قال: بأبي أنت وأمي! أما الموتة التي كتب الله عليك فقد ذقتها ، ثم لن تصيبك بعدها موتة أبدا. قال: ثم رد البرد على وجه رسول الله صلوات الله عليه، ثم خرج وعمر يكلم الناس، فقال: على رسلك يا عمر ! أنصت، فأبي إلا أن يتكلم، فلما رآه أبو بكر لا ينصت أقبل على الناس، فلما سمع الناس كلامه أقبلوا عليه وتركوا عمر؛ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس، إنه من كان يعبد محمدا فإن محمدا قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت. قال: ثم تلا هذه الآية: وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن

(١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط5، 128/2.

(٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، د.ج، ص536.

ينقلب على عقبه فلن يضر الله شيئاً وسيجزي الله الشاكرين . قال: فو الله لكأن الناس لم يعلموا أن هذه الآية نزلت حتى تلاها أبو بكر يومئذ، قال: وأخذها الناس عن أبي بلثو^(١).

(١) ابن هشام، السيرة النبوية، ط3، د.ج، ص 1134.

المبحث الثاني تعريف الحلقات القرآنية

المطلب الأول: تعريف الحلقات القرآنية لغة.

الحلقات لها عدة تعريفات من الناحية اللغوية، فمن هذه التعريفات ما قاله ابن منظور: "الحلقة: كل شيء استدار كحلقة الحديد والفضة والذهب...، والحلق، بكسر الحاء وفتح اللام: جمع الحلقة مثل قسعة وقصع، وهي الجماعة من الناس مستديرون كحلقة الباب وغيرها...، وتلحق القوم: أي جلسوا حلقة حلقة، وفي الحديث لاتصلوا خلف النيام ولا المتحلقين...، وقال الأصمعي: حلقة من الناس ومن الحديد، والجمع حلق مثل بدرية وبدر وقصعة وقصع...، وقال ابن السكيت: هي حلقة الباب وحلقة القوم، والجمع حلق وحلاق...، وحكى يونس عن أبي عمرو بن العلاء حلقة في الواحد، بالتحريك، والجمع حلق وحلقات، وقال الثعلب: كلهم يميزه على ضعفه"^(١).

وجاء في المعجم الوسيط: "حلق القمر: صارت حوله دائرة...، وتلحق القوم: جلسوا حلقة...، والحلقة: كل شيء استدار، كحلقة الباب والذهب والفضة، ويقال حلقة القوم: دائرتهم. وتلقى العلم في حلقة فلان: في مجلس علمه"^(٢).

القرآنية لغة: نسبة إلى القرآن العظيم يقول الرازي: " (قُرْآنًا) بِالضَّمِّ أَيْضًا جَمْعُهُ وَضَمُّهُ وَمِنْهُ سَمِيَ الْقُرْآنَ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ السُّورَ وَيَضُمُّهَا"^(٣).

المطلب الثاني: تعريف الحلقات القرآنية اصطلاحاً.

عرّفها النبي ﷺ الذي أوتي جوامع الكلم، تعريفاً جامعاً في الحديث الذي رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده"^(٤).

"واعتماداً على نص الحديث يمكن صياغة تعريف اصطلاحى للحلقات القرآنية، كالتالي:

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة: "حلق"، ط4، 4/199.

(٢) إبراهيم مصطفى وزملائه، المعجم الوسيط، مادة: "حلق"، ط4، د.ج، ص193.

(٣) الرازي، مختار الصحاح، مادة: "قرأ"، ط5، د.ج، ص249.

(٤) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الذكر والدعاء، باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر، ط1، د.ج، ص1147، حديث رقم 6853.

الحلقات القرآنية هي: اجتماع في بيت من بيوت الله تعالى، أو في أي مكان طاهر مَرَضِيٍّ لتدارس القرآن الكريم مدة من الزمن. ونشرح التعريف فنقول:

أولاً: اجتماع: أي لقاء على مائدة القرآن الكريم بين اثنين فأكثر، وهو ما يتحقق به معنى الاجتماع.

ثانياً: في بيت من بيوت الله تعالى: هو المسجد، أو في أي مكان طاهر مرضي كالمنزل والمدرسة...

ثالثاً: لتدارس القرآن الكريم: بشئٍ أنواع التدارس، من تلقين، وحفظ، وتسميع، وتعاهد، وتجويد، وتفسير.

رابعاً: مدة من الزمن: معلومة أو غير معلومة، والأولى أن تكون معلومة، لما في ذلك من ضبط الوقت، وحسن الاستفادة منه فتكون -مثلاً- بين المغرب والعشاء، أو بعد الفجر، أو في مدة محددة متفق عليه^(١).

وأقول فيما يتعلق بتعريف الحلقات القرآنية أنها: الاجتماع على تدارس كتاب الله حفظاً أو تلاوةً أو تدبراً أو تفسيراً في بيت من بيوت الله أو غيره من الأماكن اللائقة بتدارس القرآن.

(١) طليمات، "الحلقات القرآنية دراسة منهجية شاملة"، <http://www.halqat.com/Taref.html>

المبحث الثالث

أهمية الحلقات القرآنية

المطلب الأول: العلاقة بين الدعوة إلى الله والحلقات القرآنية.

إن الدعوة إلى الله هي وظيفة الأنبياء والرسل صلوات الله وسلامه عليهم، فالله عز وجل أرسل الرسل وأنزل معهم الكتب، لتهدي البشر إلى طريق الحق.

والنبي محمد ﷺ لما أرسله الله عز وجل إلى الناس أنزل معه القرآن العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فكان هذا القرآن هو النور الذي يهتدي به، والمنهج الذي يسير عليه، والدستور الذي يأخذ منه الأحكام بمختلف أنواعها، ولهذا كان للقرآن هذه الأهمية البالغة في حياة البشر.

والقرآن الكريم هو أعظم أسباب الهداية إلى الله عز وجل، ولا يستطيع داعية إلى الله أن يدعو الناس من غير كتاب الله، وأي دعوة لا تأخذ بكتاب الله ولا تستنير بنوره فهي دعوة فاشلة ولا قيمة لها.

ونظراً لأهمية هذا القرآن العظيم في حياة الناس كان لزاماً على المسلمين سواء كانوا حكاماً أو محكومين أن يتخذوا أماكن مناسبة لتعلم وتعليم هذا الكتاب العزيز، ولذلك أخذ المسلمون على مدى العصور ينشئون أماكن ومقرات مهياً لتعلم القرآن الكريم.

ومن هذه الأماكن التي اتخذها المسلمون لتكون مقراً لتعلم وتعليم القرآن الكريم هي بيوت الله عز وجل. وإن المتأمل في تاريخ المسلمين منذ عهد النبي ﷺ وإلى يومنا هذا يجد أن المساجد هي أفضل الأماكن وأنسبها للدعوة إلى الله ولتعليم القرآن الكريم، ولذلك النبي ﷺ حث أمته على تعلم القرآن الكريم في المساجد حيث قال عليه الصلاة والسلام: " وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوتِ اللَّهِ يتلون كتابَ اللَّهِ ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده" (١).

ولهذا العلاقة بين الدعوة إلى الله والحلقات القرآنية علاقة تكاملية، حيث أن الداعية لا يستطيع أن يدعو الناس إلى الله من غير كتابه، والحلقات القرآنية هي المكان المناسب لتعلم كتاب

(١) سبق تخریج ص 41.

الله، فعندما يتعلم الداعية كتاب ربه ويفهم ما أراده الله منه يستطيع بعد ذلك أن يدعو إلى الله على نور وبصيرة.

المطلب الثاني: نشأة الحلقات القرآنية:

إن نشأة الحلقات القرآنية لم تكن وليدة عصرنا الحاضر كما يعتقد بعض الناس، بل نشأت هذه الحلقات القرآنية مع بزوغ فجر الإسلام، فعن عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- أنها قالت: " أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم ، فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حُبب إليه الخلاء وكان يخلو بغار حراء، فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد قبل أن ينزع إلى أهله ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة فيتزود لمثلها، حتى جاءه الحق وهو في غار حراء، فجاءه الملك، فقال: اقرأ، قال: ما أنا بقارئ، قال: فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، قلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذني فغطني الثالثة ثم أرسلني، فقال: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾)"^(١).

فكانت هذه هي أول حلقة قرآنية أقيمت منذ بدء نور الإسلام، ف جبريل عليه الصلاة والسلام حينما نزل على رسول الله ﷺ أمره أن يتلو كلام ربه جل وعلا فقال له اقرأ، فعندما امتنع النبي ﷺ عن القراءة، وذلك لأنه لا يعرف ما يقرأ، لقنه جبريل هذه الآيات المباركات فكانت هذه هي أول حلقة قرآنية أقيمت على هذه البسيطة.

والحلقات القرآنية قائمة منذ ذلك الوقت إلى يومنا هذا على هذا المنهج الرباني، فمعلم الحلقة هو الذي يلقي الطالب كلام الله، والطالب هو المتلقي لهذا الكلام العظيم، وأي معلم لا يسير على هذا المنهج فهو في الحقيقة يتعب نفسه ويضيع وقته وجهده بدون فائدة.

وبعد أن انفضت تلك الحلقة التي كانت بين جبريل عليه السلام ونبينا محمد ﷺ والتي كانت في الحقيقة منطلقا لهذه الحلقات المباركة، تبع ذلك حلقات أخرى، فكانت هذه الحلقات إما بين جبريل عليه السلام والنبي محمد ﷺ، أو بين النبي ﷺ وبين صحابته الكرام لكي يلقنهم كلام ربه جل وعلا.

(١) سبق تخریج ص 35.

وبعد أن نزلت الآيات على رسول الله ﷺ بالأمر بتبليغ الإسلام أخذ النبي ﷺ يدعو الناس سرّاً، واتخذ رسول الله ﷺ دار الأرقم ابن أبي الأرقم والذي كان على الصفا بمكة داراً ومحضناً لتعليم القرآن والدعوة إلى الله، فنال هذا المنزل المبارك شرف تعليم القرآن، فأقيمت به عدة حلقات قرآنية وكان معلم هذه الحلقات المباركة رسول الله ﷺ^(١).

ثم تعددت أماكن هذه اللقاءات خلال فترة نزول الوحي، وتنوعت أزمته وأشكاله، لتنتقل هذه الحلقات القرآنية من مكة المكرمة إلى طيبة الطيبة، فقد كان انتشار هذا النور فيها أوسع، فأهلها هم الأنصار الذين فتحوا قلوبهم للذكر والتنزيل، وأسلموا أرواحهم فداءً له^(٢).

فكانت أول هذه الحلقات المباركة في طيبة الطيبة هي تلك الحلقات التي أقامها مصعب بن عمير رضي الله عنه أول سفير للإسلام، حيث بعثه رسول الله ﷺ وأمره أن يقرئهم القرآن ويعلمهم الإسلام، فأنشأ مصعب بن عمير وبمساندة أسعد بن زرارة تلك الحلقات المباركة وأخذ مصعب يقرئهم كتاب ربه حتى إنه سُمّي بالمقرئ، وقد أسلم بسبب هذه الحلقات المباركة خلقٌ كثير كان من أبرزهم سعد ابن معاذ وأسيد بن حضير رضي الله عنهم أجمعين^(٣).

وبعد أن انتقل رسول الله ﷺ من مكة المكرمة إلى طيبة الطيبة حرص كل الحرص على إقراء الناس القرآن وتعليمهم إياه فكان يجلس مهم ويعلمهم القرآن قال أبو عبد الرحمن السلمي: "حدثنا الذين كانوا يُقرئوننا: أنهم كانوا يستقرئون من النبي ﷺ، فكانوا إذا تعلّموا عشر آيات لم يخلفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، فتعلّمنا القرآن والعمل جميعاً"^(٤).

وهكذا تلقى الصحابة القرآن الكريم من في رسول الله ﷺ فحينها أخذوا يقرأون الناس القرآن ويعلموهم وفق ما تعلموه من الرسول ﷺ.

فهذا علي رضي الله عنه "قرأ كثيراً من كتاب الله تعالى في أيام النبي ﷺ أو كل القرآن...، قال عاصم ما أقرأني أحدٌ حرفاً من كتاب الله إلا أبو عبد الرحمن السلمي، وكان قد قرأ علي رضي الله عنه"^(٥).

(١) انظر ابن هشام، السيرة النبوية، ط3، د.ج، ص230.

(٢) انظر إمام المسجد، "الحلقات القرآنية الانطلاقة والانتشار"، <http://www.alimam.ws/ref/2408>

(٣) انظر ابن هشام، مرجع سابق، ص376.

(٤) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، د.ط، 94/1.

(٥) الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، د.ط، 107/1.

وهذا ابي بن كعب رضي الله عنه عرض القرآن الكريم على النبي صلى الله عليه وسلم وتصدر لإقراء الناس القرآن، فأخذ عنه كثير من الصحابة والتابعين منهم ابن عباس، وأبو هريرة، وعبد الله بن السائب، وعبد الله بن عياش بن أبي الربيع، وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهم كثير، ومن حرص أبي بن كعب رضي الله عنه على كتاب الله أنه كان يَحْتَم القرآن في ثمان ^(١).

كذلك عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه أحد السابقين الأولين كان ممن جمع القرآن الكريم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقى القرآن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقول رضي الله عنه: حفظت القرآن من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين مرة، وقد قرأ عليه خلق كثير منهم علقمة، والأسود، ومسروق، وزر بن جحش، وزيد بن وهب، وأبو عمرو الشيباني، وأبو عبد الرحمن السلمي وغيرهم ^(٢).

" وكان أبو الدرداء رضي الله عنه إذا صلى الغداة في جامع دمشق، اجتمع الناس للقراءة عليه، فكان يجعلهم عشرة عشرة، وعلى كل عشرة عريفا، ويقف هو في المحراب يرمقهم ببصره، فإذا غلط واحد رجع إلى عريفه، فإذا غلط العريف رجع إلى أبي الدرداء فسأله عن ذلك.

وعن مسلم ابن مشكم قال: قال لي أبو الدرداء: اعدد من يقرأ عندي القرآن، فعددتهم ألفا وستمائة ونيِّفًا، وكان لكل عشرة منهم مقرئ، وكان أبو الدرداء يطوف عليهم قائمًا، فإذا أحكم الرجل منهم - يعني حفظ القرآن - تحول إلى أبي الدرداء " ^(٣).

ومنذ ذلك الحين وما زال حكام المسلمين يحرصون على إنشاء وتأسيس هذه الحلقات المباركة التي تعنى بتعليم كتاب الله.

وفي عصرنا الحاضر فقد توسعت أماكن تعليم القرآن الكريم وانتشرت وتنوعت، وأصبح لها محاضن خاصة، ودور مهياة، وقاعات مجهزة، فالجامعات أنشأت أقساماً وكليات خاصة لتعليم القرآن الكريم وعلومه، وكذلك وزارات الشؤون الدينية والمراكز الإسلامية سواء في البلدان الإسلامية وغير الإسلامية أخذت على عاتقها همّ تعليم القرآن الكريم وتعلمه، فبذلت الغالي والنفيس لإنشاء هذه المراكز والمباني، وكذلك حلق المساجد التي تعنى بتعليم القرآن الكريم، كما قامت بتنظيم المسابقات

(١) انظر، الذهبي، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، د.ط، 109/1.

(٢) انظر، الذهبي، المرجع السابق، 114/1.

(٣) الذهبي، المرجع السابق، 125/1.

القرآنية التي يتنافس أبناء المسلمين فيما بينهم في تعلم وتعليم القرآن العظيم، بل وأصبح تعلم وتعليم القرآن الكريم منتشراً في كثير من القطاعات الحكومية والأهلية التي تبذل وما زالت تبذل خدمةً لكتاب الله جل وعلا، فله الحمد والشكر أن يسر لنا أسباب تعلم كتابه سبحانه وتعالى.

المطلب الثالث: ثمار وجود الحلقات القرآنية على الفرد والمجتمع

لاشك أن لوجود هذه الحلقات المباركة في المجتمعات ثماراً سواءً على الفرد أو والمجتمع، وهذه الثمار نابعة من بركات هذا القرآن العظيم، فكلام الله عز وجل مبارك كُله، فمن أخذ بهذا القرآن حلّت عليه البركات من كل حذب وصوب قال الله تعالى: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (سورة ص، الآية 29).

أما الثمار التي نلناها من وجود حلقات تحفيظ القرآن العظيم في مجتمعاتنا فلها جوانب متعددة في حياتنا، فهناك الجانب الإيماني، وكذلك الجانب الثقافي، والمعرفي، والجانب الاقتصادي، وأيضاً الجانب الأمني، وغيرها من الجوانب المهمة، فمن هذه الثمار:

١. تقوية جانب العقيدة في نفوس النشء، فالطالب في هذه الحلقات من خلال حفظه وفهمه للآيات المتعلقة بأركان الإيمان الستة وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وبالقدر خيره وشره، كذلك حينما يتعلم أن الله هو الإله الحق وأنه هو المستحق للعبادة، وغير ذلك من الفوائد التي سيتعلمها في هذه الحلقات حينها ستطمئن نفسه، وستتوحد نوازهة فيكون الحب، والبغض، والرغبة، والرغبة في سبيل الله لا في سبيل الهوى^(١).

٢. تحقق الخيرية التي أخبر بها الحبيب ﷺ وذلك في قوله عليه الصلاة والسلام: " خيركم من تعلم القرآن وعلمه"^(٢) وهذه الخيرية بحمد الله تتحقق لمن يُعلم القرآن ويتعلمه، بل حتى من أنفق ماله أو أبدى رأياً أو مقترحاً وكان سبباً في تعليم القرآن^(٣)، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

(١) انظر الهويمل، الأثر التربوي والأخلاقي لتعليم القرآن الكريم على الفرد والمجتمع، د.ط، د.ج، ص134.

(٢) سبق تخرجه ص24.

(٣) وقفش على أحد الجوامع عندما تقدم أحد الأطفال لإمام ذلك الجامع، واقترح هذا الطفل على الإمام أن يبنوا بجانب الجامع داراً لتعليم النساء القرآن الكريم، فاستحسن الإمام هذا المقترح وشمر عن ساعديه، وخلال مدة وجيزة تم افتتاح هذه الدار والتي يدرس بها الآن قرابة 500 طالبه أو أكثر، فكان سبب هذا الخير العظيم المقترح الذي قدمه هذا الطفل، فكم من خير سيحنيه هذا الطفل بسبب هذا المقترح.

٣. كثرة الأجر العظيمة التي يحصل عليها معلم ومتعلم القرآن، فالطالب عندما يقرأ كتاب الله فإن لكل حرف يقرأه حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، قال ﷺ: "من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف" (١).

كذلك هذا المعلم الذي اقتطع من وقته الثمين لتعليم أبناء المسلمين كتاب ربهم فإنه على خير عظيم وأجرٍ جزيل من رب العالمين، قال النبي ﷺ: "إن الله وملائكته، وأهل السموات والأرضين، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير" (٢).

وأيضا من الفضائل الجليلة والأجر العظيمة التي يحصل عليها معلم ومتعلم القرآن في هذه الحلقات المباركة كما في قول النبي ﷺ: "أَيْكُمْ يَحِبُّ أَنْ يَغْدَوْ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ فَيَأْتِي مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ وَلَا قِطْعِ رَحِمٍ ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْبُ ذَلِكَ ، قَالَ : أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ" (٣).

٤. إنها سبب من أسباب استمرار الثواب للعبد حتى بعد مماته قال ﷺ: "إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة من صدقة جارية وعلم يُنتفع به وولدٍ صالحٍ يدعوه" (٤).

فتعليم القرآن هو أفضل العلوم على الإطلاق لأنه كلام الله جل وعلا، ولهذا كان لمعلم القرآن هذا الفضل العظيم، فإن أجره مستمر حتى بعد مماته، لاستمرار طالبه في تلاوة القرآن، فكيف إذا أصبح هذا الطالب معلماً للقرآن في المستقبل!، فكم من الأجر التي سينالها المعلم.

٥. حصول الطمأنينة والسكينة التي ينشدها كثير من الناس، وهذه بحمد الله تتحقق لمن اجتمع لتدريس كتاب الله عز وجل، كذلك أن الله يذكرهم فيمن عنده (٥) فقد قال النبي ﷺ: "وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوتِ اللهِ يتلون كتابَ اللهِ ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة

(١) سبق تخريجه ص 25.

(٢) سبق تخريجه ص 19.

(٣) سبق تخريجه ص 28.

(٤) سبق تخريجه ص 19.

(٥) ولو لم يحصل من ثمرات وجود هذه الحلقات إلا هذا الفضل لكفى، فيا له من فضل عظيم أن يذكرهم الله، ولذلك قال الله عز وجل: {فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ}، وتلاوة كتابه هو أعظم ذكر لله عز وجل.

وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده" (١).

٦. يتعود متعلم القرآن في هذه الحلقات على الآداب الجميلة والأخلاق الحسنة، فعلى سبيل

المثال: عندما يلتحق الطالب في هذه الحلقات ولديه ضعف في جانب معين من الأخلاق، كأن يكون -مثلاً- معتاداً على إساءة الظن بمن حوله أو على غيبتهم أو على التجسس عليهم، فعندما يحفظ القرآن الكريم فإنه سيحفظ آيات تتحدث عن هذا الجانب السيئ في حياته، كقوله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْرٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ (سورة الحجرات، الآية 12). فلا بد أن تؤثر هذه الآيات في نفسه، وخصوصاً إذا كان معلم الحلقة من المعلمين المتميزين الذين يربطون طلابهم بالقرآن وذلك من خلال تفسيره لآيات القرآن واستنباط الفوائد (٢).

٧. امثال أمر الله، حيث أمر رسوله ﷺ بقوله: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا تَطْعَمَنَ مِنْ أَغْفَلَتَا قَلْبِهِ عَن ذِكْرِنَا وَتَبَعْ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٥٨﴾﴾ (سورة الكهف، الآية: 28). يقول الشيخ السعدي:

" يأمر تعالى نبيه محمداً ﷺ -وغيره أسوة به في الأوامر والنواهي-، أن يصبر نفسه مع المؤمنين العباد المنيبين (الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ) أي: أول النهار وآخره يريدون بذلك وجه الله، فوصفهم بالعبادة والإخلاص فيها، ففيها الأمر بصحبة الأخيار، ومجاهدة النفس على صحبتهم، ومخالطتهم وإن كانوا فقراء فإن في صحبتهم من الفوائد ما لا يحصى" (٣).

وإن أهل القرآن هم أهل الخير والصلاح والفلاح، فالإنسان إن لم يجالس أهل القرآن ويصبر نفسه معهم فمن يجالس إذن!، فكم من شخص كان ملازماً لأهل القرآن والحلقات فكانت أموره على خير حال، دينه، خلقه، أمانته، وحتى أمور معاشه، فلما ترك مجالستهم والخلطة بهم انتكست

(١) سبق تخريج حصص 41.

(٢) أذكر عندما كنت مشرفاً على إحدى حلقات القرآن عام 1420هـ جاءني أحد أولياء الأمور، وقال لي: أقدم شكري لمعلم ابني وذلك لأنه أصبح مهذباً ومطبعاً لي ولوالدته، فسألته عن السبب فقال لي: إن معلم الحلقة بعد كل درس قرآن يعطيهم قصه أو موعظة من خلال الآيات التي حفظوها فكان عند رجوعه للبيت يطبق ما تعلمه في الحلقة (فجزى الله ذلك المعلم خير الجزاء).

(٣) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، د.ج، ص 448.

حياته ونقص إيمانه وأصبح يقترب المحرمات بل وحتى الموبقات، فأصبح في همٍ وغمٍ وضيقٍ في الصدر لا يعلمه إلا الله، فضيِّع دينه وديناه ولا حول ولا قوة إلا بالله.

٨. تحصين الشباب مما يواجهونه من تطرف وإرهاب، فإن الأمة الإسلامية اليوم قد ابتليت بما يسمى بالتطرف الفكري أو بعبارة أخرى - الإرهاب-، فإن الفئة المستهدفة من هذا التطرف هم شباب الأمة، وإن أهم عامل لتحسين الشباب من هذا الداء العضال هو كتاب الله عز وجل، فإن كتاب الله جل وعلا هو النور الذي يضيء للحيارى طريقهم ويرشدهم إلى الصراط المستقيم. وإن حلقات تحفيظ القرآن الكريم هي المحضن الملائم لاحتواء الشباب من هؤلاء الذين يتربصون بهم، فهم في هذه الحلقات المباركة يحفظون كتاب ربهم، ويتعلمون تفسيره وما يريد الله منهم وفق فهم سلف هذه الأمة، وللأسف كم من شابٍ تلقفته أيادي المكر والتكفير، فرجوا به في أحوال التفخيخ والتفجير، فمات منتحراً أو عاش مشوهاً أو معاقاً، كل ذلك بسبب ابتعاده عن كتاب ربه وعن هذه الحلقات المباركة.

٩. تحصين الشباب مما يعصف بهم من شهوات وشبهات، وللأسف أن إعلامنا العربي اليوم يقدم لشبابنا ما يتقيأه الغرب من فجور وسفور، فما إن تقلّب هذه القنوات إلا ويشيب رأسك من هذا المحتوى السافل، فالنساء شبه عاريات، والكلمات الساقطات، والأغاني الماجنات، وهذا الانحطاط ليس على المستوى الخلقي فقط، بل تعدى الأمر إلى أشد من ذلك، فبعض القنوات قد تجاوزت جميع الخطوط الحمراء، فأصبحنا نشاهد التعدي على الذات الإلهية، والتشكيك في العقيدة الصحيحة، والتعدي على الأحاديث النبوية الشريفة، ووصفها بأبشع الأوصاف، وكذلك السخرية بالمذاهب والأقوال الفقهية، والاستهزاء بالصالحين والمرين، إلى غير ذلك من مظاهر الكفر والفجور. ولهذا يجب على الأمة تحصين هؤلاء الشباب من هذا الغزو الفكري، من خلال هذه الحلقات التي هي الملاذ الآمن، والمحضن الحاني الذي يقدم لهؤلاء الشباب ما يحتاجونه من تحصين ضد هذه الشبهات والشهوات، ذلك لأن تعلم كتاب الله هو الحصن الحصين والدرع المنيع في صد هذه الانحرافات الفكرية.

١٠. انتشار الأمن والأمان، فهما مطلبان تنشدهما جميع المجتمعات، فبدون الأمن والأمان تصبح الحياة لا قيمة لها، فإذا انتشرت السرقات، والقتل، والخطف، وغيرها من الأعمال الإجرامية، انسلخ الأمن من المجتمع، وكل فرد من أفراد المجتمع لزم داره، فالتاجر لن يستطيع أن يذهب إلى

تجارته، والموظف لن يستطيع التوجه إلى مقر عمله، والطلاب لن يستطيعوا التوجه إلى مدارسهم وجامعاتهم، والمصلون لن يستطيعوا أداء صلواتهم في مساجدهم، لهذا كان الأمن من أهم أسباب استمرار الحياة الكريمة الهائلة، فوجود مثل هذه الحلقات المباركة سواءً في المساجد أو في المراكز أو الدور ستكون سبباً من أسباب انتشار الأمن؛ وذلك لأن هذه الحلقات تقوم بتحصين الشباب، وتقوم على توجيههم والعناية بهم، فإذا استقام الشباب وصلحت قلوبهم، كانوا شباباً منتجين، شباباً عاملين، شباباً متحملين للمسؤوليات، ويستطيعون بذلك مواجهة الصعوبات والمعوقات، وسيكونون سلماً وأمناً على أوطانهم.

"إن حاجة الأمة اليوم ماسة إلى العناية بالحلقات القرآنية وتفعيل دورها في المجتمع في هذا الوقت أكثر من أي وقت مضى، لاسيما في ظل التحديات المعاصرة حتى تضطلع بمهماتها العظيمة في حفظ هوية الشباب، ودعم أمن المجتمع وسلامته، ووقاية النشء من الزيغ والانحراف، وإرساء القيم التربوية الصالحة، لأنها تستمد رسالتها من رسالة النبي ﷺ قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (سورة الجمعة، الآية: 2).

وكانت الحلقات القرآنية في المساجد من أبرز المناشط المؤثرة في تحقيق أمن المجتمع إذ لا تقل أهمية عن الأنشطة التعبديّة والاجتماعية والتعليمية التي تتم في المسجد الذي ارتبط منذ نشأته الأولى في حياة المسلمين بالتربية والتعليم والإصلاح الاجتماعي، فكل الأعمال المرتبطة بالمسجد تقوي أمن المجتمع وصلاحه" (1).

١١. التفوق الدراسي واتساع مدارك طلاب في هذه الحلقات المباركة، وقد نُشرت دراسة في مجلة الدعوة في عددها 2196 بعنوان (دراسة سعودية حديثة تؤكد أن 70% من طلاب الحلقات متفوقون دراسياً) حيث تقول الدراسة: "إن حفظ القرآن الكريم في سن مبكرة ينمي مدارك الأطفال واستيعابهم بدرجة أكبر من غيرهم بالإضافة إلى تمتعهم بقدر كبير من الاتزان النفسي والاجتماعي وقدرة كبيرة على تنظيم الوقت والاستفادة منه... وأشارت الدراسة التي أجريت في المملكة العربية السعودية إلى أهمية البدء في دفع النشء في سن مبكرة إلى حلقات ومدارس تحفيظ القرآن الكريم نظراً

(١) الزهراني، أثر الحلقات القرآنية في تحقيق الأمن الاجتماعي، د.ط، د.ج، ص 233.

لسهولة الحفظ في هذا السن والقدرة على الاستيعاب السريع والاسترجاع... وكشفت الدراسة أن الانتظام في حلقات التحفيظ لا يتعارض مع قدرة الطلاب على التحصيل العلمي في المدارس والجامعات، بل إن حفظ القرآن له دور كبير في زيادة التحصيل العلمي والتفوق، حيث إن أكثر من 70% من الطلاب الذين بدؤوا الحفظ في سن مبكرة متفوقون في دراستهم ويحصلون على المراكز الأولى في المدارس والجامعات، وأن ما يزيد على 60% من الحفظة يسلكون طريق التعليم الجامعي بما في ذلك الكليات العلمية، مثل: الطب والهندسة والصيدلة والعلوم، ويتفوقون فيها. وجاءت الدراسة متماشية مع ما قاله عميد كلية الهندسة بجامعة الملك عبد العزيز الدكتور فيصل بن إبراهيم إسكندراني، حيث أكد أن معظم طلاب كليتي الطب والهندسة المتفوقين هم من أبناء الحلقات..."^(١).

١٢. حفظ أوقات الشباب فيما يعود عليهم بالنفع والفائدة، فالأطفال والشباب لديهم طاقات يريدون تفرغها، وأفضل ما تفرغ فيه هذه الطاقات في طاعة الله، فكم نسمع من قصص مؤلمة، ومواقف حزينة، من ضياع هؤلاء الشباب، فهذا سقط في مستنقع المخدرات، وذاك غرق في وحل المنكرات والموبقات، وإذا تم القبض على أحدهم من قبل الجهات الأمنية، فإن أول سبب يقوله هذا الشاب إن الفراغ هو الذي أورده هذه المهالك، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(١) مجلة الدعوة الإسلامية، العدد 2196، (1430-2009)، <http://aldaawah.com>

المبحث الرابع مقومات الحلقات القرآنية

المطلب الأول: أهمية إعداد مشرف ومعلم الحلقة من الناحية الدعوية والتربوية.

إن دور المشرف والمعلم في تكوين شخصية طلاب الحلقة مهم جداً، ليست على مستوى حفظ القرآن فقط، بل يتعدى إلى أبعد من ذلك، الأخلاق، والآداب، والتعامل مع الآخرين، وغيرها، كل ذلك يستقيها الطلاب من مشرف ومعلم الحلقة، فإن كان مستوى المشرف أو المعلم من الناحية الثقافية أو التربوية أو العلمية أو غيرها سيئاً، أو لا يرتقي إلى المستوى المطلوب، فبتالي ستكون مخرجات هذه الحلقة ضعيفة جداً، أما إن كان مستوى مشرف ومعلم الحلقة متميزاً ولديهما الحس التربوي، والهَمّ الدعوي، ويمتلكان المقومات الكافية التي تمكنهما من أداء رسالتهما السامية على أكمل وجه، فإن مخرجات هذه الحلقة ستكون جيدة إلى حدٍ كبير^(١).

ولذا اهتمت الجهات المسؤولة والمشرفة على هذه الحلقات سواءً على مستوى وزارات الشؤون الدينية أو الجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن التي تشرف على هذه الحلقات المباركة، فقامت تنظم دورات تثقيفية ولقاءات وبرامج وورش عمل تهتم وتركز على هذا الجانب المهم الذي يعنى بإعداد مشرفي ومعلمي حلق تحفيظ القرآن الكريم.

فعلى سبيل المثال جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الرياض كانت ضمن هذه الجمعيات المباركة التي حملت على عاتقها هذا الشرف الكبير وهو إعداد مشرفي ومعلمي حلقات تحفيظ القرآن الكريم، فقامت باستحداث إدارات وأقسام متخصصة، واستقطبت الكوادر المتميزة في هذا الجانب، فكوّنت اللجان، وأقامت ورش العمل، ونظمت الملتقيات، واستشارات أهل الخبرات، فتكونت لدى الجمعية رؤية واضحة، وخطة محكمة، تخص هذا الجانب، فعممت على مراكز الإشراف التي تشرف عليها الجمعية بتنفيذ هذه الخطة، فتولت هذه المراكز الموفقة تنفيذ هذه الخطة، فأقامت الدورات

(١) التقيت بفضيلة الشيخ علي الحذيفي إمام وخطيب المسجد النبوي عام 1423، وقلت له: إن مخرجات بعض الحلقات لدينا ضعيفة جداً، فما الحل؟ فقال لي: انتقوا المعلمين المتميزين، فإن المعلم المتميز هو الذي تكون مخرجاته جيدة ونتائجه مثمرة ومباركة.

التطويرية، والبرامج المكثفة، واللقاءات التثقيفية، كل ذلك من أجل أن ترتقي بمستوى مشرفي ومعلمي الحلقات القرآنية^(١).

المطلب الثاني: مقومات الحلقة القرآنية.

الحلقة هي المكان الذي يجتمع فيه المعلم والمتعلم لتدارس كتاب الله عز وجل، وهذه الحلقة قد تكون إما في بيتٍ من بيوت الله وهي الأعم والأغلب، وإما إن تكون في مبنى مستقل وبه عدد من الفصول الدراسية، وإما أن تكون في ناحية من نواحي المنزل، أو تكون في ناحية من نواحي القرية والتي تسمى بالكتاتيب، أو غيرها من الأماكن. وهذه الحلقة لا بد أن تتوافر فيها بعض المقومات التي تجعلها مكاناً ملائماً لتعليم كتاب الله، فمن هذه المقومات:

١. خلو المكان من الضوضاء والإزعاج، فإذا كانت الحلقة في مكان مزعج، وتكثر فيه الضوضاء، فإن هذا الإزعاج سينعكس سلباً على نفوس المتعلمين، وبذلك لن يستطيعوا التركيز في حفظهم ومراجعتهم، فهدوء المكان وخلوه من الضوضاء عنصر مهم جداً.
٢. أن تكون درجة الحرارة في الحلقة متوسطة، لا الحرارة الشديدة ولا البرودة الشديدة، فإن الحرارة الشديدة تسبب الضيق، والبرودة الشديدة تسبب الارتعاش وتشتت الذهن، والحمد لله نحن في هذا الزمن تيسرت لنا سبل الراحة من وجود أجهزة للتكييف وضبط درجة الحرارة، فيستطيع الشخص أن يوزن درجة حرارة المكان بالقدر الذي يريده، فله الحمد والمنة.
٣. أن تكون الحلقة في مكان آمن، فإذا كانت الحلقة في مكان تحيط فيه الدواب والسباع، أو يكون مقر الحلقة بعيداً عن سكن الطالب، بحيث إذا أراد الذهاب للحلقة سيعرض نفسه للخطر بسبب وجود السيارات أو غيرها، فعنصر الأمان مهم في كون مقر الحلقة قد يسبب خطراً على حياة الطالب.
٤. تنوع أوقات الحلقات، بحيث تكون هنالك حلقة خلال فترة الفجر، وحلقة خلال فترة الظهر، وحلقة خلال فترة العصر، وحلقة خلال فترة المغرب، وحلقة خلال فترة العشاء، وهذا التنوع في الفترات من مميزات أن الطالب يختار الفترة التي تناسبه، فالموظفون وكبار

(١) انظر الموقع الإلكتروني لجمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الرياض، <http://www.qk.org.sa>

السن مثلاً يفضلون فترة الفجر والعشاء غالباً، وصغار السن يفضلون فترة العصر والمغرب.

٥. إذا كثر الطلاب في الحلقات خلال فترة واحده، وكان المكان لا يتسع للجميع، فينبغي الاستفادة من جميع مرافق المكان، فإن كانت الحلقات في المسجد مثلاً فينبغي الاستفادة من جميع مرافق المسجد كمصلى النساء وغيره.

٦. تخصيص مقر خاص لإدارة الحلقة، بحيث يقوم المشرف بأداء مهامه بكل خصوصية وبعيد عن ضوضاء الحلقات، وكذلك تخصيص مكان للإداريين واللجان العاملة بحيث يقوم كل عضو بأداء مهامه بالشكل المطلوب.

٧. تخصيص مقر خاص للدورات التدريبية وورش العمل، بحيث تحتوي على شاشات للعرض، وطاولات وكراسي مناسبة.

٨. عنصر الترفيه مهم جداً وخصوصاً للطلاب صغار السن، لذلك إن كان مقر الحلقات فيه متسع ويوجد به مرافق مناسبة لإقامة بعض البرامج فينبغي على المشرف استغلال هذه الأماكن، فيخصص مكاناً للترفيه ويضع بعض وسائل الترفيه المناسبة للطلاب، كذلك تنفيذ عدد من البرامج والمسابقات والرحلات الخارجية والتي من طبيعتها تجديد نشاط الطلاب.

٩. وضع برادات ماء وجعلها في متناول الجميع وتكون قريبه من مقر الحلقات.

١٠. بعض الدروس تحتاج إلى وسائل تعليمية مثل السبورة وغيرها، لذا ينبغي تأمين هذه الوسائل للمعلم وجعل هذه الوسائل التعليمية في مكان مخصص بعيدة عن الجو العام للحلقات؛ لأنها تحتاج إلى تركيز وصفاء للذهن.

١١. توفير مصاحف لجميع الطلاب، فهناك المصحف الكامل وهناك المصحف المقسم بحسب الأجزاء، وينبغي أن يعطى كل طالب مصحفاً يناسب مقدار حفظه، فمثلاً: الطالب صغير السن يعطى جزء تبارك؛ وذلك لخفة وزنه وسهولة حمله على الصغير، والذي أكبر منه يعطى مصحفاً يحتوي على أجزاء أكثر منه وهكذا.

١٢. توفير مواصلات للطلاب وخصوصاً من كان مقر سكنه بعيداً عن الحلقات.

١٣. جعل كل حلقة في مكان خاص في مقر الحلقات، بحيث يعرف الطالب مقر حلقاته، فإن كانت الحلقات في المسجد، فيوضع لوحة على الجدار أو على إحدى سواري المسجد، وان كانت الحلقات في مبنى فإنه يخصص لها فصل أو غرفه خاصة.
١٤. جعل كل حلقة تحمل اسماً من الأسماء، ويفضل أن تسمى بأسماء الصحابة أو التابعين أو غيرهم من سلف هذه الأمة الذين كان لهم دور في نصرته هذا الدين وإعلاء شأنه، وهنالك لفته دعوية وتربوية جميلة، وهي أن تصمم لوحة باسم الحلقة، ويكتب تحت اسم الحلقة سيرة من تحمل الحلقة اسمه، فمثلاً: حلقة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فإنه يكتب تحت الاسم سيرة هذا الصحابي الجليل، فإذا قرأ الطالب هذه السيرة فإنها تعلق في ذهنه.
١٥. مقر جلوس معلم الحلقة مهم جداً، بحيث يكون في مكان مريح كأن يكون تحته وسادة أو غيرها، ويخصص له صندوق أو غيره بحيث يضع فيه مقتنياته الخاصة بالحلقة.
١٦. تقسيم وتوزيع الطلاب في الحلقات عنصر مهم جداً، فتقسيم الطلاب يكون إما بالأعمار بحيث تخصص حلقة للذين أعمارهم من ست إلى ثمان سنوات، فتكون لهم حلقة خاصة، ومن عُمر تسع إلى إحدى عشرة سنة لهم حلقة خاصة وهكذا، وإما أن يكون توزيع الطلاب بحسب المراحل الدراسية، طلاب المرحلة الابتدائية لهم حلقة خاصة، والمرحلة المتوسطة لهم حلقة خاصة وهكذا، وإما أن يكون توزيعهم بمقدار حفظهم، بحيث الذين يحفظون جزءاً إلى ثلاثة أجزاء لهم حلقة خاصة وهكذا، وكل هذه الطرق لها سلبياتها وإيجابياتها، ولكن الأمر الذي ينبغي أن لا نغفل عنه هو عدم خلط الطلاب الكبار مع الصغار وذلك لتجنب ما قد يحدث من مخالفات أخلاقية لا تحمد عقباهما.
١٧. عدد الطلاب في الحلقة الواحدة ينبغي أن يراعى فيه فترة الحلقة، ففترة العصر وقتها أطول من فترة المغرب، لذا ينبغي أن لا يزداد في عدد الطلاب عن القدر المناسب لكل فترة، وذلك لكي يتمكن المعلم من إعطاء كل طالب حقه من الوقت في التسميع وتصحيح التلاوة، والدارج الآن بين الحلقات أن عدد الطلاب في فترة العصر من 20 إلى 25 طالباً، وفترة المغرب من 15 إلى 20 طالباً.

١٨ . وجود دورات مياه مناسبة وقريبة من مقر الحلقات، فإن كانت دورات المياه بعيدة واحتاج أحد لقضاء حاجته فإن ذلك قد يسبب هدرا لوقت الحلقة.

المطلب الثالث: مقومات مشرف ومعلم الحلقة القرآنية.

إن مشرف الحلقة القرآنية على عاتقه عمل كبير، فهو في الحقيقة اللبنة الأولى في تكوين هذه المنظومة المباركة، فهو الذي يتولى اختيار المقر المناسب لإقامة الحلقة، وهو الذي يتولى انتقاء المعلمين، ويقوم بإعداد المناهج، ومتابعة سير الحلقات، وتنفيذ البرامج وتقويمها، وجمع الأموال التي ستصرف على الحلقات، إلى غير ذلك من المهام الموكلة إليه، ولهذا ينبغي أن تتوفر في مشرف الحلقة القرآنية بعض المقومات التي تجعله مؤهلاً لهذا العمل الجليل الذي يقوم به^(١)، ومن هذه المقومات:

١. أن يكون على قدر من العلم والمعرفة في أساليب ووسائل العملية التعليمية والتربوية والدعوية، ويفضل أن يحمل شهادة جامعية في مجال التربية ونحوها، أو على الأقل قد حضر بعض البرامج والدورات التي تهتم بجانب التربية، فالمشرف الذي لا يمتلك المعرفة العلمية والمهارية الكافية في هذا المجال، كيف يستطيع أن يعالج المشاكل التي ستواجهه في المستقبل؟.

٢. أن يحفظ قدرًا مناسباً من القرآن الكريم، وأن يكون ملماً ببعض علوم القرآن كأحكام التجويد والمخارج والتفسير ونحوها مما تحتاجه الحلقات، وهذا الإمام يمكنه من المساهمة في تطوير عملية حفظ الطلاب ومراجعتهم، فإن لم يكن حافظاً ولو قدرا يسيرا، وليس ملما بأي علم من علوم القرآن، فكيف يستطيع أن يطور العملية التعليمية في الحلقات؟.

٣. الخبرة الواسعة، هذه الخبرة تأتي عن طريق ممارسته التدريس أولاً، ثم الإشراف على الحلقات، ومن خلال إعداده العلمي والمهني، ومن خلال اطلاعه المستمر على ما يتعلق بالعملية التربوية بوجه عام، وبمجال عمله بوجه خاص^(٢).

(١) بعض المتخصصين يقسم المقومات إلى عدة أقسام، فيقول مثلاً: هذه مقومات شخصية، وهذه مقومات مهارة إلى غير ذلك من التقسيمات، ومن باب الاختصار والإيجاز شرعت في سرد هذه المقومات من غير تقسيم.

(٢) انظر موقع جامعة أم القرى، "مقومات المشرف التربوي"، <https://uqu.edu.sa/page/ar/190705>

فمشرف الحلقة يكتسب خبرات في عدة مجالات من خلال عمله كمعلم حلقة ومن ثم كمشرف حلقة، وهذه المدة التي يقضيها في هذا المجال ستكسبه مزيداً من المعرفة والخبرات.

٤. التجديد والإطلاع الدائم على ما يستجد من علوم وفنون، سواءً في طرق التدريس، أو في علم النفس، أو فن التعامل وحلول المشكلات، أو غيرها من العلوم، فمن مقومات المشرف الناجح أن يتحلى بالقدرة على التجديد والابتكار، ومسايرة روح العصر، والقدرة على رسم الخطط المستقبلية فيما يتعلق بتطوير العملية التربوية والمناهج الدراسية، وأن يكون واسع الإطلاع، مجدداً نفسه ومعلوماته، يشجع المعلمين على اكتشاف طرق تعليمية أكثر نجاحاً وفعالية، ويحثهم كذلك على الإفادة من تقنيات التعليم الحديث^(١).

٥. الإمام بمبادئ التخطيط والتنفيذ و التقويم والقياس وتحليل النتائج؛ لأن المشرف هو الشخص الذي سيتولى زمام هذه المبادئ، فهو الذي سيتولى التخطيط ومن ثم التنفيذ وبعد ذلك القياس والتقويم وتحليل النتائج، فإذا لم يكن المشرف ملماً بهذه المبادئ ولو بالحد الأدنى منها، فإن مصير عمله سيؤول بالفشل، ولا يعني ذلك أن ينفرد المشرف بالتخطيط وغيرها من الأعمال، بل العكس ينبغي عليه أن يستشير هذا ويأخذ برأي هذا، وهكذا.

إن المشرف التربوي الذي يدعو المعلمين إلى التنظيم والتخطيط لأعمالهم حريّ به أن يكون قدوة لهم في ذلك، فلكي يأتي عمله مثمراً ومفيداً عليه أن يضع الخطط لعمله اليومي والأسبوعي والفصلي بل والسنوي؛ حتى يتجنب التكرار والارتجال والفوضى في العمل، كما أن عليه وضع هذه الخطط والبرامج في ضوء فلسفة شاملة عن التربية المعاصرة لتسهم في تطوير نظام الحلقات^(٢).

٦. الشورى وبث روح التعاون. على المشرف أن يكون مثلاً أعلى للمعلمين وقدوة في سلوكه وتصرفاته، فعلى سبيل المثال: من خلال الاجتماعات التي تكون بينه وبين فريق العمل، فينبغي أن تحمل هذه الاجتماعات طابع الشورى، وأن تكون المناقشة بالحوار وتبادل

(١) انظر موقع جامعة أم القرى، "مقومات المشرف التربوي"، <https://uqu.edu.sa/page/ar/190705>

(٢) انظر المرجع السابق.

وجهات النظر في سبيل التوصل إلى قرارات موضوعية سليمة ، لا أن تكون من مبدأ ما أرىكم إلا ما أرى، كما يجب أن يكون قادراً على تنمية الروح الاجتماعية بين المعلمين ، ويتعاون معهم في سبيل المصلحة العامة ، ويمتنع عن فرض رأيه عليهم ، وهو بحكم عمله يتعرض أحياناً إلى مواقف غير سارة سواء مع المعلمين أو الطلاب أو الإدارة العليا، فعليه أن يقابل هذه المواقف بحكمة وروية، ويجزم موضوعي مجرد عن الهوى والتحيز^(١).

٧. القرب من المعلمين والطلاب، وهذا القرب يكون بالاستماع إلى همومهم ومشاكلهم التي يواجهونها ومساعدتهم في تجاوزها، كذلك الاتصال عليهم وتفقد أحوالهم، ومشاركتهم أفراحهم كالأعياد ورمضان والحج، ومواساتهم في أتراحهم كالغزاة والرسوب والمرض^(٢).

٨. سلامة المعتقد. من أهم المقومات التي ينبغي أن تكون في مشرف الحلقات أن يكون معتقده صافياً نقيماً من شوائب البدع والضلال، فإن كان معتقده منحرفاً عن طريق الصواب فإنه سيجر الحلقات إلى مستنقعات البدع والضلال، فبدلاً من أن تكون الحلقات منارات للهدى والدعوة إلى الله، ستكون مرتعاً للبدع والضلال والدعوة إلى طريق الشيطان، فكم سمعنا وشاهدنا من خلال القنوات الفضائية ومن خلال شبكات التواصل الاجتماعي من المنتسبين لبعض الطوائف التي ضلت عن الصراط المستقيم، فمساجدهم وحلقاتهم قد تحولت من حلقات ذكر لله وقراءة قرآن إلى حلقات ضربٍ ولطمٍ ورقصٍ وطربٍ ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

٩. سلامة الفكر من التطرف والغلو^(٣). فالأمة الإسلامية قد ابتليت في هذه الأزمنة بالتطرف والغلو في الدين، فأخرج لنا هذا التطرف قلة من الشباب -هداهم الله للطريق الصواب- بفكر لا هم له سوى القتل وسفك الدماء، لذا كان من مقومات مشرف الحلقة أن يكون خالياً من هذا الفكر المنحرف.

١٠. الالتزام بالآداب الشرعية العامة في مظهره وملبسه وكلامه وإنصاته، وكذلك تحليه بالصفات الحسنة، مثل: الإخلاص لله و الصدق والأمانة والابتسامة والالتزام بالوعد،

(١) انظر موقع جامعة أم القرى، "مقومات المشرف التربوي"، <https://uqu.edu.sa/page/ar/190705>

(٢) انظر السلطان، "لمشرفي الحلقات فقط"، <https://saaaid.net/Quran/27.htm>

(٣) انظر القحطاني، "المربي الناجح"، <http://www.saaaid.net/book/open.php?cat=5&book=13200>

وكذلك البعد عن خوارم المروءة^(١)، وأيضا احترام أوقات العمل والأنظمة، وذلك لأنه يعتبر قدوة لمن حوله من معلمين وطلاب، فإنهم إن رأوا من مشرفهم تقصيراً في أحد هذه الجوانب، فإن ذلك سينعكس سلباً في نفوسهم، لذا كان على المشرف أن يتحلى بهذه الآداب، وأن يجاهد نفسه على تطبيقها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً.

١١. أن يمتلك الحس القيادي، يقول د. طارق السويدان: "إن مكان القائد في المقدمة وذلك لكي يكون دليلاً لجماعته على الخير، ومرشداً لهم إلى ما فيه صلاحهم...، فالقيادة ليست مغنماً يتمتع به القائد، ويتلذذ بعبارات الثناء فيه، بل هي عناء وتبعية، فالقيادة هي عملية تحريك الناس نحو الهدف"^(٢).

فالمشرف عندما يكون قائداً ناجحاً فإنه بذلك يستطيع أن يحقق أهداف هذه الحلقات، وتحقيق هذه الأهداف ستكون بمشاركة الجميع، وذلك لأن المشرف البارح يستطيع أن يقود جميع أفراد الحلقات نحو تحقيق الأهداف.

أما المعلم فنظرة المجتمع له هي نظرة تقدير وتبجيل؛ لأنه صاحب رسالة عظيمة، وهمة عالية، فهو لبنة المجتمع، بل ركيزته الأساسية، لأنه هو الذي يعد الأجيال، ويصنع الرجال، والمجتمع بأسره قد وضع عقول أبنائه بين يديه، فهو المعني بتعليمهم وتأديبهم وتربيتهم، ولهذا كان الأجر عظيماً لمن سعى وبذل واجتهد في تعليم الناس، قال الحبيب ﷺ: "إن الله وملائكته، وأهل السموات والأرضين، حتى النملة في جحرها، وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير"^(٣).

وإن أعظم تعليم وأشرفه هو تعليم كتاب الله جل وعلا، فهنيئاً لك يا معلم القرآن، على ما اختصك الله به من خير وأجر، ونسأل الله لك التوفيق والسداد.

"إن معلم القرآن هو مربٍ قبل أن يكون ملقناً أو محفظاً للقرآن الكريم...، ومعلم القرآن يعتبر نفسه في أهم الميادين لغرس العقيدة الصحيحة في نفوس الناشئة بعيداً عن التنطع أو التسيب"^(٤).

(١) انظر القحطاني، "المربي الناجح"، <http://www.saaaid.net/book/open.php?cat=5&book=13200>.

(٢) السويدان طارق وباشراجيل فيصل، "صناعة القائد"، ط3، د.ج، ص40.

(٣) سبق تخرجه ص19.

(٤) جلي، "المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم وأثرها التربوي على الحلقة"، <http://www.halqat.com/Book-259.html>، ص3.

ومعلم القرآن الكريم بما أنه هو الذي سيتولى تعليم أبناء المسلمين كتاب ربهم، وهو الموجه والمرابي لهم، كان لزاماً أن يتحلى بمقومات تجعله مؤهلاً لهذا العمل العظيم، فكتاب الله ليس لكل أحد أن يدخل مضمار تعليمه، فهو في الحقيقة لخاصة من الناس ممن بذل واجتهد في حفظه وفهم معانيه.

وقد تتكرر معنا بعض المقومات التي تخص المشرف إذ تنطبق على المعلم أيضاً، فمن هذه المقومات:

١. إجادة تلاوة القرآن الكريم تلاوة مجودة خالية من اللحن بنوعيه الخفي والجلي، وأن يكون

حافظاً للقران الكريم كاملاً، أو على الأقل حفظ جزءا كبيرا منه، بشرط أن يكون

متجاوزا في حفظه للمقدار الذي يحفظه أبرز طلابه^(١).

"فلا يتصور أن يكون الطالب أحفظ من معلمه !! ، فكيف يعرض الطالب محفظه

على معلمه وهو غير واثق به في حفظه، وما سمع في مجال التعليم أن يكون المعلم أقل

مرتبة من معلمه إلا في الآونة الأخيرة !!! فإذا عرف الطالب بضعف معلمه سيصبيه

شيء من الغرور والتعالي على معلمه، وربما لا يتقبل منه أي أمر لكونه ليس ممن يتقبل

منه التوجيه والتربية"^(٢).

فالمعلم كلما كان حافظاً للقران ومتقنا له، كان طلابه أكثر ضبطاً وأجود أداء، وللأسف

كم شاهدنا وسمعنا من معلمين ليسوا متقنين للقران غير ضابطين له، فعندما تستمع

لتلاوة طلابهم تجد من اللحن الجلي والخفي ما الله به عليم ! ولا حول ولا قوة إلا بالله.

"ومن أول الأمور التي ينبغي للمعلم أن يتحلى بها أن تكون تلاوته للقران تلاوة

صحيحة؛ لأنه إن لم يكن كذلك فسوف يعلم طلابه بطريقة خاطئة، وأي خطأ وخلل

أكبر من أن يعلم المعلم طلابه القرآن بتلاوة خاطئة، بل ويعتبر خيانة للقران من يقرأ

طلاب به على غير الصورة التي أنزل الله بها القرآن"^(٣).

كذلك ينبغي أن يكون ملماً بأحكام التجويد ضابطاً لها، ويكون ملماً ببعض علوم

القران كالنسخ والمنسوخ وبعض التفسير ونحوها، وأن تكون لديه ثقافة شرعية جيدة.

(١) انظر مؤسسة المنتدى الإسلامي، المدارس والكتاتيب القرآنية وفتات تربوية وإدارية، د.ط، د.ج، ص19.

(٢) جلي، "المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم وأثرها التربوي على الحلقة"، <http://www.halqat.com/Book-259.html>، ص6.

(٣) جلي، المرجع السابق، ص6.

٢. أن يكون ملماً بأساليب ووسائل العملية التعليمية والتربوية والدعوية، وأن يكون مطلعاً على الدراسات التربوية والنفسية والاجتماعية التي تتحدث عن مجتمع الطفل والمراهق والتغيرات الجسدية والنفسية التي يمرون بها، ليتمكن من إيصال المعلومة بأفضل وسيلة، وأسهل طريقة يمكن إيصالها للطالب^(١).
- كذلك التجديد و الاطلاع الدائم على ما يستجد من علوم وفنون، فالمعلم الناجح هو الذي يجدد ويبتكر وسائل تعليمية مناسبة لمستوى طلابه.
٣. أن يكون ذا بصيرة، وحضور للذهن، وبعد للنظر، سريع البديهة، لكي يحسن التصرف في المواقف الطارئة والحرجة^(٢).
- فالمعلم في حلقة يجلس مع عدة طلاب مختلفي الطباع، ففيهم الخلق المؤدب، وفيهم المشاكس كثير الحركة وهكذا، فالمعلم إذا لم تكن فيه هذه المقومات أو على الأقل الحد الأدنى منها، فسيصعب عليه أن يدير الحلقة وستصبح الحلقة مرتعاً للضوضاء والإزعاج.
٤. خلو الجسم من الأمراض المعدية أو المنفرة بالطبع والعادة كالجدام والبرص ونحوها، كذلك أن لا يكون المعلم معاقاً إعاقة تمنعه من مزاوله التدريس كالصمم والخرس ونحوها، أو يكون كفيفاً إن كان يدرس صغار السن، وأيضا أن يكون صوته خالياً من عيوب النطق وأمراض اللسان كالفأفة والتأتأة وحبسة اللسان وضعف الصوت^(٣).
٥. أن يطلع على بيئة الحلقة اطلاعاً جيداً من حيث العادات والألفاظ وغيرها، ليتمكن من التعامل والتخاطب مع طلابه بشكل جيد في حدود عرف مجتمع الحلقة، ولكي يتحاشى أيضاً الوقوع في عادات أو ألفاظ يراها مجتمع الحلقة سيئة، بينما يراها المعلم حسنة^(٤). فالجتمعات تختلف، وعادات الناس تتفاوت من بيئة إلى بيئة أخرى.

(١) انظر مؤسسة المنتدى الإسلامي، المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية، د.ط، د.ج، ص20.

(٢) انظر مؤسسة المنتدى الإسلامي، المرجع السابق، ص19.

(٣) انظر مؤسسة المنتدى الإسلامي، المرجع السابق، ص18.

(٤) انظر مؤسسة المنتدى الإسلامي، المرجع السابق، ص20.

٦. أن يتعرف المعلم على قدرات طلابه سواءً من ناحية المستوى العلمي أو النضج العقلي أو القدرة على الحفظ والمراجعة^(١).
- فإن الطلاب يتفاوتون في مستوياتهم، فهذا سريع في الحفظ وهذا بطيء في الحفظ وهكذا، فالمعلم ينبغي أن يتعرف على قدراتهم، وهذه المعرفة ستمكّنه من تحديد مقدار الحفظ والمراجعة التي تناسب قدراتهم، وأيضاً من خلال معرفته على قدراتهم سيستطيع أن يلقي عليهم ما يناسبهم من الدروس والمواعظ.
٧. الالتزام بأنظمة الحلقة، مثل: الالتزام بمواعيد الحضور والانصراف وعدم الغياب، بحيث يحضر قبل الطلاب وينصرف بعدهم، وكذلك الالتزام بتوجيهات إدارة الحلقة أو الجهات العليا، وتنفيذ ما يطلبونه منهم، لأن المعلم قدوة لطلابه، فهم ينظرون إليه بأنه القدوة لهم، فإن رأوا تقصيراً في معلمهم فإنه سيسقط في نظرهم، ولن يكون لتوجيهه أو تعليمه كبير أثر، لذا على المعلم أن يتنبه لهذا فلا يخالف الأنظمة ويجتهد في تنفيذها بقدر استطاعته.
٨. القرب من الطلاب والوقوف معهم، وهذا القرب يكون بالاستماع إلى همومهم ومشاكلهم التي يواجهونها ومساعدتهم في تجاوزها، كذلك الاتصال عليهم وتفقد أحوالهم، ومشاركتهم أفراحهم كالأعياد ورمضان والحج، ومواساتهم في أتراحهم كالغناء والرسوب والمرض^(٢).
٩. سلامة المعتقد، من أهم المقومات التي ينبغي أن تكون في معلم الحلقات أن يكون معتقده صافياً نقيماً من شوائب البدع والضلال، فإن كان معتقده منحرفاً عن طريق الصواب فإنه سيجر الطلاب إلى مستنقعات البدع والضلال.
١٠. سلامة الفكر من التطرف والغلو، فالأمة الإسلامية قد ابتليت في هذه الأزمنة بالتطرف والغلو في الدين، فأخرج لنا هذا التطرف قلة من الشباب -هداهم الله للطريق الصواب- بفكر لا همّ لهم سوى القتل وسفك الدماء، لذا على المعلم دور كبير في احتواء الطلاب وإرشادهم وتحذيرهم من الانزلاق وراء هذا المزلق الخطير.

(١) انظر مؤسسة المنتدى الإسلامي، المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية، د.ط، د.ج، ص 20.

(٢) انظر السلطان، "المشرفي الحلقات فقط"، <https://saaaid.net/Quran/27.htm>

١١ . بالتزام بالآداب الشرعية العامة في مظهره وملبسه وكلامه وإنصاته، وكذلك تحليه بالصفات الحسنه والأخلاق الفاضلة مثل الإخلاص لله والصدق والأمانة والابتسامه والالتزام بالوعد، وكذلك البعد عن خوارم المروءة^(١).

كذلك التلفظ بالألفاظ الحسنه وترك الألفاظ البذيئة، وغض الطرف عن زلاتهم وهفواتهم في حدود المعقول، كذلك الالتزام بالفرائض والواجبات، والمحافظة على النوافل والمندوبات بحسب الاستطاعة، واجتناب الوقوع في المحرمات والمنهيات، والابتعاد عن المكروهات بقدر الطاقة، سواءً كانت في القول أو الفعل^(٢).

فالمعلم في الحقيقة قدوة لطلابه فهم يتأثرون بما يقول ويفعل، وما أجمل ما قاله عمرو بن عتبة لمعلم ابنه حيث قال: " ليكن أول صلاحك لولدي إصلاحك لنفسك، فإن أعينهم معقودة بعينك، فالحسن عندهم ما صنعت، والقبيح عندهم ما تركت، علمهم كتاب الله، ولا تكرههم عليه فيملؤوه، ولا تتركهم منه فيهجروه، رؤهم من الحديث أشرفه، ومن الشعر أعفه، ولا تنقلهم من علم إلى علم حتى يُحكّموه، فإن ازدحام الكلام في القلب مشغلة للفهم، وعلمهم سنن الحكماء، وجنبهم محادثة النساء"^(٣).

١٢ . أن يجلس في الحلقة بوقار وسكينة وخشوع وتواضع، مجتنباً ما يكره من الجلسات كالإقعاء، أو يكون رافعا إحدى رجليه على الأخرى، أو ماداً رجليه أو إحداهما من غير عذر^(٤).

١٣ . الرفق في التعليم، يقول د. حازم سعيد حيدر: "يعد الرفق من الأصول المهمة في التعليم والتربية، ومما يباركه الله تعالى ويحبه، فقد قال ﷺ: " إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر كله"^(٥).

(١) انظر القحطاني، "المربي الناجح"، <http://www.saaaid.net/book/open.php?cat=5&book=13200>، ص 4.

(٢) انظر مؤسسة المنتدى الإسلامي، المدارس والكتاتيب القرآنية وفتات تربوية وإدارية، د. ط. د. ج. ص 20.

(٣) الأندلسي، العقد الفريد، ط 1، 272/2.

(٤) انظر مؤسسة المنتدى الإسلامي، مرجع سابق، ص 17.

(٥) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الأدب، باب الرفق في الأمر كله، ط 1، د. ج. ص 509، رقم الحديث 6024.

وتزاد أهمية هذا الأسلوب الرقيق الرفيع، لدى ضعاف العقول، كالصغار الذين يحملون في حناياهم أحاسيس مرهفة، وشخصيات لمحة، أو لدى غلاظ الطباع الذين لم يتأدبوا بعلم، أو تحضّر، أو مجالسة، كأهل البادية ونحوهم، مما يحلّل المدرس عبئاً كبيراً ومسؤولية زائدة، يحتسب أجرها عند الله تعالى " (١).

١٤. التحلي بالصبر، ينبغي على المعلم أن يتحلى بهذه الخصلة العظيمة، لأن الطلاب متفاوتون في الطباع وفي الفهم والقدرات، وبالتالي هذا التنوع في المفاهيم والقدرات يتطلب من المعلم مزيداً من الصبر.

" فمدرس القرآن في حاجة إليهم دائماً، فهو يصبر على نفسه ويجاهدها، ويصبر على الجلوس الطويل للتعليم والقراءة، ويصبر في شرحه وتوضيحه للمتعلمين، ويصبر على أخلاق الطلاب وما يصدر عنهم - أحياناً - من نقائص " (٢).

١٥. مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب، وهذا الجانب مهم جداً وينبغي للمعلم أن يأخذه بالاعتبار، فالطلاب كما مرّ معنا سابقاً أنهم متفاوتون في القدرات والأفهام وغيرها، فالمعلم إذا لم يراع هذه الفروقات فإنه سينفر طلابه من الحلقة.

" فعلى المعلم ملاحظة هذا التباين الواضح، ومراعاة الفروق البارزة بين المتعلمين، ومن الخطأ الجلي لدى بعض معلمي القرآن، المساواة بين الطلاب، وحمل الضعيف - حملاً عنيفاً - ليلبغ إلى مستوى الطالب اليقظ النبیه، وهذا لا يعني ترك التحفيز أو رفع الهمم، أو مكافأة المحسن، وعقاب المقصر، بل المقصود أن ترك الأخذ بمبدأ مراعاة الفروق في التعليم والتوجيه، يوجد نشأً متفسخاً، ويبرز نوعيات من الطلبة نافرة، أو يؤدي إلى ظهور طبقة تحملت فوق ما تستوعب " (٣).

١٦. العدل بين الطلاب، فهذه المسألة مهمة جداً وحساسة في نفس الوقت، فالمعلم قد يميل إلى أحد طلابه بسبب أنه قويّ الحفظ أو أنه مؤدب أو غيرها من الأسباب مما قد

(١) حيدر، "المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم"، <http://www.halqat.com/Book-99.html>، ص52.

(٢) حيدر، المرجع السابق، ص55.

(٣) حيدر، المرجع السابق، ص51.

تدفع المعلم إلى الميل لذلك الطالب، وبالتالي ستكون الحوافز والمشاعر الجميلة لهذا الطالب.

" فالمتربي ينظر إلى عدم العدل في المعلم على أنها جريمة وبالتالي لا يمكن أن يتقبل منه شيئاً لأن مشاعر الكره كلها تحركت تجاه المعلم، وغالباً ما يبني الطالب تلك النظرة من موقف عدم التساوي في الهدية أو الاهتمام أو النظرة أو توزيع الأسئلة أو نوبة القراءة أو التقييم التربوي أو العقوبة أو الرد على الأخطاء.. وغير ذلك كثير، فليحذر المعلم ولينتبه إلى أن كل شاردة وواردة مرصودة على أعلى مستوى وأقوى من أي راصد آلي، حتى لا يوغر صدورهم بعضهم على بعض وتتحرك كوامن الحقد والتنافس السلبي فيعوق عملية التعليم؛ لأن ذلك يسبب الوحشة والنفور ويفقد بذلك المعلم أهم عامل من عوامل التلقي والقبول وتضعف العلاقات الاجتماعية بينهم، فيعد من الظالمين"^(١).

١٧. أن يحسن استخدام أساليب ووسائل التحفيز والعقاب، وأساليب ووسائل التحفيز كثيرة ومتنوعة، فمن أساليب التحفيز الثناء والمدح، فالبشر من طبيعتهم أنهم يحبون الثناء والمدح، فينبغي للمعلم أن يحسن هذا الفن فيعرف متى يثني على الطالب ومتى يوبخه، وهكذا في جميع الوسائل والأساليب، ينتقي ما هو ملائم للحدث وما هو مناسب لسن الطلاب فيستخدمه.

"لذلك ينبغي تفهم نفسيات الطلاب لمعرفة الأسلوب المناسب في الوقت المناسب للشخص المناسب، فالمعلم الناجح يعرف طلابه ويميز الفروق الفردية بينهم ويعرف ما يصلح لكل واحد منهم، فكل ذلك يُستلزم من المعلم"^(٢).

١٨. أن يحسن اختيار ما هو مناسب لوسائل وأساليب الدعوة في الحلقة، وسيأتي معنا - بإذن الله- أن وسائل وأساليب الدعوة في الحلقة عديدة ومتنوعة، فالمعلم الفطن هو الذي يحسن اختيار الأسلوب والوسيلة الملائمة والمناسبة.

المطلب الرابع: مقومات طالب الحلقة القرآنية.

(١) جلبي، "المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم وأثرها التربوي على الحلقة"، <http://www.halqat.com/Book-259.html>، ص13.

(٢) جلبي، المرجع السابق، ص10.

إننا ندرك تماماً الأهمية البالغة لأثر القرآن الكريم على سلوك أبنائنا، وذلك من خلال حفظهم له وتدبرهم ومعرفتهم لمعانيه، فأبناءنا الطلاب عندما يبدؤون بحفظ كتاب ربهم والوقوف على بديع بيانه، فإن هذا الأمر سترك في نفوسهم أثراً إيجابياً، مما سيكون في شخصياتهم حُب خالقهم والتطلع إلى مرضاته، كذلك سيكون في شخصياتهم حُب العمل والبذل والعطاء لنيل خيري الدنيا والآخرة.

ومما ينبغي أن نؤكد عليه أن طالب الحلقة القرآنية يجب أن يتحلى بمقومات تكون بإذن الله سبباً في الاستفادة من حفظه لكتاب الله جل وعلا، فمن هذه المقومات:

١. الإخلاص لله تعالى، فهذا المقوم هو أهم المقومات التي ينبغي على الطالب أن يتحلى به، وأن يكون نصب عينيه ولا يفارقه طرفه عين، وعلى الطالب أن ينوي بحفظه لكتاب الله تعالى ابتغاء الأجر والمنزلة الرفيعة في الجنة، قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۝ ﴾ (سورة الزمر، الآية: 11)، وقوله تعالى: ﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ۝ ﴾ (سورة غافر، الآية: 14)، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ۝ ﴾ (سورة البينة، الآية: 5)، وقوله تعالى: ﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۝ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ ﴾ (سورة غافر، الآية: 65)، وغيرها من الآيات التي تتحدث عن وجوب إخلاص العمل لله، كذلك جاءت السنة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام التي تحث وتؤكد على وجوب إخلاص العمل لله، وأن قبول العمل مرتبط بالنية، فمتى صلحت النية صلح العمل، ومتى فسدت النية فسد العمل، فقد قال عليه الصلاة والسلام: " إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَّا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ " (١). وقال عليه الصلاة والسلام في الحديث القدسي: " أَنَا أَعْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرْكِ مَنْ عَمَلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِيَ غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكُهُ " (٢).

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب بدء الوحي، باب كيف كان بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ، ط1، د.ج، ص1، حديث رقم1.

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الزهد، باب تحريم الرياء، ط1، د.ج، ص1195، حديث رقم2985.

فيا طالب العلم ويا حافظ القرآن انتبه واحذر عن كل ما يضاد الإخلاص وينافيه ، كالرياء والسمعة والعجب ونحو ذلك ، فقد قال عليه الصلاة والسلام: " أَوَّلُ النَّاسِ يُقْضَىٰ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتَشْهَدْتُ قَالَ: كَذَبْتَ ، وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِيقَالَ فُلَانٌ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ ، وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ: فَمَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيقَالَ عَامِلٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيقَالَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ، وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ نِعْمَهُ فَعَرَفَهَا فَقَالَ: مَا عَمِلْتُ فِيهَا؟ قَالَ: مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ " قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَمَأْفَهُمْ تُحِبُّ - كَمَا أَرَدْتُ " أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ قَالَ: كَذَبْتَ وَلَكِنْ لِيقَالَ إِنَّهُ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَأُلْقِيَ فِي النَّارِ" (١).

يقول برهان الدين الزرنوجي: " ثم لا بد من النية في زمان تعلم العلم، إذ النية هي الأصل في جميع الأفعال لقول النبي عليه السلام: (إنما الأعمال بالنيات) حديث صحيح عن رسول الله ﷺ.

كم من عمل يُتصور بصورة عمل الدنيا، ثم يصير بحسن النية من أعمال الآخرة، وكم من عمل يُتصور بصورة الآخرة ثم يصير من أعمال الدنيا بسوء النية.

ينبغي أن ينوي المتعلم بطلب العلم رضا الله والدار الآخرة، وإزالة الجهل عن نفسه، وعن سائر الجهال، وإحياء الدين وإبقاء الإسلام، فإن بقاء الإسلام بالعلم، ولا يصح الزهد والتقوى مع الجهل" (٢).

وللشيخ ابن عثيمين - رحمه الله - كلام نفيس حول الإخلاص في طلب العلم، فتعلم القرآن الكريم هو أفضل العلوم التي ينبغي على المسلم تعلمها، يقول الشيخ: " إذا قال

(١) أخرجه النسائي في السنن، كتاب الجهاد، باب من قاتل ليقال فلان جريء، ط 1، د.ج، ص 2289، حديث رقم 3139.

(٢) الزرنوجي، تعليم المتعلم طريق التعلم، ط 1، د.ج، ص 14.

قائل: بم يكون الإخلاص في طلب العلم ؟ قلنا الإخلاص في طلب العلم يكون بأن تنوي أموراً:

الأمر الأول: امتثال أمر الله ، لأن الله تعالى أمر بذلك ، فقال : ﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لِدُنْيِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثَلَكُمْ ﴾ (سورة محمد، الآية:19)، وحث سبحانه وتعالى على العلم ، والحث على الشيء يسبب محبته والرضا به والأمر به.

ثانياً: حفظ شريعة الله، لأن حفظ شريعة الله يكون بالتعلم ، والحفظ بالصدور ويكون بالكتابة.

والثالث: حماية الشريعة والدفاع عنها، لأنه لولا العلماء ما حميت الشريعة ولا دافع عنها أحد، ولهذا نجد -مثلاً- شيخ الإسلام ابن تيمية وغيرهم من أهل العلم الذين تصدوا لأهل البدع وبيّنوا بطلان بدعهم، نرى أنهم حصلوا على خير كثير.

والرابع: إتباع شريعة محمد ﷺ، لأنك لا يمكن أن تتبع شريعته حتى تعلم هذه الشريعة. فهذه أمور أربعة كلها يتضمنها قولنا: أنه يجب الإخلاص لله في طلب العلم" (١).

٢. الدعاء وكثرة الإلحاح إلى الله بأن يوفقه ويعينه على حفظ وفهم كتابه جلّ وعلا، فحفظ كتاب الله يحتاج إلى جهدٍ وصفاء ذهن لكي يتمكن الطالب من حفظه وتدبره، فإن لم يعينه الله ويوفقه على الحفظ والفهم فمن سيعينه ويوفقه !!، قال تعالى: ﴿ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴾ (سورة هود، الآية 88) . يقول الشيخ السعدي عند تفسيره لهذه الآية: " أي ما يحصل لي من التوفيق لفعل الخير والانفكاك عن الشر إلا بالله تعالى، لا بحولي ولا قوتي، (عليه توكلت) أي: اعتمدت في أموري، ووثقت في كفايته، (إليه أنيب) في أداء ما أمرني به من أنواع العبادات، وفي هذا التقرب إليه بسائر أفعال الخيرات، وبهذين الأمرين تستقيم أحوال العبد، وهما: الاستعانة بربه والإنابة إليه كما قال تعالى: (فاعبده وتوكل عليه)" (٢).

(١) العثيمين، شرح حلية طالب العلم، ط1، د.ج، ص18.

(٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، د.ج، ص364.

٣. استشعار عظمة القرآن وأنه كلام الله عز وجل الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، والقرآن الكريم لو نزل على جبل لتصدع وأصبح رماً من شدة إجلاله لربه فكيف يكون حالك أيها الطالب من هذا الكتاب العزيز؟.

٤. تقدير المعلم وتبجيله، فعلى الطالب أن يقدر معلمه وأن ينظر إليه نظرة تقدير وإجلال. قال الزرنوجي: "اعلم أن طالب العلم لا ينال العلم ولا ينتفع به إلا بتعظيم العلم وأهله، وتعظيم الأستاذ وتوقيره. وقد أنشدت في ذلك:

رأيت أحقَّ الحقِّ حقَّ المعلم وأوجبَه حفظاً على كل مُسلم

لقد حقَّ أن يهدى إليه كرامةً تعليم حرف واحد ألفُ درهم

ومن توقير المعلم أن لا يمشي أمامه، ولا يجلس مكانه، ولا يتدبَّر بالكلام عنده إلا بإذنه، ولا يكثر الكلام عنده، ولا يسأل شيئاً عند ملازمته ويراعي الوقت، ولا يدق الباب عليه بل يصبر حتى يخرج الأستاذ. فالحاصل: أن يطلب رضاه، ويتجنب سخطه، ويتمثلُ أمره في غير معصية لله تعالى، فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"^(١).

ولكن للأسف الشديد ما نراه في هذا الزمن من بعض الطلاب هداهم الله، فقد أسقطوا هيبة المعلم وأهانوا كرامته، فتارة نسمع أن معلماً قد ضُرب من بعض طلابه، وتارة تسمع أن طلابه قد أحرقوا سيارته، بل وصل الأمر إلى أن احد الطلاب قتل معلمه ولا حول ولا قوة إلا بالله.

فيا طالب العلم ويا حافظ القرآن نحن نربُّاً بك أن تكون مثل هؤلاء الطلاب الذين أهانوا معلمهم، فأنت قدوة ومثلاً يحتذى به.

٥. الامتثال بما جاء في القرآن من الأوامر والنواهي، والحقيقة التي قد يغفل عنها بعض الطلاب أن من أهداف حفظ القرآن أن يكون لحفظه أثر في سلوكه، فمثلاً: قد تجد طالبا يحفظ الآيات التي تتحدث عن برِّ الوالدين، ولكن للأسف تجده عاقاً لوالديه، ففي هذه الحالة ما فائدة حفظه للقرآن إذا لم يكن لهذا الحفظ أثر في سلوكه!.

٦. تخصيص وقت يومي للحفظ والمراجعة يكون خارج وقت الحلقة، وهناك خطأ يقع فيه كثير من طلاب الحلقات، وهو أنه يحفظ المقرر في الحلقة، فالحقيقة أن وقت الحلقة مخصص للتسميع وضبط الحفظ، أما بداية الحفظ فينبغي أن يكون خارج وقت الحلقة،

(١) الزرنوجي، تعليم المتعلم طريق التعلم، ط1، د.ج، ص25.

فعلى الطالب أن يخصص لنفسه وقتاً من اليوم بحيث يكون هذا الوقت خاصاً بالحفظ والمراجعة، فمثلاً: بعد صلاة الفجر أو بعد صلاة العصر، أو غيرها من الأوقات التي تناسبه ولا تتعارض مع مصالحه.

٧. "تصحيح النطق والقراءة، فإن الحفظ الخطأ يصعب تعديله فيما بعد"^(١)، فعلى الطالب قبل البدء بالحفظ الجديد أن يقرأ على معلمه المقطع الذي يريد حفظه، كما يمكن الاستعانة بالاستماع إلى بعض المقرئين عن طريق المسجل، ولكن الأهم أن يقرأ على معلمه أولاً لكي يصلح له نطقه وقراءته.

٨. "تحديد نسبة الحفظ اليومي فلا يقل عن مقدار معين"^(٢)، وهذا المقدار يحدده المعلم للطالب بحسب قدرته وملكت الحفظ لديه، فنبغي على الطالب أن يلتزم بهذا المقدار ويمكن للمعلم بعد فترة من تمرس الطالب على الحفظ أن يزيد المقدار شيئاً فشيئاً.

٩. حافظ على رسم واحد لمصحفك، وذلك لأن الإنسان يحفظ بالنظر كما بالسمع حيث تنطبق صورة الآيات ومواضعها في المصحف في ذاكرته، فإذا غير الحافظ مصحفه الذي يحفظ منه أو حفظ من مصاحف شتى متغيرة مواضع الآيات فإن حفظه يتشتت ويصعب عليه الحفظ^(٣).

١٠. القناعة فهي من أهم خصال طالب العلم، يعني أن يقتنع بما أتاه الله عز وجل، فلا ينظر إلى ما عند غيره خصوصاً ممن آتاهم الله مالاً وافرأ، لكي لا يتعلق قلبه بالدنيا، فإن تعلق قلبه بالدنيا فإن ذلك سيحول بينه وبين حفظه لكتاب ربه جل وعلا^(٤).

١١. خشية الله ومراقبته في السر والعلن، يقول الشيخ ابن عثيمين: " والخشية: هي الخوف المبني على العلم والتعظيم، ولهذا قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾^١ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ (سورة فاطر، الآية: 28)، فالإنسان إذا علم الله عز وجل حق العلم، وعرفه حق المعرفة، فلا بد أن يكون في قلبه خشية الله، لأنه إذا علم ذلك علم

(١) الياني، "مسائل مه مة لطلاب الحلقات مع بعض الوصايا والتنبيهات"

<https://saaid.net/book/open.php?cat=82&book=6101>، ص2.

(٢) الياني، المرجع السابق، ص2.

(٣) انظر الياني، المرجع السابق، ص2.

(٤) انظر العثيمين، شرح حلية طالب العلم، ط1، د.ج، ص41.

عن رب عظيم، قوي، قاهر، عالم بما يسر ويجفني الإنسان ، فتجده يقوم بطاعة الله عز وجل أتم قيام"^(١).

وهذا هو سر الخشية أن الإنسان إذا كان في قلبه خشية الله فإن هذه الخشية ستغرس في قلبه مراقبة الله عز وجل، وستكون أفعاله وأقواله منضبطة وموزونة بميزان الشرع والدين لا بميزان الهوى والمزاجية.

١٢. " التحلي بآداب النفس ، من العفاف ، والحلم ، والصبر ، والتواضع للحق ، لأن المقام يقتضي هكذا أن يكون عند طالب العلم عفة عما في أيدي الناس ، وعفة عما يتعلق بالنظر المحرم ، وحلم لا يُعاجل بالعقوبة إذا أساء إليه أحد ، وصبر على ما يحصل من الأذى مما يسمعه إما من عامة الناس وإما من أقرانه وإما من معلمه ، فليصبر وليحتسب ، والتواضع للحق ، بمعنى: أنه متى بان له الحق خضع له ولم ييغ سواه بديلاً"^(٢).

١٣. التحلي برونق العلم كحسن السمات ، والهدي الصالح ، من دوام السكينة ، والوقار ، والخشوع ، والتواضع ، وحسن الأدب ، و من أحسن ما قيل في آداب طالب العلم ، أن يتجنب اللعب والعبث ، إلا ما جاءت به الشريعة ، كاللعب برمحه وسيفه وفرسه ، لأن ذلك يعينه على الجهاد في سبيل الله ، وكذلك في الوقت الحاضر اللعب بالبنادق الصغيرة هذا لا بأس به ، كذلك العبث هو أن يفعل فعلا لا داعي له أو يقول قولاً لا داعي له ، كذلك التبذل في المجالس بالسخف ، والضحك ، والقهقهة ، وكثرة التنادر ، وإدمان المزاح والإكثار منه ، لاسيما عند عامة الناس ، أما عند أصحابك وأقرانك فالأمر أهون ، ولكن عند عامة الناس إياك أن تفتح باب الامتحان فإن ذلك يذهب الهيبة من قلوب الناس ، فلا يهابونك ولا يهابون العلم الذي تأتي به"^(٣).

١٤. الالتزام بأنظمة الحلقة وعدم الإخلال بها ، كمواعيد الحضور والانصراف ، وعدم الغياب إلا بعذر ، والالتزام بالزي المطلوب وعدم مخالفة العرف في ذلك ، كذلك احترام المشرفين والمعلمين والطلاب ، وأيضا التزام الهدوء عند بدء وأثناء وانتهاء الحلقة.

(١) العثيمين، شرح حلية طالب العلم، ط1، د.ج، ص31.

(٢) العثيمين، المرجع السابق، ص36.

(٣) انظر العثيمين، المرجع السابق، ص44.

١٥ . المحافظة على مقتنيات الحلقة سواء أكانت الحلقة في المسجد أو في مبنى مستقل أو غيرها.

١٦ . التخلق بالأخلاق الإسلامية والتحلي بالصفات الحميدة كالصدق، والالتزام بالوعد، والكرم، وإفشاء السلام، ونظافة البدن، ونظافة الملبس، والابتسامة، وغيرها من الصفات التي حثنا بها ديننا الحنيف بالمحافظة عليها، كذلك تجنب ما يصاد هذه الصفات كالكذب، والخيانة، والغدر، والبخل، والكبر، وغيرها من الصفات الذميمة التي أمرنا شرعنا القويم بتجنبها.

المطلب الخامس: مهام مشرف ومعلم الحلقة القرآنية.

من تأمل مهام مشرف الحلقة القرآنية يتبين له أنها ليست بالمهام السهلة اليسيرة، فهي متشعبة ومتنوعة، فتارة يكون العمل إدارياً، وتارة يكون العمل تربوياً، وتارة يكون دعوياً وهكذا، ولذا تحتاج هذه المهام إلى مزيد من الجهد والتركيز والإتقان والتفاني حتى تكون نتائجها بإذن الله موفقة وناجحة، فمن هذه المهام:

١ . انتقاء المكان المناسب الذي ستقام فيه الحلقات، وقد مر معنا في مقومات الحلقة القرآنية أن من المقومات أن يكون مقر الحلقة آمناً حرصاً على سلامة الطلاب، فلا يختار المشرف مقر الحلقة في مكان قد يعرض حياتهم للخطر.

٢ . انتقاء المعلمين المتميزين في الحفظ والتربية، فالمشرف يقع على عاتقه مسؤولية كبيرة جداً في هذه المسألة، فينبغي عليه البحث والتحري عن هؤلاء المعلمين المتميزين الذين سيقومون بتعليم الطلاب، وللأسف وُجد في بعض الحلقات القرآنية بعض من المعلمين غير المؤهلين لهذه المهمة، واستقطاب مثل هذه النوعية من المعلمين لها عدة أسباب، فقد تكون بسبب نقص في كوادر المعلمين المتميزين، أو بسبب نقص الموارد المالية، أو غيرها من الأسباب، ولكن الذي ينبغي أن لا يقوم بتدريس الطلاب إلا من كان مؤهلاً لهذه المهمة.

٣ . إعداد الخطة المنهجية سواء فيما يتعلق بجانب الحفظ والمراجعة أو فيما يتعلق بجانب الدعوة والتربية والحوافز أو غيرها من الجوانب، والخطط قد تكون إما خطة سنوية أو خطة أسبوعية أو خطة يومية، فهذه كلها هي من مهام المشرف، ولكن نشير إلى

مسألتين مهمتين: الأولى، عند إعداد الخطط ينبغي أن تكون الخطط موافقة لخطط الإدارات العليا التي تتبعها الحلقة، فلا يتم إعداد خطط ومنهاج تختلف تماماً عن خطط ومنهاج الجهات العليا؛ فهذا سيسبب ازدواجية في العمل. والنقطة الثانية، التي ينبغي على المشرف عند إعداد الخطط والمناهج أن يشرك من حوله من الكوادر في الإعداد، فلا يستأثر بنفسه ويهمش من حوله، فإشراك العاملين في إعداد الخطط أمر في غاية الأهمية.

٤. تكوين اللجان وتعيين العاملين فيها، فبعض الحلقات أعدادها كبيرة مثل الحلقات التي تكون في مبانٍ مستقلة، فمثل هذه الحلقات تحتاج إلى كادر إداري يقوم بخدمة الحلقات وبمتابعتها، فعلى المشرف أن يعد هذه اللجان ويحدد مهامها، ومن ثم يقوم بتعيين الأشخاص المناسبين للعمل في هذه اللجان.

٥. توزيع المعلمين والطلاب في الحلقات توزيعاً مناسباً، فعلى سبيل المثال: قد يكون هذا المعلم مناسباً لتدريس طلاب المرحلة الابتدائية ولكنه لا يصلح لتدريس طلاب الثانوية، فعلى المشرف أن يراعي هذا الجانب المهم، فينبغي عليه في هذه الحالة أن يضع كل معلم في المكان المناسب له. وكذلك توزيع الطلاب على الحلقات، فالطلاب يختلفون اختلافاً كبيراً فيما بينهم، فطلاب المرحلة الابتدائية تكوينهم البدني ومستوى تفكيرهم يختلف عن مستوى طلاب الثانوية وهكذا، فالفروق موجودة، لذا ينبغي على المشرف أن يراعي هذه الفروقات، وأن يقوم بتوزيع الطلاب في الحلقات بناءً على هذه الفروقات توزيعاً مناسباً ودقيقاً.

٦. مساعدة المعلمين على فهم وظيفتهم وفضلها، والإيمان بها إيماناً يدفعهم إلى الإخلاص في أدائها، ويحملهم على التفاني في القيام بها على خير وجه يستطيعونه^(١).

فالمعلمين قد تواجههم خلال أدائهم لمهام التدريس بعضاً من الصعوبات، فقد يشكل عليهم أمراً لم يستوعبوه، فعلى المشرف أن يقوم بتوضيح ما أشكل عليهم، كذلك مع مرور الوقت والزمن قد يصيب المعلمين نوعٌ من الإعياء والملل، فهنا يأتي دور المشرف الناجح فيقوم بتذكير المعلمين بالخير الذين هم فيه ويذكرهم بالأجر الجزيل من رب

(١) انظر مؤسسة المنتدى الإسلامي، المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية، د.ط، د.ج، ص128.

العالمين من خلال تدريسهم لكتاب ربهم جل وعلا، فطبيعة البشر أنهم يكلّون ويملّون مع مرور الوقت لذا هم بحاجة إلى من يجدد إيمانهم ويذكرهم بربهم وبالخير الحاصل لهم.

٧. توثيق الصلة بين الحلقات وبين الجهات العليا التي تتبعها الحلقات، أو بين الحلقات وبين أولياء أمور الطلاب، أو بين الطلاب والمعلمين^(١).

فتوثيق الصلة بين هؤلاء جميعاً مهم جداً، وأما ما يتعلق بوسائل توثيق الصلة فهي متعددة ومتنوعة، فعلى سبيل المثال، يمكن للمشرف أن يقوم بإعداد مجلس للآباء يجمع فيه أولياء أمور الطلاب مع معلميه، ويتم في هذا اللقاء مناقشة أمور الحلقات والخروج بعدد من التوصيات، فعقد مثل هذه اللقاءات تقوي الصلة بين الأولياء والحلقات مما سيترتب عليها فوائد في المستقبل والتي في النهاية ستصب في صالح الطلاب.

٨. ضبط جميع ما يتعلق بالأمور المالية. فالحلقات قد يكون لديها إيرادات مالية سواء التي تأتي من المحسنين أو قد يكون للحلقات أوقاف خاصة بها، وكذلك ضبط المصروفات. فعلى المشرف ضبط هذه الإيرادات والمصروفات سواء من خلال الحاسب الآلي أو في ملفات خاصة بها، وبعض الحلقات قد تكون في مبنى مستقل ويكون عدد الطلاب كبيراً جداً وبالتالي إيرادات ومصروفات الحلقات قد تكون كبيرة ومتنوعة، وعلى هذا يمكن للمشرف أن يستعين بأحد المتخصصين بمجال المحاسبة بحيث يضبط للحلقات أمورها المالية.

٩. إعداد النماذج الإدارية. فالنماذج متنوعة ومتشعبة، فهناك نماذج تخص المعلمين مثل: كشوف متابعة حفظ الطلاب، وأخرى تخص الطلاب مثل الحضور والغياب، ونماذج تخص الكادر الإداري وهكذا، فعلى المشرف أن يقوم بإعداد هذه النماذج بحيث تكون متيسرة وفي متناول الجميع إذا احتاجوا إليها.

١٠. عقد الاجتماعات الدورية بينه وبين المعلمين وذلك لمناقشة ما يستجد من أمور، أيضاً الاستماع لهم وإيجاد الحلول المناسبة لمشاكلهم التي يواجهونها من خلال أدائهم لمهامهم.

١١. القيام بعمل جولة تفقدية للحلقات، والجلوس مع الطلاب وأخذ عينات منهم والاستماع إلى تلامذتهم، وسؤالهم في بعض المسائل سواءً العقديّة أو الفقيه أو غيرها،

(١) انظر مؤسسة المنتدى الإسلامي، المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية، د. ط، د. ج، ص 129.

وهذه الجولة التفقدية ستعطيه مؤشرا عن جودة حفظ الطلاب وعن الخلل الذي يحتاجون إلى تقويمه سواء كان عقدياً أو فقهياً أو غيره، وبذلك يستطيع أن ينظم بعض البرامج واللقاءات التي ستكون بإذن الله سبباً في تقويم الخلل الذي يعانون منه.

١٢. إقامة الدورات واللقاءات التطورية للمعلمين، ولكن قبل عقد هذه الدورات واللقاءات ينبغي أن يقف المشرف على مستوى المعلمين وأن يحدد جوانب النقص والخلل التي عندهم، بعد ذلك يمكن الاستعانة بأحد الخبراء في مجال التدريب والتطوير لإقامة برنامج مناسب لعلاج النقص والخلل وإعطاءهم ما يحتاجونهم من وسائل وأفكار.

١٣. نقل خبرات وتجارب الناجحين إلى المعلمين للاستفادة من هذه التجارب، وهذه لها عدة طرق، فيمكن أن يتم استضافة صاحب التجربة الناجحة إلى مقر الحلقات والجلوس مع المعلمين لنقل تجربته وتوضيحها لهم، وإما أن تكون هذه التجربة في نشرة أو مجلة أو كتاب، فيتم شراء هذه النشرة أو الكتاب ومن ثم توزيعه على المعلمين.

١٤. الإبداع في تقديم ما هو محفز سواءً للمعلمين أو للطلاب، فجانبا التحفيز في غاية الأهمية، فالمعلمون يحتاجون إلى تحفيز، والطلاب يحتاجون أيضاً إلى تحفيز، وعندما نقول التحفيز فلا يعني أننا نقصد عنصر المال فقط، فالتحفيز بابه واسع، فالمحفزات منها العينية ومنها المعنوية، ولذلك ينبغي على المشرف أن ينوع في الحوافز وابتكر وسائل جديدة.

١٥. الوقوف على المشكلات التي تواجه الحلقات، والسعي إلى حلها، فمشاكل الحلقات متنوعة ومتشعبة، فمنها مشاكل تتعلق بالمعلمين، ومشاكل تتعلق بالطلاب، ومشاكل تتعلق بالحفظ والمراجعة، ومشاكل تتعلق بالبرامج الدعوية والتربوية وغيرها، فهنا يأتي دور المشرف، فيقوم أولاً بالوقوف على المشكلة وعن مسبباتها، ومن ثم إيجاد الحلول المناسبة لها.

١٦. تنظيم البرامج والمسابقات والرحلات سواءً للمعلمين أو للطلاب، فالنفس البشرية تحتاج إلى من يروح عنها عناء التعب، فعلى المشرف أن ينظم هذه البرامج الترويحية التي سيكون لها أثر إيجابي في نفوس المعلمين والطلاب.

كذلك معلم القرآن الكريم يقوم بأعظم مهمة، وأنبل مهنة، ألا وهي تعليم القرآن الكريم، فهي مهنة النبي محمد ﷺ، ومن بعده ﷺ هي مهنة صحابته الكرام رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، كيف لا! والقرآن العظيم هو كلام الله عز وجل، وهو النور الساطع، والبرهان الواضح. لذا كان لزاماً على معلم القرآن أن يهتم بتعليم القرآن الكريم بل ويتفانى في تعليمه وتدريبه.

ومعلم القرآن الكريم ينبغي أن تكون له مهام واضحة يسير عليها، فإن لم تكن له مهام مرسومة ومحددة، فإنه سيتخبط يمناً ويسرة، وستضيع أيامه وسنواته من غير أن يكون لتدريبه كثير فائدة. فمن هذه المهام التي ينبغي للمعلم أن يسير عليها بخطة واضحة:

١. تعليم القرآن الكريم حفظاً وتلاوة، وهي أهم مهمة يقوم بها معلم القرآن الكريم، وينبغي على المعلم في بداية كل يوم أن يهيئ جو الحلقة وذلك بأن يكون مبتسماً ومرحباً بطلابه، ثم بعد ذلك يبدأ بالدرس الجديد.

ومما يجدر التنبيه عليه في درس الحفظ، أن يركز على تلقين طلابه كل درس جديد، فإن تلقين الطالب الدرس الجديد مهم للغاية، وذلك أن الطالب لا يعلم النطق الصحيح لكثير من كلمات وآيات القرآن الكريم، فإذا حفظ الطالب هذه الآيات وهو غير ضابط لها، فإنه سيصعب عليه التخلص منها مستقبلاً إلا بعد جهد جهيد.

كذلك ينبغي على المعلم أن يراعي الفروق الفردية بين الطلاب فيفسح المجال أمام الطلاب المتفوقين للانطلاق في الحفظ والتلاوة، وأن يتجاوز من دونهم من ذوي المستويات الضعيفة^(١).

٢. إقامة الدروس المتعلقة بالتجويد ونحوها، وينبغي على المعلم أن يهتم ويحرص أن يكون حفظ طلابه حفظاً متقناً ومجوداً، فالطالب لا يستطيع أن يضبط التجويد إلا من خلال ما يقدمه معلمه من دروس وتوجيهات تخص هذا الجانب.

والوسائل التي تستخدم المعلم فيما يتعلق بالتجويد كثيرة ومتنوعة، فمنها الكتب القيمة كمتن تحفة الأطفال، كذلك المصاحف المطبوعة بألوان متعددة، فمثلاً: المد له لون،

(١) انظر مؤسسة المنتدى الإسلامي، المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية، د.ط، د.ج، ص 25.

والإدغام له لون، والإخفاء له لون وهكذا، وأيضا يوجد عبر شبكات الإنترنت بعض الدورات لبعض القراء يقدمون من خلالها دورات في التجويد.

فالوسائل التي ستعين المعلم كثيرة، لذا ينبغي على المعلم أن لا يغفل هذا الجانب وأن ينوع في الوسائل.

٣. إقامة الدروس العلمية والتربوية، فالمعلم المبدع والمتميز هو الذي يستطيع أن يجمع بين تعليم القرآن وبين التربية، ولا يكتفي بتحفيظ القرآن فقط، بل ينبغي عليه أن يبذل ما بوسعه في تربية طلابه وتوجيههم والسعي للارتقاء بهم.

٤. المشاركة في إعداد الخطة المنهجية سواء فيما يتعلق بجانب الحفظ والمراجعة أو فيما يتعلق بجانب الدعوة والتربية والحوافز أو غيرها من الجوانب، فقد مرّ معنا في مهام مشرف الحلقة أن من مهامه إعداد الخطة المنهجية، ولكن المشرف لا يستطيع أن يضع الخطة من تلقاء نفسه، ولا بد من إشراك المعلم في إعداد هذه الخطط.

٥. ضبط جلوس الطلاب في مقر الحلقة، فمن مهام المعلم أن يضبط جلوس طلابه في الحلقة بشكل مرتب وجميل، بحيث يكون توزيعهم مناسباً، فمثلاً: يجعل الطالب كثير الحركة أو المشاغب بجانبه، بحيث يسهل على المعلم السيطرة عليه وضبط تصرفاته، أما إذا كان هذا الطالب بعيداً عن نظر المعلم فإنه سيسبب فوضى في الحلقة فيصعب عليه ضبطه، وبالتالي سيؤثر على بقية زملائه ويتأثرون به.

٦. متابعة الطلاب والسؤال عنهم في حال غيابهم، فالطلاب قد يعتريهم شيء من الأمراض والضغط النفسية والفتور من حفظ القرآن، فعلى المعلم أن يراعي هذه الجوانب ويسأل عن طلابه ويقف على مشاكلهم ويحاول أن يعالجها بحدود استطاعته.

٧. تنظيم البرامج والمسابقات والرحلات الترفيهية للطلاب، وذلك بالتنسيق مع إدارة الحلقات، فجانبا التحفيز والترفيه مهم للطلاب ومحجب إلى نفوسهم، فالمعلم الذي يشارك طلابه في هذه البرامج يكون أكثر قرباً لهم، وبالتالي سيكون لدعوته وتوجيهه لهم كبير فائدة، فكلما قرب المعلم من الطالب كلما كان الطالب أكثر تأثراً من المعلم والعكس صحيح.

٨. تدوين بيانات الحفظ والمراجعة في الكشوفات الخاصة بها، فبعض المعلمين قد يكتفي بحفظه الذاتي في تدوين هذه البيانات، وهذه الطريقة غير كافية، فالطالب يحفظ كل يوم مقداراً جديداً، فبالتالي قد ينسى المعلم ما انتهى إليه الطالب من حفظ أو مراجعة، لذلك تدوين المعلومات مهم للغاية.

٩. حضور اللقاءات والاجتماعات والملتقيات التي تنظمها إدارة الحلقات، أو التي تنظمها الجهات المشرفة على هذه الحلقات، مثل جمعيات تحفيظ القرآن الكريم أو وزارات الشؤون الدينية أو غيرها، ذلك أن المعلم هو الشخص القريب من الطلاب ولديه معلومات دقيقة تخص الميدان، فحضور المعلم لمثل هذه اللقاءات مهم للغاية، لأنه سيزود أصحاب القرار بالمعلومات الصحيحة والكافية التي تحتاجها الحلقات.

١٠. القيام بإجراء اختبارات للطلاب بين حين وآخر، فهذه الاختبارات تقيس مستوى حفظ الطلاب ومدى ضبطهم للقرآن.

١١. تدوين الملاحظات والمقترحات، ورفعها مباشرة إلى إدارة الحلقات.

الفصل الثالث

أساليب ووسائل الدعوة إلى الله من خلال

الحلقات القرآنية

- المبحث الأول: أهمية أساليب ووسائل الدعوة إلى الله.
- المبحث الثاني: أساليب الدعوة إلى الله من خلال الحلقات القرآنية.
- المبحث الثالث: وسائل الدعوة إلى الله في الحلقات القرآنية.
- المبحث الرابع: مفهوم التقنية الحديثة.
- المبحث الخامس: معوقات الدعوة إلى الله من خلال الحلقات القرآنية وعلاجها.

المبحث الأول

أهمية أساليب ووسائل الدعوة إلى الله

المطلب الأول: تعريف أساليب الدعوة لغة:

عرف علماء اللغة الأساليب إلى عدة تعريفات منها ما قاله ابن منظور يحث يقول: "الأسلوبُ الطريق والوجه والمذهب، ويقال أنتم في أسلوب سؤء، ويجمع أساليب، والأسلوبُ: الطريقُ تأخذ فيه، والأسلوبُ بالضم، الفنُّ، يقال: أخذ فلانٌ في أساليب من القول، أي أفانين منه"^(١).

وقال ابن سيده المرسي: "الأسلوبُ الطريقُ تأخذُ فيه وأخذَ في أساليبٍ من القولِ أي أفانينَ وإنَّ أنفه لفي أسلوبٍ إذا كان متكبِّراً"^(٢).

وقال ابن فارس: "(سلب) السين واللام والباء أصل واحد، وهو أخذ الشيء بخفه واختطاف، يقال: سلبته ثوبه سلباً"^(٣).

المطلب الثاني: تعريف أساليب الدعوة اصطلاحاً:

أما تعريف أساليب الدعوة فلها عدة تعريفات قد ذكرها المتخصصون في هذا العلم، فمن هذه التعريفات:

تعريف د. عبد الكريم زيدان، فقد عرّف أسلوب الدعوة بقوله: "هي العلم الذي يتصل بكيفية مباشرة التبليغ وإزالة العوائق عنه"^(٤).

وقال د. حمد العمار: "هي القوالب والأشكال والكيفيات التي تعرض فيها الدعوة"^(٥).

وقال د. محمد أبو الفتح البيانوني: "الطرق التي يسلكها الداعية في دعوته، أو كيفيات تطبيق مناهج الدعوة"^(٦).

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة: "سلب"، ط4، 225/7.

(٢) المرسي، المحكم والمحيط الأعظم، مادة: "سلب"، ط1، 505/8.

(٣) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة: "سلب"، ط2، 92/3.

(٤) زيدان، أصول الدعوة، ط6، د.ج، ص411.

(٥) العمار، الدعوة، ط1، د.ج، ص150.

(٦) البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، ط3، د.ج، ص47.

وقال د. إبراهيم نورين: "أساليب الدعوة كثيرة ومتنوعة، وقد نصّ القرآن على بعضها نصاً صريحاً، كما أشار إلى بعضها إشارة، كذلك تؤخذ أساليب الدعوة من سنة رسول الله ﷺ، ومن سير الخلفاء الراشدين، ومن أقوال وتجارب العلماء والدعاة، ومن أهم أساليب الدعوة: الحكمة، الموعظة الحسنة، المجادلة بالتي هي أحسن، القدوة الحسنة، الترغيب والترهيب، التدرج"^(١).

وبعد سرد تعاريف أساليب الدعوة فالذي أرححه هو تعريف د. إبراهيم نورين حيث فصل في تعريفه وبين أساليب الدعوة وذكر بعضاً منها كالحكمة والموعظة الحسنة.

المطلب الثالث: تعريف وسائل الدعوة لغة.

قال ابن منظور: "الوسيلة: الوصلة والقربى، وجمعها الوسائل، قال الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ﴾ (سورة الإسراء الآية 57)، والوسيلة ما يتقرب به إلى الغير، والجمع الوُسلُ والوسائل...، وفي حديث الأذان: اللهم آت محمداً الوسيلة. هي في الأصل ما يُتوصَّل به إلى الشيء ويُتقَرَّب به، والمراد به في الحديث القُرب من الله تعالى"^(٢).

وقال ابن فارس: "الواو والسين واللام: كلمتان متباينتان جداً.

الأولى الرغبة والطلب، ويقال: وسَل إذا رغب، والواو: الراغب إلى الله عز وجل...، ومن ذلك القياس الوسيلة. والأخرى السرقة، يقال: أخذ إبله توسلاً"^(٣).

وقال الفيروز آبادي: "الوسيلة والواسطة، المنزلة عند الملك، والدرجة والقربة، ووسل إلى الله توسيلاً: عمل عملاً يتقرب به إليه، كتوسل"^(٤).

وقال الرازي: "الوسيلة ما يُتقَرَّب به إلى الغير والجمع (الوسيل) و(الوسائل)، و(التوسيل) و(التوسل) واحد، يقال: (وسل) فلان إلى ربه وسيلةً بالتشديد، و(توسل) إليه بوسيلةٍ إذا تقرب إليه بعمل"^(٥).

(١) إبراهيم، فقه الدعوة إلى الله تعالى، ط1، د.ج، ص195.

(٢) ابن منظور، لسان العرب، مادة: "وسل"، ط4، 213/15.

(٣) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، مادة: "وسل"، ط2، 110/6.

(٤) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة: "وسل"، ط8، ص1068.

(٥) الرازي، مختار الصحاح، مادة: "وسل"، ط5، د.ج، ص338.

المطلب الرابع: تعريف وسائل الدعوة اصطلاحاً:

ووسائل الدعوة لها عدة تعريفات منها:

منها ما ذكره د. عبد الكريم زيدان حيث قال: "ما يستعين به الداعي على تبليغ الدعوة إلى الله على نحو نافع مثمر"^(١).

وقال د. محمد البيانوي: "ما يتوصل به الداعية إلى تطبيق مناهج الدعوة من أمور معنوية أو مادية"^(٢).

وقال د. عبد الرحيم المغدوي: " ما يتوصل به إلى دعوة الناس بطريق شرعي صحيح"^(٣).

وقال د. حمد العمار: " الأوعية التي تحمل فيها الدعوة لجذب الآخرين إلى طريق الخير"^(٤).

وبعد هذه التعريفات لوسائل الدعوة فالذي أرجحه هو تعريف د. محمد البيانوي، لأنه أشار إلى أن الوسائل هي أمور معنوية أو مادية، ولا يمكن للداعية أن يستخدم وسائل الدعوة من غير أن يستعين بهذه الوسائل.

المطلب الخامس: الفرق بين أساليب ووسائل الدعوة:

من خلال ما مر معنا من تعاريف لأساليب ووسائل الدعوة لغة واصطلاحاً يتبين لنا أن هنالك فرقا بين أساليب ووسائل الدعوة.

فالعلم الذي يتصل بكيفية مباشرة كالتبليغ وإزالة العوائق عنه، فهذا يسمى أساليب الدعوة، وإن تكلمنا عما يستعين به الداعي لتبليغ الدعوة من أشياء وأمور فهذه تسمى وسائل الدعوة^(٥).

ويقول الدكتور خالد الحازمي: " بين الوسائل والأساليب عموم وخصوص ، فالعموم بينهما أن كليهما يتوصل بهما إلى الغاية والهدف التربوي ، وأن الوسائل أعم ، فتدخل فيها الأساليب. والخصوصية أن الأساليب متعلقة بالمؤثرات المباشرة في المتربي، مثل القصة ، والترغيب والترهيب ،

(١) زيدان، أصول الدعوة، ط6، د.ج، ص447.

(٢) البيانوي، المدخل إلى علم الدعوة، ط3، د.ج، ص49.

(٣) المغدوي، وسائل الدعوة، ط1، د.ج، ص16.

(٤) العمار، الدعوة، ط1، د.ج، ص149.

(٥) انظر زيدان، مرجع سابق، ص411.

والحوار والتأديب ، وأما الوسائل فهي آلية حاملة للأساليب ، مثل السبورة ، وسيلة قد يُستخدم من خلالها الحوار . والفيتديو وسيلة ، وقد يُستخدم من خلاله الموعظة والقصة . والبث المباشر وسيلة قد يستخدم من خلالها القصة أو الموعظة، أو الترغيب والترهيب"^(١).

وإن كل ما يعين الداعية على توصيل دعوته من أمور معنوية أو مادية يعتبر وسيلة دعوية بشرط أن تكون منضبطة بضوابط الشرع، فمن الوسائل المعنوية: توثيق الصلة بالله والتخلق بالأخلاق الحسنة كالابتسامة وصدق القول وغيرها من الأخلاق التي حثّ الشارع الحكيم على التخلق بها، ومن الوسائل المادية: الخطبة، وإقامة الدروس والمحاضرات والمسابقات، والإذاعة، والتلفاز، وشبكات التواصل الاجتماعي^(٢).

المطلب السادس: أهمية استخدام أساليب ووسائل الدعوة في الحلقات القرآنية.

مما يدل على أهمية استخدام أساليب ووسائل الدعوة إلى الله سواءً في الحلقات أو غيرها أن الله جل وعلا قد ذكر بعضاً من هذه الأساليب والوسائل في كتابه العزيز، ومن هذه الآيات:

قوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدَلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ ﴿١٢٥﴾ (سورة النحل، الآية 125).

يقول الشيخ أبو بكر الجزائري عند تفسيره لهذه الآية: "ليكن دعاؤك (بالْحُكْمَةِ) التي هي

القرآن الكريم الحكيم (وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) وهي مواظب القرآن وقصصه وأمثاله، وترغيبه وترهيبه"^(٣).

وكذلك قوله تعالى: ﴿ فَأَقْصِرْ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ﴿١٧٦﴾ (سورة الأعراف،

الآية 176). وقوله تعالى: ﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿٢٥﴾ (سورة إبراهيم،

الآية: 25). إلى غير ذلك من الآيات التي جاءت مبينة أهمية استخدام أساليب ووسائل الدعوة.

"إن الوسائل الدعوية من الأحوال التي لا يمكن الاستغناء عنها البتة، إذ لا يتصور عند

العقلاء الوصول إلى هدف دون استخدام الوسائل أو الوسيلة الموصلة إليه، وقد استخدم رسول ﷺ

(١) الحازمي، "الفرق بين الوسائل والأساليب"، <http://www.propheteducation.com/ar/home/?consultation=60>

(٢) انظر نورين، فقه الدعوة إلى الله تعالى، ط1، د.ج، ص190.

(٣) الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط3، 3/170.

وسائل متاحة في وقته، فصدع بالحق على الصفا، وصرخ بقريش وا صباحاه، وكان يعرض دعوته في ملتقيات الناس وأسواقهم، كما كان يطوف بمشاعر الحج ويلقى القبائل ويبلغ الرسالة، ويستنصر للديني" (١).

ومن تأمل أقوال النبي ﷺ وأفعاله وتقريراته وسيرته وما أثر عنه، يجد أنه المثل الأعلى بالأخذ بهذه الأساليب والوسائل، فتارة كان يتحول أصحابه بالموعظة، وتارة يجادل أهل الكتاب، وتارة يضرب الأمثال، وتارة يُقص القصص، وتارة يستخدم أسلوب الترغيب والترهيب والتبشير والتنفير (٢). فرسول الله ﷺ يعلم الدعوة من بعده أهمية استخدام أساليب ووسائل الدعوة، فسيرته ﷺ مليئة بهذا التنوع في استخدام أساليب ووسائل الدعوة، ولهذا ينبغي على القائمين على هذه الحلقات أن يقتدوا برسولهم ﷺ وأن يستخدموا وينوعوا من أساليب ووسائل الدعوة في حلقاتهم. والمتتبع لمسيرة الدعوة في تاريخها الطويل يجد أن الأمة الإسلامية وعلى مقدمتها سلف هذه الأمة الصالح، قد أجمعت على الأخذ بوسائل وأساليب الدعوة المشروعة والنافعة، والتي فيها خير وإعزاز لأهل الحق والإيمان (٣).

إن استخدام أساليب ووسائل الدعوة في الحلقات القرآنية يعطي الطلاب مزيداً من الهمة والنشاط، فطبيعة البشر عموماً يصيبهم الملل والفتور وخصوصاً إذا كان النمط الذي يسرون عليه في حياتهم هو نفسه لم يتغير، وهكذا طلاب الحلقات إذا كان نمط الدراسة في الحلقة هو نفسه لم يتغير ولم يتجدد فإن الطلاب سيشعرون بالملل والسآمة، ولكن إذا كان القائمون على هذه الحلقات ينوعون في الأساليب ويجددون في الوسائل فإن الطلاب بلا شك سيتجدد نشاطهم، وسيقبلون على حلقاتهم بكل جدٍّ وهمة عالية.

كذلك تكمن أهمية استخدام أساليب ووسائل الدعوة في الحلقات القرآنية أن هذه الحلقات تحتضن أبناء المسلمين بجميع طبقاتهم وفئاتهم العمرية، فهذا التنوع يتطلب من القائمين على هذه الحلقات أن يتعرفوا على الأساليب والوسائل التي تناسب كل طبقة وفئة، بحيث تؤتي هذه الحلقات ثمارها المرجوة.

(١) الثويني، "من وسائل الدعوة"، <http://www.saaaid.net/afkar/70.htm>

(٢) انظر المغدوي، وسائل الدعوة، ط1، د.ج، ص18

(٣) انظر المغدوي، المرجع السابق، ص18.

المبحث الثاني

أساليب الدعوة إلى الله في الحلقات القرآنية

المطلب الأول: تدبر القرآن الكريم

التدبر لغة هو: "النظر إلى ما تؤول إليه عاقبة الأمر والتفكر فيه"^(١)،

وقيل: "ساسه ونظر في عاقبته، ويقال: عرف الأمر تدبراً: بآخره"^(٢)

وأما التدبر في الاصطلاح فيقول الجرجاني: "عبارة عن النظر في عواقب الأمور، وهو قريب من التفكير، إلا أن التفكير تصرف القلب بالنظر في الدليل، والتدبر تصرفه بالنظر في العواقب"^(٣).

وقال ابن القيم: "وتدبر الكلام أن ينظر في أوله وآخره، ثم يعيد نظره مرة بعد مرة"^(٤).

ويقول الشيخ ابن عثيمين: "هو أن الإنسان يُعْمَلُ فكره في الأمر، حتى يصل فيه إلى نتيجة، وقد أمر الله تعالى به - أي بالتفكير - وحث عليه في كتابه، لما يتوصل إليه الإنسان به من المطالب العالية والإيمان واليقين"^(٥).

وأما معنى تدبر القرآن "فيمكن الخروج بتعريف لكلمة التدبر بمعناها الاصطلاحية عند

المفسرين بأن التدبر هو: (تأمل القرآن بقصد الاعتاز والاعتبار والاستبصار)"^(٦).

وقيل: "هو التفكير والتأمل في كلام الله لأجل فهمه، وإدراك معانيه وحكمه، والمراد منه"^(٧).

وإن أهم برنامج ينبغي على مشرفي ومعلمي حلق تحفيظ القرآن الكريم العناية به، بل وتقديمه على كثير من البرامج التي يقدمونها، هو تدبر كتاب الله جل وعلا، ذلك أن الله جل جلاله أنزل كتابه

(١) ابن منظور، لسان العرب ، مادة: "دبر"، ط4، 212/5.

(٢) إبراهيم مصطفى وزملائه، المعجم الوسيط، مادة: "دبر"، ط4، د.ج، ص269.

(٣) الجرجاني، التعريفات، مادة: "حرف التاء"، ط2، د.ج، ص95.

(٤) ابن القيم، مفتاح دار السعادة، د.ط، د.ج، ص525.

(٥) العثيمين، شرح رياض الصالحين، د.ط، 576/1.

(٦) الوهيبي، فهد، "تدبر القرآن الكريم مفهومه . أساليبه . أسبابه . آثاره"،

<http://vb.tafsir.net/tafsir27388/#.Vk6i6HarTIU>

(٧) الرويشد، هكذا عاشوا مع القرآن، ط2، د.ج، ص13.

للعمل به والامتنال لأوامره واجتناب نواهيه، ولا طريق لذلك إلا بتدبر كتابه، فتدبر القرآن الكريم هو مفتاح القلوب إلى فهم مراد الله من خلال آياته العظيمة.

إن الأصل فيمن يتعلم كتاب الله ويسعى في حفظه أن يعتني بتدبره، فقد كان الصحابة يتعلمون من رسول الله ﷺ العشر آيات فلا يتجاوزوها إلى العشر الأخرى حتى يتدبروها ويتعلموا ما فيها من العلم والعمل، ولهذا ينبغي على الجمعيات الخيرية والحكومية التي تُعنى بتحفيظ القرآن الكريم أن تسير على هذا المنهج، أما الاكتفاء بالحفظ فقط دون التدبر والفهم والعمل فهذا المنهج خطيرٌ للغاية وهو من أكبر أسباب الخلل الحاصلة في المجتمعات الإسلامية^(١).

إن مسألة أيهما أولى الحفظ أم التدبر لم تكن واردة في أذهان الصحابة رضوان الله عليهم، فإن منهجهم واضح وظاهر في هذه القضية، ذلك أنهم كانوا يجمعون بين الحفظ والتدبر، ولكن هذه المسألة نشأت بعد وفاة النبي ﷺ وتوسع الفتوحات وتعدد أجناس وفئات الداخلين في الإسلام حين خفي على البعض منهم الهدف والغاية من إنزال القرآن، فقصرُوا همتهم وغايتهم على حفظ الألفاظ دون فهم المعاني، ولهذا حذر النبي ﷺ من الفصل بين حفظ اللفظ وتدبر المعنى حين وصف طائفة من المسلمين أنهم يقرؤون القرآن لا يجاوز تراقيهم، وأن هذا النقص في تدبر القرآن يكون سبباً في الانحراف عن الصراط المستقيم^(٢).

ولهذا الله جل وعلا أمرنا ووجهنا وحثنا على تدبر كتابه في كثيرٍ من آياته، فمن هذه الآيات التي تحثنا على التدبر قوله تعالى: ﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ (سورة ص، الآية 29). قال الطبري في تفسيره: "ليتدبروا حُجج الله التي فيه، وما شرع فيه من شرائعه، فيتعظوا ويعملوا به... (وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) وليعتبر أولو العقول والحجا ما في هذا الكتاب من الآيات، فيرتدعوا عما هم عليه مقيمون من الضلالة، وينتهوا إلى ما دلهم عليه من الرشاد وسبيل الصواب"^(٣).

ويقول الشيخ السعدي عند تفسيره لهذه الآية: "هذه الحكمة من إنزاله، ليتدبر الناس آياته، فيستخرجوا علمها ويتأملوا أسرارها وحكمها، فإنه بالتدبر فيه والتأمل لمعانيه، وإعادة الفكر فيها مرة

(١) انظر الفريخ، الواجب الدعوي على حملة القرآن، د.ط، د.ج، ص86.

(٢) انظر اللاحم، الحفظ التربوي للقران وصناعة الإنسان، ط1، د.ج، ص57.

(٣) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، د.ط، 606/9.

بعد مرة، تدرك بركته وخيره، وهذا يدل على الحث على تدبر القرآن، وأنه من أفضل الأعمال، وأن القراءة المشتملة على التدبر أفضل من سرعة التلاوة التي لا يحصل بها هذا المقصود^(١).

ويقول الشيخ أبو بكر الجزائري في تفسيره لهذه الآية: " (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ) أي: هذا الكتاب مبارك أنزلناه على رسولنا، (لِيَذَّبَرُوا آيَاتِهِ) بمعنى يتأملوها ويترووها بعقولهم فيحصلوا على هداية القلوب والعقول، فيؤمنوا بالله ويعملوا بطاعته، فينجوا ويسعدوا، (وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) أي: وليتعض بمواعظه وينزجر بزواجه أولو الألباب أي العقول السليمة... فكل من قرأه متدبراً عرف الهدى ومن قرأه تقرباً حصل على القرب وفاز به "^(٢).

كذلك من الآيات التي تحث على أهمية التدبر قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ (سورة النساء، الآية 82). قال الطبري في تفسيره: "أفلا يتدبر المبيّنون غير الذي تقول لهم يا محمد كتاب الله، فيعلموا حجة الله عليهم في طاعتك واتباع أمرك، وأن الذي أتيتهم به من التنزيل من عند ربهم، لا تساق معانيه وائتلاف أحكامه وتأييد بعضه بعضاً بالتصديق، وشهادة بعضه لبعض بالتحقيق، فإن ذلك لو كان من عند غير الله لاخْتَلَفَتْ لأحكامه وتناقضت معانيه وأبان بعضه عن فساد بعض "^(٣).

ويقول ابن كثير في تفسير هذه الآية: "يقول تعالى أمراً لهم بتدبر القرآن، ونهاياً لهم عن الإعراض عنه وعن تفهم معانيه المحكمة وألفاظه البليغة، مخبراً لهم أنه لا اختلاف فيه ولا اضطراب ولا تعارض لأنه تنزيل من حكيم حميد، فهو حق من حق "^(٤).

يقول الشيخ السعدي عن هذه الآية: "يأمر تعالى بتدبر كتابه، وهو التأمل في معانيه، وتحديق الفكر فيه، وفي مبادئه وعواقبه ولوازم ذلك، فإن تدبر كتاب الله مفتاح للعلوم والمعارف، وبه يستنتج كل خير وتستخرج منه جميع العلوم، وبه يزداد الإيمان في القلب وترسخ شجرته، فإنه يعرّف بالرب المعبود، وما له من صفات الكمال؛ وما ينزه عنه من سمات النقص، ويعرّف الطريق الموصلة إليه وصفة أهلها، وما لهم عند القدوم عليه، ويعرّف العدو الذي هو العدو على الحقيقة، والطريق الموصلة

(١) السعدي، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، د.ج، ص 679.

(٢) الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط3، 4/447.

(٣) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، د.ط، 4/33.

(٤) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط5، 1/691.

فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾ (سورة لقمان، الآية: 7). يقول الشيخ السعدي عند تفسير هذه الآية: "أدبر إِدْبَارَ مستكبر عنها، رادًّا لها، ولم تدخل قلبه ولا أثرت فيه، بل أدبر عنها" (١).

ومن الآيات كذلك قوله تعالى: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَلْسًا مُّتَصِدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾﴾ (سورة الحشر، الآية 21). قال القرطبي في تفسيره: "حثّ على تأمل مواعظ القرآن، وبيّن أنه لا عذر في ترك التدبر، فإنه لو خوطب بهذا القرآن الجبال مع تركيب العقل فيها لانقادت لمواعظه، ولرأيتها على صلابتها ورزانتها حاشعة متصدعة، أي متشققة من خشية الله...، وأنتم أيها المقهورون بإعجازه لا ترغبون في وعده، ولا ترهبون من وعيده!" (٢).

وأيضاً قوله تعالى: ﴿وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِنْ يَرَوْا كَلِمًا إِتَّيْتَهُمْ لَمْ يَلْمِزُوهَا وَهِيَ خَالِيَةٌ عَنِ الْقَوْلِ نَدَىٰ خَائِفِينَ أَوْ يَخْشَوْنَ كَيْدَهُمْ فَهُمْ عَلَيْهِمْ كَذِبٌ أُولَٰئِكَ يُعَذِّبُهُمْ اللَّهُ وَلَهُ الْعَذَابُ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾﴾ (سورة الأنعام، الآية: 25). قال الطبري في تفسيره: "من يستمع القرآن منك ، ويستسمع ما تدعوه إليه من توحيد ربك وأمره ونهيه ، ولا يفقه ما تقول ، ولا يؤعیه قلبه ، ولا يتدبره ، ولا يصغي له سمعه ليتفقهه فيفهم حجج الله عليه في تنزيله الذي أنزله عليك ، إنما يسمع صوتك وقراءتك وكلامك ، ولا يعقل عنك ما تقول ، لأن الله قد جعل على قلبه أكِنَّةً ، وهي جمع كِنَانٍ وهو الغطاء" (٣).

كذلك قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٤١﴾﴾ (سورة محمد، الآية: 24). قال الطبري في تفسيره: "أفلا يتدبر هؤلاء المنافقون مواعظ الله التي يعظم بها في آي القرآن الذي أنزله على نبيه عليه الصلاة والسلام، ويتفكرون في حججه التي بينها لهم في تنزيله فيعلموا بما خطأ ما هم عليه مقيمون، أم أقفل الله على قلوبهم فلا يعقلون ما أنزل في كتابه من المواعظ والعبر" (٤).

(١) السعدي، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، د.ج، ص617.

(٢) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، د.ط، 299/9.

(٣) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، د.ط، 835/4.

(٤) الطبري، المرجع السابق، 200/10.

ويقول القرطبي في تفسيره: " أي يتفهمونه فيعلمون ما أعد الله للذين لم يتولوا عن الإسلام { أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا } أي: بل على قلوبهم أقفال أقفلها الله عز وجل عليهم، فلا يعقلون" (١).

ويقول السعدي: " أي: فهلا يتدبر هؤلاء المعرضون لكتاب الله ، ويتأملونه حق التأمل، فإنهم لو تدبروه، لدلهم على كل خير، ولحذرهم من كل شر، ولملاً قلوبهم من الإيمان، وأفتدتهم من الإيقان، ولأوصلهم إلى المطالب العالية ، والمواهب الغالية ، وليبين لهم الطريق الموصلة إلى الله ، وإلى جنته ومكملاتها ومفسداتها ، والطريق الموصلة إلى العذاب ، وبأي شيء تحذر ، ولعرفهم برحمتهم ، وأسمائه وصفاته وإحسانه، ولشوقهم إلى الثواب الجزيل، ورهبهم من العقاب الويل" (٢).

من الآيات كذلك قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ الرَّسُولُ يَرَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴾ (سورة الفرقان، الآية 30). قال ابن كثير: "وترك تدبره وتفهمه من هجرانه" (٣).

وأيضاً قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ (سورة الجمعة، الآية:5). قال الطرطوشي: "فشبهه تالي القرآن من غير أن يفهمه كمثل الحمار يحمل أسفاراً...، فدخل في عموم هذا من يحفظ القرآن من أهل ملتنا ثم لا يفهمه ولا يعمل بما فيه" (٤).

يقول ابن القيم: " فلا شيء أنفع للقلب من قراءة القرآن بالتدبر والتفكير؛ فإنه جامع لجميع منازل السائرين، وأحوال العاملين، ومقامات العارفين، وهو الذي يورث المحبة والشوق والخوف والرجاء والإنابة والتوكل والرضا والتفويض والشكر والصبر وسائر الأحوال التي بها حياة القلب وكمالها، وكذلك يزرع عن جميع الصفات والأفعال المذمومة التي بها فساد القلب وهلاكه ، فلو علم الناس ما في قراءة القرآن بالتدبر لاشتغلوا بها عن كل ما سواها، فإذا قرأه بتفكير حتى مر بآية هو محتاج إليها في شفاء قلبه كررها ولو مئة مرة، ولو ليلة ؛ فقراءة آية بتفكير وتفهم خير من قراءة ختمة بغير تدبر وتفهم، وأنفع للقلب، و أدعى إلى حصول الإيمان وذوق حلاوة القرآن . وهذه كانت عادة السلف، يردد أحدهم الآية إلى الصباح، وقد ثبت عن النبي ﷺ أنه قام بآية يرددها حتى الصباح وهي قولها تعالى:

(١) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، د.ط، 529/8.

(٢) السعدي، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، د.ج، ص 754.

(٣) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط5، 420/3.

(٤) الطرطوشي، الحوادث والبدع، ط1، د.ج، ص 213.

﴿إِنْ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ ۗ وَإِنْ تُعْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (سورة المائدة، الآية: 118).
فقراءة القرآن بالتفكر هي أصل صلاح القلب" (١).

وأما ما يتعلق بهدي النبي ﷺ في تدبره للقرآن، فإن السنة قد امتلأت واستفاضت بشواهد كثيرة تبين لنا كيف كان النبي ﷺ يهتم بالتدبر ويبحث عن الأسباب المعينة على التدبر، بل ويحث صحابته على التدبر، لعلمه ﷺ أن التدبر مفتاح القلوب لفهم كتاب الله جل وعلا، فمن الشواهد على تدبر النبي ﷺ:

عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي النبي ﷺ: "اقرأ عليّ، فقلت: يا رسول الله، أقرأ عليك وعليك أنزل، قال: نعم، فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ (سورة النساء، الآية: 41)، قال: حسبتك الآن، فالتفت إليه فإذا عيناه تذرفان" (٢).

قال القرطبي في تفسيره لهذه الآية: "قال علماؤنا: بكاء النبي ﷺ إنما كان لعظيم ما تضمنته هذه الآية من هول المطلع وشدة الأمر" (٣).

وقال الشيخ بن عثيمين في شرحه لهذا الحديث: "الإنسان الذي يستمع قد يكون أقرب إلى تدبر القرآن من القارئ، فالقارئ تجده يركز على ألا يخطئ في القراءة والمستمع يتدبر ويتأمل" (٤).

فلنبي ﷺ كان حريصاً كل الحرص على تدبر كتاب الله واتخاذ الوسائل التي تعين على التدبر كما في هذا الحديث، ولهذا طلب من ابن مسعود أن يقرأ عليه شيئاً من كتاب الله.

كذلك من الشواهد، عن حذيفة رضي الله عنه "أنه صلى إلى جنب النبي ﷺ ليلته فقرأ، فكان إذا مرّ بآية عذاب وقف وتعوذ، وإذا مرّ بآية رحمة وقف فدعا، وكان يقول في ركوعه: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ، وفي سُجُودِهِ: سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى" (٥).

(١) ابن قيم الجوزية، مفتاح دار السعادة، د.ط، د.ج، ص 535.

(٢) سبق تخريجه ص 37.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، د.ط، 177/3.

(٤) العثيمين، شرح رياض الصالحين، د.ط، 666/4.

(٥) أخرجه النسائي في السنن، كتاب الافتتاح، باب تعوذ القارئ إذا مر بآية عذاب، ط1، ص 2152، حديث رقم 1009.

وأيضاً ما جاء من حديث حُدَيْفَةَ: " أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَآلَ عِمْرَانَ وَالنِّسَاءِ فِي رُكْعَةٍ لَا يَمُرُّ بِآيَةٍ رَحْمَةٍ إِلَّا سَأَلَ وَلَا بِآيَةٍ عَذَابٍ إِلَّا اسْتَجَارَ " (١).

ومن الشواهد عن جَسْرَةَ بِنْتِ دَجَاجَةَ قَالَتْ: سَمِعْتُ أَبَا ذَرٍّ ، يَقُولُ: " قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ بِآيَةٍ، ﴿ إِنَّ تُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ عَبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (سورة المائدة، الآية 118) " (٢).

ولقد حذر النبي ﷺ ممن يقرأ القرآن بدون فهمٍ أو تدبر كما جاء في وصف الخوارج، فعزَّ أبي سَعِيدٍ الْخُدْرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: " يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ عَمَلِهِمْ، وَيَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ " (٣).

قال ابن حجر في شرحه لهذا الحديث: " قال النووي: المراد أنهم ليس لهم فيه حظ إلا مروره على لسانهم لا يصل إلى حلوقهم فضلاً عن أن يصل إلى قلوبهم، لأن المطلوب تعقله وتدبره بوقوعه في القلب " (٤).

ولأسف الشديد أصبحنا نرى في هذا الزمان من بعض من يسرَّ الله لهم حفظ كتابه العزيز، من حرموا فهمه وتدبره. وإن تدبر كتاب الله وفهمه من أهم الأمور التي ينبغي على حافظ القرآن العناية بها.

يقول الطرطوشي: " وهذا هو حال المقرئين في هذا العصر، فإنك تجد أحدهم يروي القرآن بمئة رواية ويثقف حروفه تنقيف القَدْح، وهو أجهل الجاهلين بأحكامه، فلو سألته عن حقيقة النيَّة في الوضوء ومحلّها وعزوبها ورفضها وتفريقها على أعضاء الوضوء لم يجد جواباً، وهو يتلو عُمره ﴿ يَا أَيُّهَا

(١) أخرجه النسائي في السنن، كتاب الافتتاح، باب مسألة القارئ إذا مر بآية رحمة، ط1، ص2152، حديث رقم 1010.

(٢) أخرجه النسائي في السنن، كتاب الافتتاح، باب ترديد الآية، ط1، ص2152، حديث رقم 1011.

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب من رأى بقراءة القرآن أو تأكل به أو فجر به، ط1، د.ج، ص438، حديث رقم: 5058.

(٤) ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، د.ط، 337/12.

الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ ﴿٦﴾ (سورة المائدة:6)"^(١).

ولهذا ينبغي أن يكون اهتمام القائمين على هذه الحلقات بتدبر كتاب الله وفهمه واستنباط فوائده، لا أن يكون أهتمامهم فقط أن يحفظ الطالب كتاب الله من غير فهمٍ أو تدبر أو تعقل. ولهذا حذر سلفنا الصالح من هذا الأمر أشد تحذير.

يقول الطرطوشي: "وروى مالك في الموطأ أن عبد الله ابن عمر مكث على سورة البقرة ثمانين سنين تعلمها. قال علماءنا: معنى ذلك أنه كان يتعلم فرائضها وأحكامها وحلالها وحرامها ووعدها ووعيدها وغير ذلك من أحكامها...، وسئل مالك عن صبي ابن سبع سنين جمع القرآن، فقال: "ما أرى هذا ينبغي". وإنما وجه إنكاره ما تقرر في الصحابة رضي الله عنهم من كراهة التسرع في حفظ القرآن دون التفقه فيه. ومن ذلك حديث مالك عن عبد الله ابن مسعود "إنكم في زمانٍ كثير فقهاؤه، قليل قراءه، تُحفظ فيه حدود القرآن وتُضيع حروفه، قليل من يسأل كثير من يعطي، يُبدون أعمالهم قبل أهوائهم، وسيأتي زمان قليل فقهاؤه، كثير قراءه، تُحفظ فيه حروف القرآن، وتُضيع حدوده، كثير من يسأل قليل من يعطي، يُبدون أهواءهم قبل أعمالهم"...، قال تعالى: ﴿ كَتَبَ

أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ (سورة ص، الآية 29). وما تدبر آياته إلا اتباع لعلمه، أما - والله! - ما هو بحفظ حروفه وإضاعة حدوده حتى إن أحدهم ليقول: "والله لقد قرأت القرآن كله وما أسقطت حرفاً!" وقد - والله! - أسقطه كله ما رئي القرآن له خلق ولا عمل... وإن أحدهم ليقول: "والله إني لأقرأ السورة في نفس!" ما هؤلاء بالقراء ولا العلماء ولا الورعاء، متى كان القراء يقولون مثل هذا؟ لاكثر الله في الناس مثل هذا!"^(٢).

ويقول ابن القيم: "ولهذا أنزل الله القرآن ليتدبر ويتفكر فيه ويعمل به، لا لمج رد تلاوته مع الإعراض عنه"^(٣).

(١) الطرطوشي، الحوادث والبدع، ط1، د.ج، ص207.

(٢) الطرطوشي، المرجع السابق، ص206.

(٣) ابن القيم الجوزية، مفتاح دار السعادة، ط1، د.ج، ص537.

ولتدبر كتاب الله عزّ وجل ضوابط ينبغي للقائمين على حلق تحفيظ القرآن الكريم مراعاتها والحرص عليها، يقول الشيخ ناصر العمر عن هذه الضوابط: يجب على المتدبر أن يراعي أموراً عدة فيما يتوصل إليه من فتوحات ومعاني تديرية، فمن هذه الضوابط:

١. البعد عن المعاني التي تخالف العقيدة الصحيحة، كما يفعل المبتدعة وأصحاب المدارس العقلية والتنويرية.
 ٢. موافقة ما توصلت إليه اللغة العربية الصحيحة، لأن القرآن نزل بلسان عربي مبين.
 ٣. البعد عن الإغراب والتعريف في الاستنباط، فالتدبر للبيان وتقريب المعنى، لا للغرائب والشذوذ.
 ٤. الحذر من التفسيرات الباطنية التي لا يحتملها ظاهر الآية، كما هو منهج الرافضة والباطنيين.
 ٥. أن لا يخالف ما توصل إليه من معاني المعبر من أقوال أهل التفسير.
- ومن لم يستطع أن يطبق هذه الضوابط لقلّة علمه، فليرجع إلى أهل العلم ويسألهم عما أشكل عليه^(١).

كما أن هنالك أسباباً معينة على تدبر كتاب الله عزّ وجل، فمن هذه الأسباب:

١. الإخلاص لله تعالى، فالمؤمن عندما يعمل عملاً ينبغي أن يكون عمله خالصاً لله تعالى، لا يريد من عمله هذا مدح أحد أو طلب دنيا.

"واعلم أن الإخلاص مفتاح العلم والفهم قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمُ كُفْرُ اللَّهِ﴾ (سورة البقرة، الآية: 282)، فاجعل قصدك وهدفك من القراءة والحفظ والتدبر هو التقرب إلى الله سبحانه، واستحضار أن ما تتلوه هو كتاب الله، واحذر أن يكون دافعك نيل مكانة الناس، أو الحصول على مكاسب دنيوية، فالله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً صواباً"^(٢).

(١) انظر العمر، مدارج الحفظ والتدبر، ط2، د.ج، ص77.

(٢) العمر، الرجوع السابق، ص84.

٢. اجتناب المعاصي، فإن الانغماس في المعاصي تमित القلب وتحجبه عن تدبر كتاب الله جل وعلا، " فالقلب المظلم بالمعاصي، والمشغول بالتكالب على شهوات الدنيا يضيق صدره بنور القرآن، وذلك لإيثاره للدنيا، والمعاصي حاجز عن حفظ القرآن الكريم ومراجعته وتدبر آياته، ووساوس الشيطان تصرف القلب عن ذكر الله قال تعالى: ﴿أَسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ۗ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ (سورة المجادلة، الآية: 19) (١).

٣. تهيئة المكان المناسب واختيار الوقت المناسب، فينبغي على معلم الحلقة إذا أراد أن يقدم درساً في التدبر أن يهيئ لطلابه المكان المناسب والوقت المناسب، فقد يكون مكان الحلقة غير مناسب لإقامة درس التدبر وذلك بسبب ارتفاع أصوات طلاب الحلقات الأخرى بالتلاوة، لذا ينبغي على المشرف والمعلم أن يخصصوا مكاناً مناسباً ومهيئاً لإقامة دروس التدبر.

٤. مراعاة أحكام التجويد والوقف والابتداء، فالذي يقرأ القرآن على الوجه الصحيح حري به أن يبارك له فيما يقرأ، وهو في الحقيقة أجدر بفهم معاني القرآن وبتدبره (٢).

٥. تكرار الآيات المقروءة، والتفكر في دلالاتها وسياقها، فالمعلم عند إقامة درس التدبر ينبغي أن يقف أمام الآية التي يقرأها وقفة متأنية، ثم يلقي نظرة تفصيلية في سياق الآية، فإن هذه الطريقة أدعى لتقليب الفكر والنظر فيها من المرور عليها مرة واحدة (٣).

٦. الرجوع في فهم معاني القرآن لأحد التفاسير (٤)، وهذه النقطة مهمة وينبغي للمعلم الاهتمام بها، فإذا أقام المعلم درساً في التدبر عليه أن يستند في توضيح معاني القرآن إلى أحد كتب التفسير وخصوصاً التفاسير التي توضح معاني القرآن بشكل مبسط وسهل بحيث يفهم الطالب المعنى المراد من الآيات.

(١) انظر العمر، مدارج الحفظ والتدبر، ط2، د.ج، ص 85.

(٢) انظر العمر، المرجع السابق، ص 87.

(٣) انظر العمر، المرجع السابق، ص 84.

(٤) انظر العمر، المرجع السابق، ص 89.

وأخيراً يجدر بنا أن نذكر في ختام هذا المبحث أهم نقطة فيه وهي، ما هي ثمرة التدبير؟. فإن لتدبير كتاب الله فوائد عظيمة لا تعد ولا تحصى، فمن هذه الثمار:

١. طهارة القلب وتزكية النفس^(١)، بتدبر كلام الله جل وعلا وتأمل مقصوده، فإن ذلك سينعكس على قلبه، وسيجعله صافياً نقياً، لا يبتغي إلا مرضات ربه جل وعلا، وهذا هو المبتغى من هذه الحلقات، أن يكون الطالب صاحب قلب طاهرٍ نقيٍّ صافٍ، لا يبتغي إلا مرضات ربه، وبالتالي ستكون تصرفاته موزونة بميزان الشرع والخشية من الله جل جلاله.

"إن الثمرة العظمى، والفائدة الكبرى من تدبر كلام الله هي أن يمتلئ القلب إيماناً، يدفع صاحبه إلى العمل بمقتضاه، بحيث يكون رضى الله وحده مبتغاه، فلا يرى دون ذلك ولا بعده شيئاً"^(٢).

٢. التدبر الصحيح يهدي إلى الإيمان ويزيده^(٣)، وقد قال الله عز وجل: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾ (سورة التوبة، الآية 124). قال السعدي: "أي يبشر بعضهم بعضاً، بما منَّ الله عليهم من آياته، والتوفيق لفهمها والعمل بها"^(٤).

" فالآية صريحة في زيادة إيمان المؤمنين بسبب ما أنزل من القرآن الكريم ، وإنما يكون ذلك عند تأمل القرآن وتدبره وفهم ما فيه ، مما ينتج عنه الخوف والفرح والرجاء بما عند الله ، والعمل بما يتضمن من أوامر ونواهٍ"^(٥).

٣. الخلق والسلوك الحسن، فالطالب عندما يحفظ القرآن الكريم ويتدبره ويفهم مقصود ربه جلّ وعلا، فإن هذا كله سينعكس إيجاباً على خلقه وسلوكه، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة

(١) العمر، أفلا يتدبرون القرآن، ط2، د.ج، ص184.

(٢) الرويشد، هكذا عاشوا مع القرآن، ط2، د.ج، ص31.

(٣) انظر الوهي، "تدبر القرآن الكريم مفهومه . أساليبه . أسبابه . آثاره"،

<http://vb.tafsir.net/tafsir27388/#.Vk6i6HarTIU>

(٤) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، د.ج، ص333.

(٥) الوهي، مرجع سابق.

حسنة، فعندما سُئلت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ قالت "فإن خلق نبي الله كان القرآن" (١).

٤. يزيد من همة الطالب في الاستزادة من الأعمال الصالحة، "فإن تدبر القرآن الكريم لا يقفُ بالطالب عند مجرد السماع والتأثر، بل يتعدى ذلك إلى العمل والاستجابة لله ورسوله ﷺ" (٢).

وفي ختام هذا المطلب ننوه على أن ما يعقبه من مباحث تخص أساليب الدعوة في الحلقات القرآنية إنما هي أسباب معينة على تدبر كتاب الله عز وجل.

المطلب الثاني: تفسير القرآن الكريم

إن تفسير القرآن الكريم له من الأهمية بمكان وخصوصاً للمهتمين بحفظ كتاب الله عز وجل، فإن حافظ القرآن خلال حفظه قد تمر عليه آيات لا يعرف معنى كلماتها والمراد منها، خصوصاً أن القرآن نزل بلسان عربي مبين، ولبعدنا عن العهد النبوي وما طرأ على اللغة العربية من اللحن، فأصبح بعض المسلمين يقرؤون القرآن بل ويحفظونه كاملاً عن ظهر قلب من غير أن يعرفوا معاني كلماته وأسراره البلاغية وإعجازه اللفظي وهدايات آياته وغيرها من الفوائد التي سيحنيها المسلم لو عرف تفسير القرآن.

وتتضح هذه الصورة إذا علمنا أن معنى التفسير في اللغة كما قال ابن منظور: "الْفَسْرُ البيان، فَسَرَ الشيءَ يَفْسِرُهُ، بالكسر، وَيُفْسِرُهُ، بالضم، فَسْرًا وَفَسْرَةً: أبانه، والتفسير مثله...، والْفَسْرُ: كشف المغطى، والتَّفْسِيرُ كشف المراد عن اللفظ المشكل" (٣).

وأما تعريف تفسير القرآن في الاصطلاح فقد عُرِّف بعدة تعريفات منها ما ذكره السيوطي حيث قال: "التفسير علمٌ يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد ﷺ وبيان معانيه، واستخراج

(١) سبق تخرجه ص 26.

(٢) انظر الوهي، "تدبر القرآن الكريم مفهومه . أساليبه . أسبابه . آثاره"،

<http://vb.tafsir.net/tafsir27388/#.Vk6i6HarTIU>

(٣) ابن منظور، لسان العرب، ط4، 180/11.

أحكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات، ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ"^(١).

إن القرآن إنما أنزل بلسان عربي في زمن أفصح العرب، وكانوا يعلمون ظواهره وأحكامه، وأما دقائق باطنه، فقد كان يظهر لهم بعد البحث والتأمل وسؤال النبي ﷺ في أغلب الأحيان، كسؤالهم لما نزل قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يَلِدْ سَوْأَ إِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ (سورة الأنعام، الآية: 82)، فقالوا: وأينا لم يظلم نفسه! فعند ذلك فسرهما لهم النبي ﷺ واستدل بقوله تعالى: ﴿إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (سورة لقمان، الآية: 13)، وكسؤال عائشة-رضي الله عنها- عن الحساب اليسير، فقال لها النبي ﷺ: ذلك العرض، وكذلك قصة عدي بن حاتم في مسألة الخيط الأبيض والأسود للفجر، وغيرها من المواقف، لذلك نحن محتاجون إلى ما كانوا يحتاجون إليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا إليه من أحكام الظواهر، وذلك لقصورنا عن مدارك أحكام اللغة بغير تعلم، لذلك نحن أشد الناس احتياجا إلى التفسير^(٢).

ولهذا ينبغي على مشرفي ومعلمي حلقات تحفيظ القرآن أن يهتموا بتفسير القرآن الكريم، وأن يقيموا لهم الدروس واللقاءات التي تهتم بجانب التفسير والتي من شأنها أن تنور لهم بصائرهم وترشدهم إلى ما هم محتاجون إليه خلال مسيرتهم في حفظ القرآن الكريم.

وإن علم تفسير القرآن الكريم له أهمية بالغة لفهم وإدراك معاني عبارات وألفاظ آيات القرآن الكريم بقصد استخراج واستنباط الأحكام الشرعية والوصول إلى مقاصد المشرع من نصوص القرآن. وتكمن أهمية تفسير القرآن في أن يفهم الطالب كلام الله عز وجل والمراد منه، وذلك لأن القرآن الكريم هو كلام الله سبحانه وتعالى الذي هو المصدر الأول للتشريع الإسلامي، وبدون فهم المصدر التشريعي الأساسي فلن يستقيم للمسلم معرفة تعاليم الدين بالشكل الذي ينبغي عليه حال المسلم.

كذلك معرفة التفسير يُفيد في استنباط الأحكام الفقهيّة من خلال الآيات، فالتفسير يضعك في قلب الآية ويقوم بتحليلها لك بحيث تستطيع الخروج بالرأي الفقهيّ السليم، لكن هذه المرحلة

(١) السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، د.ط، 451/2.

(٢) انظر السيوطي، المرجع السابق، 451/2.

متقدمة ولن ينالها إلا من وصل مرحلة متقدمة في طلب العلم، لذا ينبغي على المعلم أن يدرّب طلابه على الاستنباط والخروج بالفوائد من خلال الآيات التي حفظوها.

وأيضاً تفسير القرآن يُبيّن الآيات الناسخة والمنسوخة من خلال فهم الآيات اللاحقة زمنياً والتي نسخت ما قبلها تشريعاً أو حُكماً.

كما أن تفسير القرآن يعين الطالب على حفظ القرآن الكريم، لأنّ الحفظ مع الفهم الواضح لآيات القرآن الكريم يجعل الطالب قادراً على سرعة الحفظ مع تثبيت الحفظ لديه^(١).

وأما ما يتعلق بأنواع التفسير ومناهجه، فقد اتبع المفسرون مناهج متعددة في تفسير كلام الله تعالى، وترجع هذه المناهج في مجملها إلى منهجين أساسيين، هما:

المنهج الأول: التفسير بالمأثور (بالرواية)، والمنهج الثاني: التفسير بالرأي (بالدراية).

أولاً: التفسير بالمأثور (الرواية): هو أن يعتمد المفسر على ما ورد في تفسير الآية من الآثار عن النبي ﷺ أو عن الصحابة والتابعين، بحيث تنقل بلا زيادة عليها، مبتعدين عن الاستنباط والاستنتاج ما أمكنهم، وهذا المنهج له أربعة أقسام^(٢):

1. تفسير القرآن بالقرآن: "الناظر في القرآن الكريم يجد أنه قد اشتمل على الإيجاز والإطناب، وعلى الإجمال والتبيين، وعلى الإطلاق والتقييد، وعلى العموم والخصوص، وما أوجز في مكان قد يبسط في مكان آخر، وما أجمل في موضع قد يبين في موضع آخر، وما جاء مطلقاً في ناحية قد يلحقه التقييد في ناحية أخرى...، ولهذا كان لابد لمن يتعرض لتفسير كتاب الله تعالى أن ينظر في القرآن أولاً، فيجمع ما تكرر منه في موضوع واحد، ويقابل الآيات بعضها ببعض، ليستعين بما جاء مسهباً على معرفة ما جاء موجزاً، وما جاء مبيناً على فهم ما جاء مجملاً، وليحمل المطلق على المقيّد، والعام على الخاص، وبهذا يكون قد فسر القرآن بالقرآن، وفهم مراد الله بما جاء عن الله، وهذه المرحلة لا يجوز لأحد مهما كان أن يعرض عنها، ويتخطاها إلى مرحلة أخرى، لأن صاحب الكلام أدري بمعاني كلامه، وأعرف به من غيره.

(١) انظر السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، د.ط، 2/451.

(٢) انظر بناني، "علم التفسير وأنواعه"، <https://uqu.edu.sa/nabannani/ar/200027>

ومن تفسير القرآن بالقرآن، أن يحمل الحمل على المبين ليفسر به، فمن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ﴾ (سورة الأنعام، الآية: 103)، فسرتها آية: ﴿إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۗ﴾ (سورة القيامة، الآية: 23)

ومن تفسير القرآن بالقرآن حمل المطلق على المقيد، والعام على الخاص، فمن أمثلة حمل المطلق على المقيد آية الوضوء والتميم، فإن الأيدي مقيدة في الوضوء بالغاية في قوله تعالى: ﴿فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ﴾ (سورة المائدة، الآية: 6)، ومطلقة في التيمم في قوله تعالى في الآية نفسها: ﴿فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ﴾ (سورة المائدة، الآية: 6)، فقيدت في التيمم بالمرافق أيضاً، ومن أمثلة العام على الخاص قوله تعالى: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ﴾ (سورة النساء، الآية: 123)، فإن ما فيها من عموم خصص بمثل قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِّنْ مُّصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَن كَثِيرٍ ۗ﴾ (سورة الشورى، الآية: 30).^(١)

2. تفسير القرآن بالسنة: فالسنة شارحة للقرآن ومبينة وموضحة له كتفصيل الصلاة والحج، فالصحابه رضوان الله تعالى عليهم أجمعين كان مصدرهم الثاني في تفسير القرآن الكريم رسول الله ﷺ، فكان الواحد منهم إذا أشكلت عليه آية من كتاب الله، رجع إلى رسول الله ﷺ في تفسيرها، فبين له ما خفي عليه، ذلك لأن وظيفته ﷺ البيان والتوضيح، كما أخبر بذلك الله تعالى في كتابه حيث قال: ﴿بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ۗ﴾ (سورة النحل، الآية: 44).

ومن يرجع إلى كتب السنة يجد أنها قد أفردت للتفسير باباً من الأبواب التي اشتملت عليها، غير أن القصاص والوضاع زادوا في هذا النوع من التفسير كثيراً، ونسبوا إلى رسول الله ﷺ ما لم يقله^(٢).

(١) الذهبي، التفسير والمفسرون، ط1، 28/1.

(٢) انظر الذهبي، المرجع السابق، 28/1.

لذلك ينبغي على معلم الحلقة ومن يريد أن يلقي على الطلاب درساً من دروس التفسير أن يحذر من هذا المزلق الخطير، وليحذر منه أشد الحذر، وينبغي عليه أن يرجع إلى الكتب الموثوقة والتفاسير الصحيحة التي عرفت بصدق النقل وسلامة المعتقد.

3. تفسير الصحابة : عدّوا أقرب الناس لإدراك معاني وأسرار القرآن الكريم، لكونهم سمعوا القرآن من منبعه الصافي وهو رسول الله ﷺ، وكانوا على أعلى قدر من الإيمان وسلامة الفطرة والسليقة الأصلية.

فكان الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين إذا لم يجدوا التفسير في كتاب الله تعالى، ولم يتيسر لهم أخذه من رسول الله ﷺ رجعوا في ذلك إلى اجتهادهم وإعمال رأيهم، وهذا بالنسبة لما يحتاج إلى نظر واجتهاد، أما ما يمكن فهمه بمجرد معرفة اللغة العربية، فكانوا لا يحتاجون في فهمه إلى إعمال النظر، ذلك لأن القرآن نزل بلغتهم، فهم يعرفون ألفاظ اللغة العربية ومعانيها.

وقد كان كثير من الصحابة يفسر آي القرآن عن طريق الرأي والاجتهاد مستعيناً في ذلك على:

1/ معرفة أوضاع اللغة وأسرارها.

2/ معرفة عادات العرب.

3/ معرفة أحوال اليهود والنصارى في جزيرة العرب وقت نزول القرآن.

4/ قوة الفهم وسعة الإدراك.

غير أن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، كانوا متفاوتين في معرفتهم بهذه الأدوات، فلم يكونوا في مرتبة واحدة، السبب الذي من أجله اختلفوا في فهم بعض معاني القرآن، وإن كان هذا الاختلاف يسيراً بالنسبة لاختلاف التابعين ومن جاء بعدهم⁽¹⁾.

4. تفسير التابعين: عد بعضهم أقوال التابعين حجة لأنهم أخذوها عن الصحابة رضوان الله عليهم، وعند جمهور العلماء لم يعتبروها حجة إلا إذا أجمعوا عليها.

(1) انظر الذهبي، التفسير والمفسرون، ط1، 1/41.

أما ما يتعلق بالنوع الثاني وهو التفسير بالرأي (بالدراية): هو ما اعتمد المفسر فيه على الاجتهاد والاستنباط المستند إلى الأصول الشرعية واللغوية، وهو قسمان: مذموم ومحمود.

1. الرأي المذموم: هو ما كان باعته الهوى ولا يصدر عن علم ولا عن دراية، وهو رأي خاطئ يحرم الإقدام عليه في كافة العلوم الدينية مطلقاً.

2. الرأي المحمود: هو ما كان مستنداً إلى أصول علمية من اللغة والشرع، ووفق ضوابط دقيقة واضحة، وهو منهج جيد فقد حثنا جل وعلا على تدبر آياته لقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ (سورة محمد، الآية: 24).^(١)

المطلب الثالث: أسباب نزول بعض آيات القرآن الكريم:

من البرامج المهمة التي ينبغي على معلمي الحلقات إقامتها والعناية بها إقامة الدروس التي تهتم بمعرفة أسباب نزول الآيات، وذلك لأن علم أسباب نزول الآيات يهتم بمعرفة أسباب نزول آيات القرآن والقضايا والحوادث المتعلقة بها، وكذلك وقت ومكان نزول الآية، كل ذلك بغرض معرفة تفسيرها وفهمها فهماً صحيحاً.

" إن علم أسباب النزول من أشرف علوم القرآن، إذ العلم بالسبب يلزم منه العلم بالمسبب، فمن خلال معرفة أسباب النزول نستطيع أن نقف على معاني القرآن ومناسباته التي نزل فيه"^(٢).

يقول الواحدي عن أهمية معرفة علم أسباب النزول: "فإن الأمر بنا إلى إفادة المبتدئين بعلوم الكتاب، إبانة ما أنزل فيه من الأسباب، إذ هي أوفى ما يجب الوقوف عليها، وأولى ما تصرف العناية إليها، لامتناع معرفة تفسير الآية وقصد سبيلها، دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها"^(٣).

" وبيان سبب النزول طريق قويٌّ في فهم معاني القرآن"^(٤).

(١) انظر بناني، "علم التفسير وأنواعه"، <https://uqu.edu.sa/page/ar/200027>.

(٢) الحمزاوي، "أسباب النزول"، <http://www.quran-radio.com/?page=details&newsID=303&cat=89>.

(٣) الواحدي، أسباب نزول القرآن، ط1، د.ج، ص10.

(٤) السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، د.ط، 1/108.

ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: "معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية، فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب"^(١).

وأما ما يتعلق بالفوائد المترتبة على إقامة الدروس التي تعنى بأسباب النزول فهي كثيرة منها:

١. تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب^(٢).
٢. إزالة الإشكال التي قد تواجه الطالب في حفظة، لأنه خلال حفظه للقرآن قد تمر عليه آيات قد لا يعرف معناها وما المقصود منها، فإن عرف سبب نزول الآية زال عنه هذا الإشكال.
٣. تُيسَّر حفظ كتاب الله وتُثَبِّتُ معناه ، لأن ربط الأحكام بالحوادث والأشخاص والأزمنة والأمكنة يساعد على استقرار المعلومة وتركيزها.
٤. إنه يمكن من معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم ، ومن المعلوم أن هناك من الآيات ما يصعب فهم المراد منها ، ويقع الخطأ في تفسيرها في حال الجهل بأسباب نزولها^(٣).

وأما ما يتعلق بأقسام الآيات بالنسبة لسبب النزول فهي قسمان:

الأول: نزل ابتداءً بدون سبب، وهو أكثر القرآن.

الثاني: نزل عقب واقعة أو سؤال وهو مرتبط بسبب من الأسباب، فمن أمثلة هذا ما حُكي

عن عثمان بن مظعون وعمرو بن معدي كرب، أنهما كانا يقولان: الخمر مباحة، ويحتجان بقوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا﴾ (سورة المائدة، الآية: 93). ولو علما سبب نزولها لم يقولوا ذلك، وهو أن ناسا قالوا لما حُرمت الخمر: كيف بمن قُتلوا في سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر وهي رجس؟ فنزلت^(٤).

(١) ابن تيمية، فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، د.ط، 339/13.

(٢) انظر السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، د.ط، 108/1.

(٣) انظر الحمزاوي، "أهمية سبب النزول"، <http://tdabr.com/play-5716.html>

(٤) انظر السيوطي، مرجع سابق، 108/1.

"وليس المقصود من الكلام السابق أن كل آية قد نزلت على سبب ، ولا بد من البحث عنه لفهم المعنى ودفع الإشكال ، كما تكلف ذلك بعض المفسرين ، فقد سبق ذكر: أن من أقسام القرآن ما نزل ابتداءً من غير سبب ، بل هو الأكثر في القرآن كما قرره المحققون من العلماء ، ومن هنا ، فالرأي السديد ، والمنهج الرشيد ، عدم الاستهانة بأسباب النزول ، وأثرها في فهم النظم القرآني ، ودفع الإشكال في فهم بعض الآيات ، وفق المنهج الذي قرّره المحققون من العلماء من قبول ما صحَّ سنده منها ، وارتبط بمضمون الآيات ، وجاء في الآثار الصحيحة عن الصحابة ما يؤيد كونه سبباً لنزول الآية"^(١).

المطلب الرابع: قصص القرآن الكريم.

وهي من أهم البرامج التي يجب العناية بها بل وتكثيفها للطلاب، ذلك لأن أسلوب القصص محبوب ومرغوب للنفوس، فكيف إذا كانت القصة من القرآن، لا شك أن لوقعها في نفوس الطلاب أثراً عظيماً.

وقصص القرآن هي عبارة عن أخبار الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة، وقد اشتمل القرآن على كثير من الأحداث التي وقعت في زمن مضى، كما اشتمل على ذكر البلاد والديار وآثار أقوام تلك الديار، كل ذلك حكى عنه القرآن في صورة ناطقة لما كانوا عليه^(٢).

وتكمن أهمية القصص في أن الله سبحانه وتعالى قد ذكرها في كتابه، بل وحثَّ جل جلاله عليها في كثير من آيات كتابه، حيث قال تعالى: ﴿ فَأَقْصِصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ (سورة الأعراف، الآية: 176).

قال الطبري: " أما قوله تعالى (فَأَقْصِصِ الْقِصَصَ) فإنه يقول لنبيه محمد ﷺ: فاقصص يا محمد هذا القصص الذي قصصته عليك من نبأ الذي آتيناه آياتنا، وأخبار الأمم التي أخبرتك أخبارهم في هذه السورة وقصصت عليك نبأهم ونبأ أشباههم، وما حل بهم من عقوبتنا ونزل بهم... ليتفكروا في ذلك فيعتبروا وينبوا إلي، لئلا يحل بهم مثل الذي حلَّ بمن قبلهم من النقم"^(٣).

(١) الحمزاوي، "أهمية سبب النزول"، <http://tdabr.com/play-5716.html>

(٢) انظر القطان، مباحث في علوم القرآن، ط7، د.ج، ص300.

(٣) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، د.ط، 5/575.

ويقول الشيخ السعدي: " في ضرب الأمثال، والعبير والآيات، فإذا تفكروا علموا، وإذا علموا عملوا"^(١).

وقوله تعالى: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ ﴾ (سورة يوسف، الآية:3).

يقول الطبري: " يقول جل ثناؤه لنبيه محمد ﷺ (نحن نقص عليك) يا محمد (أحسن القصص) بوحينا إليك هذا القرآن، فنخبرك فيه عن الأخبار الماضية، وأنباء الأمم السالفة، والكتب التي نازلناها في العصور الخالية"^(٢).

كذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ (سورة آل عمران، الآية:62).

قال القرطبي: "الإشارة في قوله: (إن هذا) إلى القرآن، وما فيه من الأقايص، سميت قصصاً لأن المعاني تتابع فيها، فهو من قولهم: إن فلانا يقص أثر فلان أي يتبعه"^(٣).

وقوله تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (سورة يوسف، الآية:111).

يقول السعدي: "أي: قصص الأنبياء والرسل مع قومهم، (عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ) أي: يعتبرون بها، أهل الخير وأهل الشر، وأن من فعل مثل فعلهم ناله ما نالهم من كرامة أو إهانة، ويعتبرون بها أيضاً، ما لله من صفات الكمال والحكمة العظيمة، وأنه الله الذي لا تنبغي العبادة إلا له وحده لا شريك له"^(٤).

والقصة في القرآن الكريم على جانب كبير من الأهمية، فهي أسلوب تنفذ من خلالها الدعوة إلى القلوب، والقصة القرآنية ذات منطلق ديني وعقدي، وقد وفقت بمتطلبات الأسلوب القصصي المؤثر

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، د.ج، ص287.

(٢) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، د.ط، 510/6.

(٣) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، د.ط، 471/2.

(٤) السعدي، مرجع سابق، ص383.

وتضمنت خصائصه وأنواعه وتنوعه وأهم ملامحه ، وجاء ذلك كله في المنهج القرآني في إيراد القصص ، فالقصة القرآنية إحدى وسائل القرآن لتقديم العقيدة.

ولقد جاءت القصة القرآنية على هيئة المثل ، كما وردت في إطار تاريخي ، وعبرت عن الجانب النفسي في الإنسان ، كما سيقت لهدف العظة والعبرة ، وهي في كل هذه الأنواع ترصد الفعل البشري في حركته بين الإيمان والكفر في سياق في معجز ينمي طاقة المسلم الروحية والدينية ويمنحه متعة فنية خالصة.

كذلك القصة في القرآن الكريم على جانب كبير من الأهمية؛ فهي قالبٌ تربوي وإعلامي تنفذ من خلاله الدعوة إلى القلوب فتزهها ، وإلى النفوس فتفضها ، والإنسان مهياً إلى أن يجذبه ما في القصص من أفكار وخيالات وأحداث وسرد جميل له طلاوته ورونقه التعبيري ، مما يجعل القصة أداة فعالة في تشكيل الإنسان وتكوينه تكويناً فكرياً ووجدانياً وعقائدياً ، على نحو مقصود الهدف والغرض.

والقصة القرآنية لعبت وتلعب هذا الدور الخطير في صياغة الإنسان المسلم صياغة جديدة ومتجددة، بحيث يتقبل ما يناط به من أمور دينية^(١).

" للقرآن الكريم منهج واضح في عرض قصص الأنبياء والمرسلين أو عرض حالات بعض الأفراد من الأمم السابقة والقصص هي الأخبار المتتبعة ، وفيها أهداف تربوية سامية ، لأنها تعرض بكل واقعية وصدق، وفي وقائعها تربية للبشرية التي تهتدي بتعاليم القرآن الكريم..

والأنبياء كثيرون منذ بدء الخليقة ختما بخاتمهم وسيدهم نبينا محمد ﷺ وقصصهم متفاوتة ذات مناحٍ مختلفة ، فللقرآن الكريم منحاه الخاص في عرض قصص الأنبياء ، الذين ورد ذكرهم دون الباقين، وقد قال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِّنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ﴾ (سورة غافر، الآية: 78).

فالجوانب التربوية في القصص القرآنية كثيرة، يُقَرَّبُ بالنواحي الإيمانية المنصوص فيها، وبالجوانب الأخرى التي تستنبط منها، وفيها دلالات واسعة يزداد المسلم إيماناً ويقيناً ومعرفة للرب - جل شأنه

(١) انظر عبد العال، محمد قطب، "نظرات في قصص القرآن"،

<http://www.themwl.org/Publications/default.aspx?d=1&cid=1&ciid=321>

– ويقف على حقيقة النصر من الله وأنه للمؤمنين ، والخذلان لغيرهم ، بحكمة لا يدركها العقل البشري، إلا بوحى من رب العالمين" (١).

"والقصص في القرآن الكريم ثلاثة أنواع:

النوع الأول: قصص الأنبياء، وقد تضمن دعوتهم إلى قومهم، والمعجزات التي أيدهم الله بها، وموقف المعاندين منهم، ومراحل الدعوة وتطورها ، وعاقبة المؤمنين والمكذابين، كقصة نوح، وإبراهيم، وموسى، وهارون، وعيسى، ومحمد، وغيرهم من الأنبياء والمرسلين، عليهم جميعاً أفضل الصلاة والسلام.

النوع الثاني: قصص قرآنية تتعلق بحوادث غابرة، وأشخاص لم تثبت، كقصة الذين أخرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت، وطالوت وجالوت، وابني آدم، وأهل الكهف، وذوي القرنين، وقارون، وأصحاب السبت، ومريم، وأصحاب الأخدود، وأصحاب الفيل ونحوهم.

النوع الثالث: قصص تتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن رسول الله ﷺ كغزوة بدر وأحد في سورة آل عمران، وغزوة حنين وتبوك في التوبة، وغزوة الأحزاب في سورة الأحزاب، والهجرة، والإسراء، ونحو ذلك" (٢).

وما يؤكد لنا على أهمية العناية وتكثيف القصص القرآنية في الحلقات أنها:

١. تثبيت لقلب رسول الله ﷺ والأمة المحمدية، وتقوية ثقتهم برهم جل وعلا، وأنه ناصر المؤمنين وخاذل الكافرين (٣).

٢. إظهار صدق الأنبياء وإحياء ذكراهم وتخليد آثارهم (٤).

٣. تثبيت العقيدة الصحيحة في نفوس الطلاب، حيث إن الأنبياء والمرسلين لم يتنازلوا عن دينهم وعن مبادئهم طرفة عين، بل أخذوا يدعون إلى الله، على كل ما لا قوه من أذى.

(١) واعظ، التربية القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع، د.ط، د.ج، ص171.

(٢) القطان، مباحث في علوم القرآن، ط7، د.ج، ص301.

(٣) انظر القطان، المرجع السابق، ص301.

(٤) انظر القطان، المرجع السابق، ص301.

- ٤ . تثبيت الحفظ لدى الطلاب، خصوصاً أن القصص القرآنية لها أسلوب شيق وممتع، تجذب القارئ لكتاب الله لأن يتطلع إلى نهاية القصة، وأخذ ما فيها من العبر والعظات.
- ٥ . تحذير المكذبين والمنافقين لدعوة الأنبياء والرسل، وما أعده الله لهم من عذاب وعقاب.
- ٦ . تسلية وتأنيس للنبي ﷺ لما يصيبه من أذى المكذبين لرسالته، حيث أن القصص القرآنية ذكرت كثيراً من أخبار الأنبياء مع أقوامهم، وما لا قوه من تكذيب وإيذاء، والأمة تبعاً لنبينا محمد ﷺ، ولهذا ينبغي على معلمي ومشرفي الحلق أن يربوا طلابهم على منهج القرآن، وأن يكثر من إقامة الدروس التي تحكي قصص الأنبياء والرسل، كل ذلك تثبيتاً لقلوبهم بأن يواصلوا مسيرتهم في تعلم القرآن الكريم، لكي يكونوا بعد ذلك دعاة إلى ربهم وفق هدي نبيهم محمداً ﷺ.

المطلب الخامس: ضرب الأمثال في القرآن الكريم.

كذلك من البرامج والدروس التي ينبغي الاهتمام بها وتعليمها للطلاب، والتي سيكون لها أثر على الطلاب، ضرب الأمثال في القرآن الكريم.

"وتتجلى أهمية الأمثال القرآنية فيما تمتلكه من قدرة مؤثرة في النفس البشرية ، وانفعالها من خلال البراعة في التصوير ، والقدرة على التشخيص ، وقوة الحركة ونقل الصورة من الفكر المجرد إلى الحسّ المشاهد المتحرك ، وهذا أدعى إلى إيقاظ همم المخاطب ، وبعث كوامن نفسه ، واستنهاض أحاسيسه ومشاعره ووجدانه، للإقبال نحو تحقيق غرض التمثيل وغاياته.

ويتحقق هذا من خلال فنون التشبيهات والاستعارات ، والنظائر التي ترسم علاقة المشابهة والمماثلة بين ما هو عقلي بما هو حسي، زيادة في توضيح الصورة، وتبييناً لها على أكمل وجه"^(١).
 "وضرب الأمثال في القرآن يستفاد منه أمور كثيرة: التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره بصورة المحسوس، فالأمثال تصور المعاني بصورة الأشخاص، لأنها أثبت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس، ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي، والغائب بالشاهد"^(٢).

(١) المشني، "أهمية المثل القرآني"، <http://www.khutabaa.com/index.cfm?method=home.con&ContentID=3768>

(٢) السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، د.ط، 4/333.

وقد دعا الله تبارك وتعالى إلى تدبر الأمثال القرآنية كما في قوله تعالى: ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ (سورة العنكبوت، الآية: 43).

يقول الطبري: "يقول تعالى ذكره: وهذه الأمثال، وهي الأشباه والنظائر (نضربها للناس) نمثلها ونشبهها ونحتج بها للناس...، وما يعقل أنه أصيب بهذه الأمثال التي نضربها للناس منهم الصواب والحق فيما ضربت له مثلاً إلا العالمون بالله وآياته"^(١).

ويقول السعدي: "أي: لأجلهم ولانتفاعهم وتعليمهم، لكونها من الطرق الموضحة للعلوم، ولأنها تقرب الأمور المعقولة بالأمور المحسوسة، فيتضح المعنى المطلوب بسببها، فهي مصلحة لعموم الناس، {و} لكن {مَا يَعْقِلُهَا} بفهمها وتدبرها، وتطبيقها على ما ضربت له ، وعقلها في القلب {إِلَّا الْعَالِمُونَ} أي: أهل العلم الحقيقي، الذين وصل العلم إلى قلوبهم.

وهذا مدح للأمثال التي يضربها، وحثُّ على تدبرها وتعقلها، ومدح لمن يعقلها، وأنه عنوان على أنه من أهل العلم، فعلم أن من لم يعقلها ليس من العالمين.

والسبب في ذلك، أن الأمثال التي يضربها الله في القرآن إنما هي للأمور الكبار، والمطالب العالية، والمسائل الجليلة، فأهل العلم يعرفون أنها أهم من غيرها، لاعتناء الله بها، وحثه عباده على تعقلها وتدبرها، فيبدلون جهدهم في معرفتها.

وأما من لم يعقلها، مع أهميتها، فإن ذلك دليل على أنه ليس من أهل العلم، لأنه إذا لم يعرف المسائل المهمة، فعدم معرفته غيرها من باب أولى وأحرى، ولهذا أكثر ما يضرب الله الأمثال في أصول الدين ونحوها"^(٢).

وأنواع الأمثال في القرآن ثلاث

النوع الأول: الأمثال المصراحة: وهي ما صرح فيها بلفظ المثل، أو ما يدل على التشبيه، وهي كثيرة في القرآن منها قوله تعالى: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (٧) ﴿صُمَّ بُكْرٌ عُمَىٰ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ (١٨) ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ

(١) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، د.ط، 35/9.

(٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، د.ج، ص602.

ظَلَمْتُ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾
 ﴿سورة البقرة، الآية 17-19﴾.

وكذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّى إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَبِ بِالْأَمْسِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾ (سورة يونس، الآية: 24).

وأيضاً قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ حُمِلُوا الثَّوَابَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾﴾ (سورة الجمعة، الآية: 5).

النوع الثاني: الأمثال الكامنة: وهي التي لم يصرح فيها بلفظ التمثيل، ولكنها تدل على معان رائعة في إيجاز، يكون لها وقع إذا نقلت إلى ما يشبهها، ويمثلون لهذا النوع بأمثلة منها:

١. ما في معنى قولهم: خير الأمور أوسطها، كما في قوله تعالى: ﴿لَا فَاْرِضْ وَلَا يَكْرَهُ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ﴾ (سورة البقرة، الآية 68).

٢. ما في معنى قولهم: ليس الخبر كالمعاينة، كما في قوله تبارك وتعالى: ﴿قَالَ أَوْلَمْ تُؤْمِنُوا قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَظْمَنِينَ قَلْبِي﴾ (سورة البقرة، الآية: 260).

٣. ما في معنى قولهم: كما تدين تدان، كما في قوله جل وعلا: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ﴾ (سورة النساء، الآية 123).

٤. ما في معنى: لا يلدغ المؤمن من الجحر مرتين: كما في قوله تعالى: ﴿قَالَ هَلْ ءَامَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا ءَامَنُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ﴾ (سورة يوسف، الآية: 64).

النوع الثالث: الأمثال المرسلّة: وهي جمل أرسلت إرسالاً من غير تصريح بلفظ التشبيه، فهي آيات جارية مجرى الأمثال، مثل قوله تعالى: ﴿ أَلَنْ حَصَّصَ الْحَقُّ ﴾ (سورة يوسف، الآية: 51)، وقوله تعالى: ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ (سورة البقرة، الآية: 216).^(١)

وتتمثل أهمية ضرب الأمثال في القرآن الكريم في:

١. أنها تبرز المعقول في صورة المحسوس الذي يلّمسه الناس، وبذلك يتقبله العقل؛ لأن المعاني المعقولة لا تستقر في الذهن إلا إذا صيغت في صورة حسية قريبة للفهم.
٢. تجمع الأمثال المعنى الرائع في عبارة موجزة.
٣. تكشف الأمثال عن الحقائق، وتعرض الغائب في معرض الحاضر.
٤. والأمثال أوقع في النفس، وأبلغ في الوعظ، وأقوى في الزجر وأقوم في الإقناع، ولذلك الله عز وجل أكثر من ضرب الأمثال في كتابه كل ذلك للتذكرة والعبرة، كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ (سورة الزمر، الآية: 27)، وقوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴾ (سورة العنكبوت، الآية: 43).^(٢)

ولهذا ينبغي على المربين في ميدان حلق تحفيظ القرآن الكريم، أن يهتموا بأمثال القرآن الكريم، وأن يقيموا الدروس تلو الدروس في هذا الجانب المهم، لكي ينشأ المتربي على موائد القرآن وينهل من معينه الصافي.

المطلب السادس: الوعد والوعيد والترغيب والترهيب في القرآن الكريم:

إن تربية النشء على الخشية من الله والحذر من الوقوع في مكائد الشيطان أمر مهم للغاية، ولذلك الله عز وجل قد ذكر في كتابه العظيم وأشار في مواضع كثيرة على أهمية مراقبته والحذر من مخالفة أمره، فتضمنت تلك الآيات إما وعدا وترغيباً لمن أطاعه بدخول جناته، وإما وعيدا وترهيباً لمن حاد عن أمره بدخول ناره والعياذ بالله، قال الله تعالى: ﴿ أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴾ (السجدة، الآية: 18)، وقوله تعالى: ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا وَهْمَ مِنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾

(١) انظر القطان، مباحث في علوم القرآن، ط7، د.ج، ص293.

(٢) انظر القطان، المرجع السابق، ص297.

وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ (سورة النمل، الآية 89-90).

يقول الشيخ الجزائري في تفسيره لهذا الآية: " أي لا تجزون إلا ما كنتم تعملونه في الدنيا من خير وشر، وقد تم الجزاء بمقتضى ذلك، فقوم دخلوا الجنة، وآخرون كبت وجوههم في النار" (١).
" الوعد فهو إطماع بإحسان في المستقبل، وهو على قسمين متحقق الوقوع، وهو وعد الله سبحانه وتعالى لقوله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعَدَهُ ﴾ (سورة الروم، الآية: 6)، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِعَادَ ﴾ (سورة آل عمران، الآية: 9)، ووعد مرجو وقوعه، وهو وعد العباد. والوعد يكون في الخير والشر، لكن استعماله في الخير أكثر قال الله تعالى: ﴿ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعَدُهُ مَأْتِيًا ﴾ (سورة مريم، الآية: 61)، وقال تعالى: ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (سورة البقرة، الآية: 268)، وفي هذه الآية شاهد للمعنيين . وقد ورد في القرآن العظيم وفي الشعر منه كثير. أما القرآن فمنه ما قدمناه. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (سورة المائدة، الآية: 9). وقوله تعالى: ﴿ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾ (سورة الفتح، الآية: 20)، وقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ ﴾ (سورة ال عمران، الآية: 194).

وأما الوعيد فهو تخويف بسوء المجازاة في المستقبل تحذيرا من الوقوع في المخالفات. وفي القرآن العظيم منه كثير. فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُونَ بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهَآ فَنَرُدَّهَا عَلَىٰ آذَانِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴾ (سورة النساء، الآية: 47). وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴾ (سورة النساء، الآية: 93) (٢).

(١) الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط3، 48/4.

(٢) ابن القيم، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، د.ط، د.ج، ص303.

وهناك قاعدة مهمة في تثبيت القلب المتقلب ، وهي أسلوب الترغيب والترهيب ، ففي الترغيب دفع للأمام والامتنال والإتباع والرضى والقناعة ، وفي الترهب حاجز عن الانحراف والوقوع في المناهي والتردي في المخاطر والمهاوي ، وهما أسلوبان من الأساليب الناجحة في التربية والتفهيم والقناعة ، والأخذ بالمرء وترقيته إلى الأعلى والسمو في كل مجال ، تعلماً كان أو تعليماً ، توجيهها أو إرشاداً ، تأثراً أو تأثيراً ، والقرآن الكريم يعرض الآيات الكثيرة في الترغيب والترهب بأساليب متنوعة ، ليأخذ بالنفس البشرية إلى الاستقامة ، والعدل والاستقرار ، والشعور بالطمأنينة والراحة ، ويشين عليه الظلم والاعتداء^(١).

المطلب السابع: الأحكام الفقهية في القرآن الكريم.

لقد احتوى القرآن الكريم على كثير من الأحكام الفقيه، مثل الواجب والمحرم والمباح والمكروه وغيرها من الأحكام، لذا يجب على القائمين على الحلقات أن يعلموها طلابهم بحسب أعمارهم، وبيئتها لهم بأسلوب سهل ومبسط، لكي يستطيعوا أن يعبدوا ربهم وفق ما جاء به الله عز وجل وجاء به رسول الله ﷺ، وإلا ما الفائدة من طالب يحفظ القرآن لا يعرف الأحكام التي أوجبها الله على المسلمين !.

"ولما كان بهذه المنزلة العظيمة الشريفة لكونه كلام الله عز وجل وحجته على عباده، شرع له أحكاماً تحفظ له هذه المنزلة، فشرع له أحكاماً في العبادات في تلاوته، وفي المعاملات من بيع وإجارة ورهن ونحو ذلك، فلا بد لكل مسلم من معرفتها معرفة تامة وتطبيقها على الوجه الأكمل، لكي تصح عبادته ويضع كلام الله عز وجل في منزلته اللائقة به"^(٢). قال النبي ﷺ: " كتاب الله فيه نبأ ما كان قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم"^(٣).

والأحكام الفقهية كثيرة ومتنوعة، والخلاف فيها موجود، لكن ينبغي على المعلم أو المشرف عند اختياره لدرس من دروس الأحكام أن ينتقي الدرس الملائم لسن الطلاب، فمثلاً: لا يلقي المعلم على طلاب المرحلة الابتدائية درساً في الجنايات أو في النكاح، فهذه المواضيع كبيرة على عقولهم ولا

(١) انظر واعظ، التربية القرآنية وإثرها على الفرد والمجتمع، د.ط، د.ج، ص171.

(٢) الحجيلان، الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن، د.ط، د.ج، ص6.

(٣) أخرجه الترمذي في الجامع، كتاب فضائل القرآن - باب ما جاء في فضل القرآن، ط1، د.ج، ص1943، حديث رقم 2906.

يستوعبونها ولا تناسب سنهم، ولكن من الممكن مثلاً أن يقوم بتعليمهم الأحكام الفقهية المتعلقة بالصلاة مثل الطهارة وغيرها، أو الأحكام المتعلقة بقراءة القرآن مثل مسألة مس المصحف من غير طهارة، وهكذا، فالمعلم الموفق هو الذي ينتقي الموضوع الذي يناسب سنهم وعقولهم، بحيث يخرج الطالب من هذا الدرس وقد استزاد من علم ينفعه، ومن ثم يطبقه في حياته اليومية.

ومن الأمور المهمة التي يجب على المعلم أن يعلم طلابه بل هو أهم علم وأفضله على الإطلاق هو توحيد الله عز وجل، فتوحيد الله هو المقدم على جميع العلوم وهو ذروة سنامها، والقرآن الكريم جاء مقرراً ومؤكداً على مسألة التوحيد.

يقول الشيخ ابن باز: "فإن من أهم الأمور في حق المعلم أن يوجه الطالب إلى الإقبال على طلب العلم حتى يعلم من أمور دينه ما لا يسعه جهله كعرفة العقيدة الصحيحة وأحكام الصلاة والزكاة والصيام وأحكام الحج وأحكام المعاملات إذا كان ممن يتعاطى البيع والشراء ونحوها من وجوه المكاسب، حتى يكون في ذلك على بينة وهدى، لأن الله إنما خلق الثقلين ليعبدوه وحده لا شريك له، وعبادته هي توحيد سبحانه بأنواع العبادة وطاعة أوامره وترك نواهيه، ولا سبيل إلى معرفة ذلك بالتفصيل إلا بواسطة التعلم"⁽¹⁾.

وهناك خطأ يقع فيه بعض المعلمين -هداهم الله-، وهو أن بعضهم يقحم نفسه في فن لا يحسنه، فيقوم بإلقاء درس في الأحكام الفقهية أو نحوها، وفي الحقيقة هو يحتاج إلى أن يُلقى عليه هذا الدرس، فالنصيحة لهؤلاء المعلمين أن لا يخوضوا مضماراً لا يجيدونه، بل عليهم إن أرادوا إقامة درس فقهي أو نحوه أن يستقطبوا أهل هذا الفن، وهم بذلك على أجرٍ وخير.

ومما يجب التنبيه عليه أن لا يغفل القارئون على هذه المحاضن التربوية ما في السنة من أحكام فقهية أيضاً، ويجب عليهم أن يأخذوا ما في السنة النبوية من أحكام ونحوها كما يأخذوا ما في القرآن، فإن السنة أتت شارحة ومفصلة لما في القرآن، فعلى سبيل المثال: لم يذكر في القرآن الكريم عدد ركعات الصلوات المفروضة، لكنها جاءت مفصلة في السنة النبوية، وهكذا كثير من الأحكام تأتي السنة لتبين ما أجمل في القرآن الكريم.

المطلب الثامن: الإعجاز العلمي في القرآن الكريم:

(1) ابن باز، مجموع فتوى ومقالات متنوعة، ط5، 349/1.

الإعجاز لغة: " العَجْزُ: الضعف، تقول: عَجَزْتُ عن كذا أَعْجَز، وفي حديث عمر: ولا تُثَلُّوا بدار مَعْجِزَة، أي لا تقيموا ببلدة تعجزون فيها عن الاكتساب والتعيش...، والعَجْز: عدم القدرة"^(١).

أما المقصود بإعجاز القرآن في الاصطلاح: "إظهار صدق النبي ﷺ في دعوى الرسالة بإظهار عجز العرب عن معارضته في معجزته الخالدة -وهي القرآن- وعجز الأجيال بعده"^(٢).

والقرآن الكريم هو معجزة الله الخالدة إلى قيام الساعة، والمتأمل في كتاب الله جل وعلا يعجب كل العجب حينما يتأمل ويتدبر هذه الآيات العظيمة والتي تحوي في ثناياها معجزات أبحرت القاصي والداني، بل حتى الكفار أصحاب المناصب الرفيعة في الاكتشاف والبحث، حينما توصلوا إلى بعض الحقائق التي مكثوا دهوراً يدرسونها ويحللوها، وبعد أن خرجوا بهذه الحقائق التي أفنوا أعمارهم في دراستها اكتشفوا أنها مذكورة في كتاب الله جل وعلا.

وقد تحدى النبي ﷺ العرب قاطبة على ثلاث مراحل:

الأولى: تحداهم بالقرآن كله في أسلوب عام يتناولهم ويتناول غيرهم من الإنس والجن تحدياً يظهر على طاقتهم مجتمعين وذلك في قوله تعالى: ﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ (سورة الإسراء، الآية: 88).

الثانية: ثم تحداهم بعشر سور منه وذلك في قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوْرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَدْعَيْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (سورة هود، الآية: 13).

الثالثة: ثم تحداهم بسورة واحدة منه وذلك في قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُوْرَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَدْعَيْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (سورة يونس، الآية: 38)^(٣).

وقد تضاربت أقوال العلماء فيما يتعلق بوجوه إعجاز القرآن الكريم، فمن هذه الأقوال:

١. ذهب طائفة منهم إلى أن القرآن معجز ببلاغته، التي وصلت إلى مرتبة لم يعهد لها العرب مثيلاً.

(١) ابن منظور، لسان العرب، مادة "عجز"، ط4، 42/10.

(٢) القطان، مباحث في علوم القرآن، ط7، د.ج، ص265.

(٣) انظر القطان، المرجع السابق، ص265.

٢. وذهب آخرون إلى أن إعجازه في الإخبار عن المغيبات المستقبلية التي لا يطلع عليها إلا بالوحي كما في قوله تعالى: ﴿الْمَ ۙ غُلِبَتِ الرُّومُ ۗ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۗ فِي بَضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۗ﴾ (سورة الروم، الآية 1-4)، أو الإخبار عن الأمور التي تقدمت منذ بدء الخلق كما في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ ۗ إِنَّ الْعُقَبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ۗ﴾ (سورة هود، الآية:49) .

٣. وذهب آخرون أن إعجازه لما تضمنه من العلوم المختلفة، والحكم البليغة. والحقيقة أن القرآن معجز بكل ما يتحمله هذا اللفظ، فهو معجز في ألفاظه وأسلوبه، ومعجز في بيانه ونظمه، فيجد القارئ صورة حية للحياة والكون والإنسان، وهو معجز أيضاً في معانيه التي كشفت الستار عن الحقيقة الإنسانية ورسالتها في الوجود، وهو كذلك معجز بعلومه ومعارفه التي أثبت العلم الحديث كثيراً من حقائقها المغيبة، وهو معجز في تشريعه وصيانيته لحقوق الإنسان وتكوين مجتمع مثالي تسعد الدنيا على يديه^(١).

كما أن هناك العديد من صور الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والتي يمكن للمعلم الحلقة أن يقدمها لطلابه بصورة مبسطة وسهلة، بحيث يتمكن الطالب من فهمها، ومن ثم يكون لها أثر في نفسه، وذلك لأن الطالب إذا تفكر في هذا القرآن العظيم وما حواه من معجزات عظيمة، فإن ذلك سيزيده إيماناً بربه، وتركيباً لقلبه، وسينعكس ذلك في سلوكه وفي عبادته وفي جميع أموره. فمن الصور التي يمكن للمعلم تقديمها لطلابه:

١. الإعجاز الكوني، فهذا الكون الفسيح وما فيه من سماوات وأراضين ليعجز العقل القاصر على إحاطته، ولكن القرآن العظيم بين لنا بعض أسراره كما في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ ۗ لِلْإِسْلَامِ ۗ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ ۗ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ۗ﴾ (سورة الأنعام، الآية125).

(١) انظر القطان، مباحث في علوم القرآن، ط7، د.ج ، ص 268.

جاء في المؤتمر العلمي الأول عن الإعجاز العلمي في القرآن والسنة بحثٌ تحدث عن حالة الصدر في طبقات الجو العليا، فقد جاء في البحث أن للصدر حويصلات هوائية، والأكسجين إذا دخل الرئتين ينفخ هذه الحويصلات الهوائية فتراها منتفخة، ولكن إذا صعد الإنسان إلى طبقات الجو العليا ينقص الهواء، وينقص الأكسجين، فيقل ضغطه، فتتكشف هذه الحويصلات، ويقل الأكسجين، فإذا انكشفت هذه الحويصلات ضاق الصدر، فسبحان الله العظيم^(١).

كذلك من الآيات المعجزة قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ٧٥ ﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ٧٦ ﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ٧٧ ﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ يَلْقَوْمِ إِنَّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ٧٨ ﴾ (سورة الأنعام، الآية: 75-78).

فالعلم الحديث أثبت أن القمر أصغر بكثير من الشمس، فقطره أصغر 436 مرة من قطر الشمس، وأن حجم الشمس 333 ألف مرة قدر كوكب الأرض^(٢).

٢. الإعجاز في خلق الإنسان، فهذا الإنسان العجيب في خلخته والذي ركب الله فيه هذه الأعضاء الدقيقة والتي ما زال العلماء يعجزون عن تفسير بعض تراكيبه، فمن هذه الأمثلة قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ١٤ ﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ١٣ ﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ١٤ ﴾ (سورة المؤمنون، الآية: 12-14).

علم الأجنة وهو العلم الذي يدرس تطور الجنين في رحم الأم، فعلماء هذا العلم إلى فترة قريبة كانوا يفترضون أن العظام والعضلات تتكون في وقت واحد، ولكن الأبحاث الميكروسكوبية المتطورة التي أمكن إجراؤها بسبب التطور التقني كشفت أن الوحي القرآني صحيحاً تماماً، فأثبتت هذه الأبحاث أن تطور الجنين داخل رحم الأم يتم كما وصفته آيات القرآن الكريم، حيث تتكون أولاً

(١) انظر متولي، الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، ط1، د.ج، ص43.

(٢) انظر متولي، المرجع السابق، ص54.

الأنسجة الغضروفية التي تتحول إلى عظام الجنين، ثم تكون بعدها خلايا العضلات، ثم تتجمع مع بعضها، وتتكون وتلتف حول العظام^(١).

٣. الإعجاز في خلق الحيوان. القرآن الكريم قد تطرق إلى وصف بعض الحيوانات وما فيها من أسرار، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ ﴾ (سورة الغاشية، الآية:17).

يقول ابن كثير: " يقول تعالى آمراً عباده بالنظر في مخلوقاته الدالة على قدرته وعظمته { أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ؟ } فإنها خلق عجيب وتركيبها غريب، فإنها في غاية القوة والشدة وهي مع ذلك تلين للحمل الثقيل وتنقاد للقائد الضعيف "^(٢).

كما أن في خلق الإبل آيات تأخذ اللباب فهي لها رموش ذات طبقتين مثل الفخ بحيث تدخل الواحدة في الأخرى وبهذا فإنها تستطيع أن تحمي عينها وتمنع دخول الرمال، كذلك شفة الجمل العليا مشقوقة وهذا يمكنه من أكل نباتات الصحراء التي غالباً ما تكون ذات أشواك، أيضاً للجمل خف يُغلفه جلدٌ قوي غليظ يضم وسادة عريضة لينة تتسع عندما يدوس الجمل بها فوق الأرض، ومن ثم يستطيع السير فوق الرمال الأكثر نعومة، وهو ما يصعب على أي دابة سواه، كما أن الجمل يقوم بإنتاج الماء والذي يساعده على تحمل الجوع والعطش، وذلك من الشحوم الموجودة في سنامه^(٣).

٤. الإعجاز في خلق الحشرات، والآيات في هذا كثيرة، منها قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمَلَةٌ يَأَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمُنُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾ ﴾ (سورة النمل، الآية:18).

ذكر القرآن الكريم كلمة نملة بلفظ وصف المؤنث، وقد ثبت علمياً أن النملة الأنثى العقيمة هي التي تقوم بأعباء المملكة من جمع الطعام ورعاية الصغار والدفاع عن المملكة، أما الذكور فلا يظهرون إلا في فترة التلقيح فقط، كذلك أكتشف العلماء أن للنمل لغات تفاهم خاصة يتخاطبون بها، كذلك حينما تلتقي نملتان فإنهما يستخدمان قرون استشعار (وهي الأعضاء الخاصة بالشم)

(١) انظر متولي، الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، ط1، د.ج، ص 279.

(٢) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ط5، 649/4.

(٣) انظر متولي، مرجع سابق، ص318.

لتتعرف الواحدة على الأخرى، فإذا دخلت نملة غريبة مستعمرة لا تنتمي إليها فإن النمل الذي يسكن هذه المستعمرة يتعرف عليها عن طريق رائحتها، ثم يبدأ بالهجوم عليها^(١).

٥. الإعجاز الغيبي والتاريخي، وهو كثير في القرآن الكريم، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿الْمَ ۝١﴾
عُلِبَتِ الرُّومُ ۝٢ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِّنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ۝٣ فِي بَضْعِ سِنِينَ ۝٤ لِلَّهِ
الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ۝٥ بِنَصْرِ اللَّهِ ۝٦ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝٧﴾ (سورة الروم، الآية 1-5).

قال السعدي: " كانت الفرس والروم في ذلك الوقت من أقوى دول الأرض ، وكان يكون بينهما من الحروب والقتال ما يكون بين الدول المتوازنة .

وكانت الفرس مشركين يعبدون النار ، وكانت الروم أهل كتاب ينتسبون إلى التوراة والإنجيل وهم أقرب إلى المسلمين من الفرس ، فكان المؤمنون يحبون غلبتهم وظهورهم على الفرس ، وكان المشركون لا اشتراكهم والفرس في الشرك . يحبون ظهور الفرس على الروم .

فظهر الفرس على الروم فغلبوهم غالباً لم يحط بملكهم بل بأدنى أرضهم ، ففرح بذلك مشركو مكة وحزن المسلمون، فأخبرهم الله ووعدهم أن الروم ستغلب الفرس"^(٢).

٦. الإعجاز الغذائي، كما في قوله تعالى: ﴿وَفَكَهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝١٠ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۝١١﴾ (سورة الواقعة، الآية: 20-21).

من إعجاز هذه الآية أن الطب الحديث صرح بأن تناول الفاكهة قبل الوجبة الغذائية له فوائد صحية، لأن الفاكهة تحتوي على سكريات بسيطة سهلة الهضم وسريعة الامتصاص، وتمتص الأمعاء هذه السكريات في مدة قصيرة فيرتوي الجسم، وتزول أعراض الجوع ونقص السكر، في حين أن الذي يملاً معدته مباشرة بالطعام المتنوع يحتاج إلى ما يقارب ثلاث ساعات حتى تمتص أمعاؤه ما يكون في غذائه من سكر، وتبقى عنده أعراض الجوع لفترة أطول^(٣).

(١) انظر متولي، الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، ط1، د.ج، ص341.

(٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، د.ج، ص607.

(٣) انظر متولي، مرجع سابق، ص501.

٧. الإعجاز الوقائي والطب الوقائي، الله جل وعلا ذكر في كتابه العزيز عددا من الأطعمة المباحة وعدد من الأطعمة المحرمة، والطب الحديث اكتشف بعض أسرار تحريم بعض الأطعمة، فمن الأمثلة على بعض الأطعمة التي حرّمها قوله تعالى: ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالْدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ ﴾ (سورة المائدة، الآية:3).

اكتشف العلماء أن لحم الخنزير مستودع لأخبت أنواع الكائنات الدقيقة، وأخبت أنواع البكتيريا، وأخبت أنواع الفيروسات والطفيليات، وفي بلجيكا قام شخص بجمع ألسنة الخنازير من المسالخ والمحلات ووجد أن هذه البكتيريا يتراوح وجودها بين 80-90% في هذه الألسنة. وقال الدكتور لارسون: أن المرض التي تسببه جرثومة الخنزير يظهر بأعراض ثلاثة: الأول: إسهال شديد.

الثاني: آلام بالمعدة، تشبه أعراض الزائدة الدودية.

الثالث: حُمى مصحوبة بارتفاع درجة الحرارة لفترة من الوقت^(١).

٨. الإعجاز اللغوي في القرآن، وهذا موجود بكثرة في كتاب الله جل وعلا، فمن أمثلة ذلك قوله تعالى: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (سورة البقرة، الآية: 7).

أغلب الآيات التي اجتمع فيها السمع مع البصر قُدّم فيها السمع على البصر، فلم؟

فالجواب: أن السمع خُلِق قبل البصر في مرحلة تكوين أعضاء الجنين، ويشهد بذلك علماء

الأجنة، كذلك أن السمع أشرف وأوسع مجالا من البصر، لأن به تثبت النبوت وأخبار الله تعالى وأوامره ونواهيه بخلاف البصر فهو قاصر عن السمع^(٢).

كذلك من الأمثلة قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَى ﴾ (سورة النازعات،

الآية:34). وجاء في سورة عبس قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَّةُ ﴾ (سورة عبس، الآية:33).

فما الفرق بين الطامة والصاححة؟

(١) انظر متولي، الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، ط1، د.ج، ص536.

(٢) انظر متولي، المرجع السابق، ص558

أنه لما ذكر في سورة النازعات أهوال القيامة ثم خبر فرعون، ناسب ذلك تعظيم أمر الساعة فجعلها الطامة الكبرى التي تطم على ما قبلها من الشدائد والأهوال المذكورة.

أما سورة عبس فتقدمها قوله تعالى: ﴿قُلِ الْإِنْسَانُ مَا أَكْفَرُهُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ فناسب ذلك ذكر الصيحة الناشئة للموتى من القبور، وهي الصاخة ومعناها الصيحة الشديدة التي توقظ النيام لشدة وقعها في الآذان^(١).

وفي ختام هذا المبحث نشير إلى مسألة مهمة للغاية وهي أن كثير من الناس يحرصون أن يتضمن القرآن كل نظرية علمية، فكلما ظهرت نظرية جديدة التمسوا لها محملاً في آية يتناولونها بما يوافق هذه النظرية.

ومنشأ الخطأ في هذا أن العلوم تتجدد نظرياتها مع الزمن تبعاً لسُنَّة التقدم، فلا تزال في نقص دائم يكتنفه الغموض أحياناً، والخطأ أحياناً أخرى، وتستمر هكذا حتى تقترب من الصواب، وتصل إلى درجة اليقين، وأي نظرية منها تبدأ بالحدس والتخمين وتخضع للتجربة حتى يثبت يقينها، أو يتضح زيفها وخطؤها، ولهذا كانت عرضة للتبديل، وكثير من القواعد العلمية التي ظن الناس أنها من المسلّمات تزعزت بعد ثبوت، وتقوضت بعد رسوخ، ثم يستأنف الباحثون فيها مرة أخرى.

والذين يفسرون القرآن الكريم بما يطابق مسائل العلم، ويحرصون على أن يستخرجوا منه كل مسألة تظهر في أفق الحياة العلمية، فإنهم يسيئون إلى القرآن من حيث لا يشعرون، لأن هذه المسائل التي تخضع لسُنَّة التقدم تتبدل، وقد تقوض من أساسها وتبطل، فإذا فسرنا القرآن بها تعرضنا في تفسيره للنقائص كلما تبدلت القواعد العلمية، أو تتابعت الكشوف بجديد ينقض القديم، أو يقين يبطل التخمين.

والقرآن الكريم كتاب عقيدة وهداية، يخاطب الضمير فيحي فيه عوامل النمو والارتقاء، وبواعث الخير والفضيلة.

وإعجازه العلمي ليس في اشتماله على النظريات العلمية التي تتجدد وتتبدل، وتكون ثمرة للجهد البشري في البحث والنظر، وإنما في حثه على التفكير، فهو يحث الإنسان على النظر في الكون وتدبره، ولا يشل حركة العقل في تفكيره.

(١) انظر متولي، الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، ط1، د.ج، ص 278.

فأي مسألة من مسائل العلم، أو قاعدة من قواعده، يثبت رسوخها، ويتبين يقينها، فإنها تكون محققة لما حث عليه القرآن من تفكير سليم، ولا تتعارض معه بحال من الأحوال، وقد تقدمت العلوم وكثرت مسائلها ولم يتعارض شيء ثابت منها مع آية من آيات القرآن، وهذا وحده إعجاز^(١).

(١) انظر متولي، الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، ط1، د.ج، ص 278.

المبحث الثالث

وسائل الدعوة إلى الله في الحلقات القرآنية:

المطلب الأول: مناهج الحفظ والمراجعة:

من الأمور المهمة التي ينبغي للقائمين على الحلقات اختيار مناهج الحفظ والمراجعة التي تناسب مستوى طلابهم وتتوافق مع قدراتهم، حيث إن مناهج وطرق الحفظ متعددة ومتنوعة، والمعلم الموفق هو الذي يختار ما يناسب طلابه.

وقبل الشروع بذكر بعض طرق الحفظ والمراجعة يجدر بنا أن نذكر الأسباب المعينة على حفظ القرآن الكريم، حيث أن هذه الأسباب ستكون عوناً للطالب لتثبيت حفظه، ذلك أن القرآن يتفلت وينسى كما قال النبي ﷺ: " تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ فَوَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ هُوَ أَشَدُّ تَفَلُّتًا مِنَ الْإِبِلِ فِي عُقْلِهَا " (١).

فمن الأسباب المعينة على حفظ القرآن الكريم:

١. الإخلاص لله تعالى بأن يكون الدافع لحفظ القرآن هو طلب رضوان الله عز وجل، والحصول على الخير والبركة التي سيحنيها خلال حفظه للقرآن، ولا يكن همه لحفظ القرآن بأن يجني مصلحة دنيوية أو ثناء من أحد، فليحذر الطالب من هذه المزالق الخطرة.
٢. الالتجاء والتضرع إلى الله جل وعلا بأن يعينه على حفظ القرآن الكريم، ويرزقه العمل به.
٣. استحضار فضائل القرآن الكريم، لأن ذلك سيعطي الطالب دافعاً للاستمرار في حفظ القرآن، وقد مر بنا أن حفظ القرآن الكريم من أعظم الأعمال الصالحة التي يتقرب بها العبد إلى ربه، وأن يتذكر ما أعدّه الله تعالى لصاحب القرآن في الدنيا والآخرة من الأجر العظيم، والثواب الجزيل، والرفعة العالية في جنات النعيم.
٤. اختيار الوقت والمكان المناسب للحفظ والمراجعة، فإن صفاء الذهن وقلة تعلقه وانشغاله بمتطلبات الحياة له دور كبير في إنهاء الحفظ والمراجعة في وقت قصير، وأفضل الأوقات

(١) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب فضائل القرآن وما يتعلق به، باب الأمر بتعهد القرآن، وكراهية قول نسيب آية كذا، ط1، د.ج، ص802، حديث رقم 1844.

بعد صلاة الفجر ، أو في الوقت الذي يجد الإنسان فيه نشاطه واستعداده للحفظ والمراجعة .

٥ . تصحيح القراءة قبل الحفظ، وهذا أمرٌ مهمٌ للغاية، فبعض الطلاب قد يحفظ ورده اليومي قبل أن يصحح تلاوته، والأصل أنه ينبغي عليه قبل أن يبدأ حفظه أن يقرأ على أستاذه المقطع المراد حفظه، لكي يؤسس حفظه تأسيساً صحيحاً.

٦ . من أهم الأمور المعينة بعد الله في تسهيل وتثبيت الحفظ أن يطبق الطالب ما حفظه على أرض الواقع، لا أن يكون حفظه مقتصرًا على ترديد الآيات دون عمل، بل عليه أن يكون مستقيماً على شرع الله، وقافاً عند حدوده.

وأما ما يتعلق بمناهج الحفظ والمراجعة فهي في الحقيقة كثيرة ومتنوعة، فقد تجد في بعض الحلقات يطبقون الطريقة الجماعية، بينما تستخدم الطريقة الفردية في حلقات أخرى، وهكذا، ولكن نشير إلى الطريقتين الأكثر انتشاراً^(١):

الطريقة الأولى: الطريقة الجماعية:

وهي أن يقوم المعلم بتحديد مقدار معين لجميع الطلاب، ثم يقوم المعلم بتلاوة المقطع على الطلاب، بعد ذلك يقوم كل طالب بتلاوة المقطع على المعلم كل على حدة، ثم يكلفون بحفظه ليتم التسميع فيما بعد.

ولهذه الطريقة العديد من الإيجابيات والسلبيات، فمن إيجابياتها:

١ . الرفع من مستوى الأداء والمحافظة على أحكام التجويد، نظراً لإنصات جميع الطلاب عند قراءة المعلم، وإمكانية البدء بعد تلاوة المعلم للطلاب المتميزين ويليهم المتوسطون وهكذا، مما يؤدي إلى استفادة الطلاب المتوسطين والضعفاء من تلاوة من قرأ قبلهم.

٢ . تقليل نسبة اللحن بنوعيه (الجلي والحفي) لدى الطلاب وذلك لسهولة اكتشاف الخطأ في التلاوة من قبل المعلم.

٣ . شحذ همم بطيئي الحفظ والمهملين، ودفعهم إلى مسايرة زملائهم على منوالهم في الحفظ والمراجعة.

(١) انظر مؤسسة المنتدى الإسلامي، المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية، د.ط، د.ج، ص 23.

٤ . قدرة المعلم على متابعة طلابه أداءً وحفظاً وسلوكاً وفق هذه الطريقة أفضل منه في أي طريقة أخرى.

٥ . إمكانية بيان معاني الكلمات الغامضة، وإلقاء الدروس والمواظظ حول الآيات المتلوة، نظراً لكون الطلاب يقرؤون مقطعاً موحداً.
ومن سلبياتها:

١ . عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب؛ لعدم إفساح المجال أمام الطلاب المتفوقين للانطلاق في التلاوة والحفظ؛ نظراً لأن المنهج موحد لجميع الطلاب ولا يمكن تجاوزه بحال من الأحوال.

٢ . عدم إمكانية قبول من يأتي من الطلبة الجدد بعد البدء في الحلقة؛ نظراً لعدم قدرة المعلم على التعامل مع أكثر من طالب.

٣ . تؤثر هذه الطريقة على الطالب الذي يتغيب عن الحلقة؛ لأنه سيفوته المقطع المراد حفظه ذلك اليوم، وإن غاب يوماً آخر ستتراكم عليه المقاطع وهكذا، فإن كان الطالب ذا همة عالية فإنه سيتجاوز هذه العقبة، وإن كان مستواه أقل من ذلك فإنه سيصيبه الإحباط وبالتالي سيترك الحلقة.

الطريقة الثانية: الطريقة الفردية:

وهي أن يقوم المعلم بفتح المجال أمام طلابه للتنافس والانطلاق كل حسب إمكاناته التي وهبها الله عز وجل لهم، فيقوم الطالب بتلاوة المقطع على المعلم، ثم بعد ذلك يبدأ بالحفظ بعد ضبط التلاوة.

ولهذه الطريقة العديد من الإيجابيات والسلبيات، فمن إيجابياتها:

١ . مراعات الفروق الفردية بين الطلاب، وإفساح المجال للطلاب النوابغ الذين لديهم همة عالية في الحفظ.

٢ . إمكانية الاستفادة من الطلاب البارزين والمتفوقين في تدريس زملائهم ذوي المستويات الضعيفة، ويكون ذلك بعد تسميعهم للمقطع المطلوب.

٣. إمكانية استقبال الطلاب الجدد الراغبين في الالتحاق بالحلقة والذين جاءوا بعد مدة من بدء الحلقة، سواءً بعد يوم أو أسبوع أو شهر.

ومن سلبياتها:

١. إمكانية استمرار بعض الطلبة المقصرين في حفظ السور المقررة عليهم التي مضى عليها مدة طويلة ولم يتم حفظها؛ نظراً لعدم وجود وقت فائض من زمن الحلقة لدى المعلم، فلا يتمكن من متابعة كل من لم يقرأ عليه من الطلبة، وذلك لكثرتهم وتنوع محفوظاتهم.

٢. ضعف مستوى الأداء لدى الطلاب، وكثرة تواجد اللحن بنوعيه؛ نظراً لتعامل المعلم مع الطلاب كل على حدة، وعدم استفادة كل طالب من تلاوة زملائه الآخرين في تصحيح النطق ومعرفة الخطأ.

٣. ضعف مستوى متابعة المعلم للطلاب، سواءً كان ذلك يتعلق بالحفظ أو المراجعة أو السلوك.

٤. الإحساس بالإحباط لدى الطلاب الذين لا يستطيعون اللحاق بزملائهم المتفوقين، مما قد يسبب هذا الإحباط في عبثهم داخل الحلقة أو انقطاعهم عنها^(١).

وبعد أن عرضنا أبرز طريقتين للحفظ تبين لنا أن لكل طريقة فيها إيجابياتها وسلبياتها، وهذا يجعلنا نستفيد من كل طريقة، بل من الممكن أن نأخذ من كل طريقة ما يناسب الحلقة، فنأخذ ما يتوافق مع مستوى الطلاب والإمكانيات المتاحة ونطبقها على أرض الواقع، وما لا يمكن الاستفادة منه نتركه وننتقل إلى غيره.

فعلى سبيل المثال: من الممكن الاستفادة من الطلاب المتميزين في الحفظ، بحيث يكون هذا الطالب بمثابة المعلم المساعد، فيقوم ببعض مهام المعلم كالتسميع وتصحيح التلاوة، ويركز المعلم على الطلاب الضعفاء بحيث يرتقي بهم إلى المستوى المطلوب.

وأما ما يتعلق بالزمن المقرر لإنهاء الطالب حفظ القرآن الكريم، فهذا يعود على قدرة الطالب نفسه، فبعض الطلاب قد ينهي حفظ القرآن الكريم في سنة واحدة، والبعض قد ينهي الحفظ في

(١) انظر مؤسسة المنتدى الإسلامي، المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية، د.ط، د.ج، ص 23.

سنتين، والبعض في ثلاث، وهكذا، ولكن ينبغي على المعلم عند التحق الطالب بالحلقة أن يتعرف على قدراته، ومستوى حفظه، وهل هو سريع الحفظ أم غير ذلك، بعدها يقوم المعلم بتحديد المنهج المتوافق مع قدرات الطالب، بحيث يحفظ الطالب القرآن في الفترة المقررة له.

ولكن للأسف الشديد نرى في بعض الحلقات أعداداً كبيرة من الطلبة قد التحق بعضهم في هذه الحلقات منذ سنين، لكن رصيده في الحفظ لا يتجاوز جزءاً أو جزأين للأسف الشديد، وعندما تسأل المعلم عن سبب هذا الإخفاق العجيب، يجيبك بأن الطالب هو الذي لا يحفظ، ولكن المشكلة في حقيقة الأمر تعود على المعلم بالدرجة الأولى، إذ كان عليه أن يحدد المنهج المناسب منذ أن التحق الطالب بالحلقة، بحيث يسير الطالب على المنهج الذي رسمه المعلم له، ولكن بسبب إهمال هذا المعلم تُرك الطالب على هواه، فكانت هذه النتيجة المؤلمة للأسف الشديد.

المطلب الثاني: المسابقات.

المسابقات لها دور كبير في صقل شخصية الطلاب واتساع مداركهم وإبراز مواهبهم وتحديد نشاطهم، لذلك ينبغي على مشرف ومعلم الحلقة أن لا يغفلا عن هذه البرامج المفيدة وأن يبحثوا عن ما هو جديد في هذا المجال الرحب الواسع، وأن يستقطبوا أصحاب الخبرات في هذا المجال.

"ولا يخفى على أحد أهمية دور المسابقات العلمية في تحفيز الطلبة على التعلم والبحث والدراسة، مما يؤدي إلى زيادة التحصيل العلمي، ذلك أن المسابقات العلمية تُشعل فتيل المنافسة، ليس بين صفوف الطلبة أو بين المعلمين، بل وبين المجتمعات المدرسية ككل، فالإدارات المدرسية وأولياء الأمور والمعلمون يتكاتفون لتحفيز الطلبة وتقديم العون لهم لخوض المسابقة وبذل أقصى ما لديهم لنيل نياشين التفوق.

إن للمسابقات العلمية أثراً إيجابياً (عدوى إيجابية) في المنظومة التعليمية، فهي تؤدي إلى تحفيز الطلبة على التعلم والإبداع والابتكار، فبمجرد إطلاق أو إعلان مسابقة ما فإن المجتمعات المدرسية تقيم مسابقات محلية في مجال المسابقة نفسه لاختيار مرشحيها، وبالمثل فإن منسقي المواد المعنية بالمسابقة يقيمون تحدياً أو اختباراً لاختيار المرشحين للمسابقة المحلية من بين المستويات الدراسية، وكذلك هي الحال في كل صف دراسي، يقوم كل معلم بعمل مسابقة مصغرة أو تحدٍ بين طلبته في كل صف لاختيار المرشح الأفضل من بينهم، وبالتالي نجد فتيل المنافسة يشتعل بينهم، فتتحسن

لديهم مهارات القراءة والكتابة، وتزداد حصيلتهم الثقافية والعلمية، ويزداد معها شغفهم بالمعرفة والقراءة، ما يُفعل كذلك دور المكتبات المدرسية.

إن ثقافة المسابقات مهما كان مجالها أو نوعها (امتحان، بحث، مشروع..) لابد أن تنتشر في المجتمعات المدرسية، وفي المنظومة التعليمية بشكل عام، وقد ثبت أن للمكافآت والجوائز المرصودة لكل مسابقة دوراً في التحفيز وإذكاء روح المنافسة بين الطلبة^(١).

ونشير إلى مسألة مهمة وهي ما حكم جوائز المسابقات القرآنية؟، وذلك لأن البعض قد يتحرج من أخذ هذه الجوائز، والمراد بذلك هو بيان مشروعية الجوائز التي تلتزم بتقديمها جهة أو شخص معين لمن يتعلمون القرآن بأسلوب تنافسي، سواء أكان التنافس على حفظ القرآن الكريم كاملاً أو بعضه، وهو ما يسمى بمسابقات حفظ القرآن الكريم، أو كان على إتقان التجويد أو على قراءة القرآن بأكثر من قراءة وهو ما يسمى بمسابقات القراءات ونحو ذلك.

إن التكييف الفقهي للمسابقات القرآنية وما يقدم للفائزين هو أنها صورة من صور عقد الجعالة في الفقه الإسلامي، والمراد بالجعالة كما قالت المالكية: عقد معاوضة على عمل آدمي بعوض لا يجب إلا بتمامه، والمراد بها في لغتنا الحاضرة: الوعد بالجائزة على فعل معين.

وقد اختلف الفقهاء في حكمها، فذهبت المالكية والشافعية والحنابلة إلى جوازها، واستدلوا على ذلك بعدة أحاديث منها قصة الصحابي الذي رقى اللديغ واشترط عليهم أن يجعلوا له جعلاً على رقيته وأقره النبي ﷺ على ذلك الفعل، وغير ذلك من الأدلة التي استدلوا بها على الجواز. وأما الحنفية فلم يجيزوا عقد الجعالة لما فيها من الغرر المتمثل بجعالة العمل والوقت والجعالة. ولكن الراجح والله أعلم هو رأي الجمهور القائلين بجواز الجعالة، وذلك لاستدلالهم بأحاديث صحيحة^(٢).

ويمكن تقسيم المسابقات في الحلقات القرآنية إلى قسمين:

الأول: مسابقات متعلقة بالقرآن الكريم.

<http://www.emaratalyoum.com/local->

(١) النعيمي، "المسابقات فتيل المنافسة والإبداع والابتكار"،

[section/education/2015-05-02-1.780261](http://www.emaratalyoum.com/local-section/education/2015-05-02-1.780261)

(٢) انظر ملحم، فيض الرحمن في الأحكام المتعلقة بالقرآن، ط1، د.ج، ص401.

وهي التي لها علاقة مباشرة بالقرآن الكريم، وهذا النوع من المسابقات منتشر ومتنوع ولله الحمد، ولا تكاد تجد دولة أو جمعية أو مركزاً إسلامياً إلا وقد أقيمت فيه مثل هذه المسابقات القرآنية، ويمكن الإشارة إلى أبرز هذه المسابقات وأكثرها انتشاراً:

١. مسابقات في حفظ القرآن الكريم كاملاً أو بعضاً من أجزائه: وفكرة هذه المسابقة أن يتم

تقسيم أجزاء القرآن إلى عدة أقسام وفروع، فمثلاً، الفرع الأول حفظ القرآن الكريم كاملاً، والفرع الثاني حفظ عشرين جزءاً، الفرع الثالث حفظ خمسة عشر جزءاً... وهكذا، وكل طالب يلتحق في الفرع الذي يستطيع المشاركة به، ومن ثم تحدد إدارة الحلقات موعداً لإجراء الاختبارات للطلاب والتصفيات النهائية.

ولكن يجدر بنا أن نشير إلى نقطة مهمة وهي أن على إدارة الحلقات انتقاء اللجان التي ستقوم بإجراء الاختبارات للطلاب بعناية من حيث ضبط الحفظ وغيره، ويفضل أن تكون اللجان من خارج الحلقات إن أمكن، لكي تأخذ المسابقة طابع الحيادية قدر المستطاع.

٢. مسابقة جمع النقط: وفكرة هذه المسابقة أن الطالب كلما أنهى مقداراً معيناً من

الحفظ أو المراجعة في الوقت المحدد، يقوم المعلم بإعطائه بطاقة، وهذه البطاقة بما عدد من النقاط المحددة، ومن ثم يقوم الطالب بجمع هذه النقاط، وفي نهاية الشهر يتم جمع النقاط التي حصل عليها الطالب وتستبدل هذه النقاط إما بمبالغ مالية أو هدايا عينية.

٣. مسابقة الصوت الندي: وهذه المسابقة طريقتها أن يتم ترشيح الطلاب الذين يمتلكون

أصواتاً جميلة ومؤثرة، ومن ثم يقرؤون القرآن أمام لجنة التقييم، وتقوم لجنة التقييم بفرز الطلاب بحسب الضوابط التي يسيرون عليها، ومن ثم ترشيح الطالب صاحب الصوت الندي. وهناك طريقة أخرى لهذه المسابقة وهي أن يتم تسجيل تلاوات الطلاب كل على حدة، بعد ذلك يتم إنزال التلاوات في الموقع الإلكتروني للمسجد إن وجد، ومن ثم يتم التصويت من قبل الجمهور لأفضل تلاوة، وهذه الطريقة تتيح لجميع شرائح المجتمع سواء كانوا معلمين أو طلاب أو حتى أولياء أمور المشاركة في التصويت ومن ثم اختيار الصوت الأفضل.

٤ . مسابقة في أحكام التجويد: وفكرتها أن يتم توزيع كتاب في أحكام التجويد مثل متن تحفة الأطفال، ومن ثم يقوم المعلم بشرح هذا المتن للطلاب، بعد ذلك يُجري المعلم أو إدارة الحلقة المسابقة بين الطلاب، والمسابقة إما أن تكون على شكل اختبارات فيعطى كل طالب ورقة الأسئلة ويقوم الطالب بالإجابة عن هذه الأسئلة، أو أن تكون على شكل أسئلة ثقافية بحيث ترشح كل حلقة طالباً أو أكثر بحسب آلية المسابقة، بعد ذلك تقوم لجنة المسابقة بطرح الأسئلة على الطلاب المشاركين.

٥ . مسابقة في معاني وتفسير القرآن الكريم: وفكرتها تقوم على تحديد كتاب معين في معاني وتفسير القرآن الكريم، ومن ثم يقوم الطالب بقراءة هذا الكتاب وفهم معاني الآيات وتفسيرها، بعد ذلك تقوم إدارة الحلقة بإجراء المسابقة بين الطلاب، فإما أن تكون على شكل اختبارات شفوية أو تحريرية أو على طريقة الأسئلة الثقافية بين مجموعات.

٦ . مسابقة أكثر حلقة تحفظ وتراجع: وطريقتها أن يبلغ جميع الطلاب والمدرسين بأن من يحفظ ويراجع أكثر سوف تحتسب له درجات على مجموع عدد الأوجه (الصفحات) والسطور، وأكثر الحلقات حفظاً ومراجعة يعطى طلابها جائزة^(١).

٧ . مسابقة ثقافية عامة في القرآن الكريم: وهذه المسابقة عبارة عن أسئلة عامة في القرآن الكريم، مثل: ما هي أطول سورة في القرآن؟، كم عدد سور القرآن؟، ما هي أقصر سورة في القرآن؟، كم عدد آيات القرآن؟، وهكذا. ويتم تنفيذ هذه المسابقة إما على شكل اختبارات أو على شكل مسابقات ثقافية.

الثاني: مسابقات من خارج القرآن الكريم.

وهي المسابقات التي ليس لها علاقة مباشرة بالقرآن الكريم كما في المسابقات التي ذكرت في النوع الأول ولكنها تخدم العملية التعليمية وتصب في مصلحة الطالب وتنمي مداركه، وهذه لها عدة أشكال وصور وهي أيضاً متعددة ومتنوعة، ومن هذه المسابقات:

١ . مسابقة الطالب المتميز أو المثالي: وفكرتها أن تُوضع لوحة كبيرة في المسجد ويكتب في عنوانها لوحة التميز، ويتم وضع معايير وضوابط محدد لهذا التميز، كانضباط الطالب في

(١) انظر السلطان، "42 فكرة ووسيلة لتفعيل طلاب الحلقات للحفظ والمراجعة"، ط1، د.ج، ص21.

الحضور والانصراف أو عدم غيابه أو ضبطه لحفظ القرآن ومراجعته، وغيرها من المعايير، ويتم إعلان اسم المتميز إما أسبوعياً أو شهرياً بحسب ما تراه إدارة الحلقات.

٢. المسابقة الثقافية العامة: سواءً كانت متخصصة في الفقه أو السيرة النبوية أو كانت عامة تشمل جميع التخصصات، وطريقتها أن يتم تقسيم طلاب الحلقات إلى مجموعات بحسب أعمارهم، وكل مجموعة تضم عدداً من الطلاب، ويتم طرح الأسئلة بين تلك المجموعات، وتكون الغلبة للمجموعة التي تجيب على أكثر الأسئلة.

وهذه المسابقة لها أهمية بالغة في دعوة طلاب الحلقات وتنمية المعرفة لديهم إذا تم استغلالها بشكل جيد، ويفضل أن تكون هذه المسابقات في تخصص محدد، بحيث يتم تحديد كتاب معين في تخصص معين كالسيرة النبوية أو غيرها من التخصصات الشرعية، وأن تطرح هذه المسابقة باسم التخصص التي تحمله المسابقة كمسابقة السيرة النبوية، وبهذا نستطيع أن نعلم الطلاب ونغرس فيهم القيم الإسلامية بشكل محب وممتع في نفس الوقت.

٣. المسابقات الرياضية: وهذا النوع من المسابقات له عدة أنواع وأشكال، فإن كان مقر الحلقة في مبنى مستقل كالمباني المدرسية فيستحسن أن يجعل للطلاب ملعباً لكرة القدم أو لكرة السلة أو ألعاب الأطفال وغيرها، وتتم في هذه الملاعب جميع المسابقات الرياضية، وإجراء المنافسات بها، بناءً على الفئات العمرية، وأما إن كان مقر الحلقات في المساجد وهو الغالب فنبغي على إدارة الحلقة أن تبحث عن مكان مناسب لإجراء مثل هذه المنافسات، ولا يلزم أن تكون المسابقات الرياضية مقتصرة على كرة القدم، بل هنالك كثير من المسابقات تدخل ضمن هذه المسابقات كمسابقة شد الحبل وسباقات الجري ومسابقات السباحة وغيرها كثير، المهم أن تكون هنالك مسابقات يستطيع الطالب من خلالها إفراغ الطاقات الموجودة لديه والتي من شأنها أن تولد له الهمة والنشاط البدني.

٤. المسابقات الأسرية: وهذا النوع من المسابقات يحمل عدة صور وأشكال، فعلى سبيل المثال: أن يتم اختيار شريط لمحاضرة لأحد العلماء، ومن ثم طرح أسئلة على هذا الشريط، وتكون إجابات الأسئلة موجودة ضمن المحاضرة، بعد ذلك تقوم الأسرة بسماع ذلك الشريط والإجابة على تلك الأسئلة.

وهذه المسابقات لها أثر إيجابي كبير، فالحلقات عندما تطرح مثل هذه المسابقات تكون الدعوة التي تقدمها ليست مقتصرة على الطالب فقط، بل تعدت إلى أسرته أيضاً، وبذلك تكون هذه الحلقات منبراً من منابر الدعوة ونوراً وشعاعاً يضيء للجميع.

المطلب الثالث: الخطابة والإلقاء.

إن الإلقاء والخطابة والبيان من الوسائل الأولى في الدعوة إلى الله، قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ (سورة إبراهيم، الآية:4).

قال السعدي: " وهذا من لطفه بعباده أنه ما أرسل رسولا (إلا بلسان قومه ليبين لهم) ما يحتاجون إليه، ويتمكنون من تعلم ما أتى به، بخلاف ما لو كانوا على غير لسانهم، فإنهم يحتاجون إلى أن يتعلموا تلك اللغة التي يتكلم بها، ثم يفهمون عنه، فإذا بين لهم الرسول ما أمروا به، ونهوا عنه قامت عليهم حجة الله " (١).

إن مفهوم الإلقاء: هو نقل الأفكار إلى المتلقين بطريق المشافهة للتأثير فيهم ومشاركتهم فيما يحس به الملقى، ولهذا كان فن الإلقاء والخطابة قديماً جداً، وجد مع الإنسان، ونشأ بنشأته، وارتقى برقيه، فمتى وجدت جماعة من الناس تتكلم بلسان واحد فسرعان ما يختلفون في آرائهم ومعتقداتهم بالصواب والخطأ، وسيجادلون ويحاول بعضهم إقناع بعض، ولهذا كان الإلقاء من ضرورات المجتمع في الحياة العامة.

وازدادت أهمية فن الإلقاء بعد أن تعددت وسائل مخاطبة الجماهير واتسعت لتشمل أحياناً الملايين منهم ، وأصبح بإمكان الفرد أن يوصل الأفكار التي يريدتها إلى الآخرين على مدى واسع وبيسر وسهولة، إذا ما أتاحت له وسائل الإعلام المناسبة وبخاصة المذياع والتلفاز (٢).

والخطابة أو الإلقاء هي فن الإقناع والاستمالة، مما يعني أنها تتعامل مع العقل والعاطفة، مع تركيزها على العاطفة بصورة واضحة، كما أنها اتصال في اتجاه واحد يقوم به الخطيب لتوصيل أفكار أو مفاهيم معينة للمستمعين.

(١) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، د.ج، ص 396.

(٢) انظر بناني، "مفهوم الإلقاء ومقوماته"، <https://uqu.edu.sa/page/ar/93195129>

ولهذا فالخطابة هي فن إيصال خبر أو فكرة ما لمجموعة من السامعين على نحو مقنع ومؤثر، ولهذا فإن الإقناع والتأثير هما غاية الخطابة ومحورها الرئيس، قال تعالى: ﴿وَعِظْهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ (سورة النساء، الآية: 63) (١).

وينقسم الإلقاء من حيث كلفيته إلى ثلاث أنواع:

النوع الأول: الإلقاء القرائي: وهو عبارة عن إلقاء نص مكتوب، يقرأ من كتاب أو ورقة أو نحوه، ويغلب هذا النوع في المحاضرات والأحاديث العلمية، مما يتعرض لموضوعات اجتماعية أو علمية أو تاريخية أو فلسفية أو فنية، ويغلب على هذا النوع الهدوء والبعد عن الانفعال والإقلال من الحركة، وفي أكثر الأحيان يكون المتحدث والجمهور جالسين في أماكن معدة لهذه الغاية.

وعلى القارئ ألا يسرع في القراءة وألا يركز بصره على الصحيفة دوماً، بل عليه أن يقرأ بهدوء وينظر في وجوه المستمعين ويستعين بالحركة والتلوين الصوتي كلما كان ذلك مفيداً.

النوع الثاني: الإلقاء الحفظي: ويكون للشعر والمسرح والنصوص الشعرية الفنية كالخطابيات

مثلاً، و هنا يعتمد الملقى على ذاكرته وحفظه الجيد، ويتحرر من النظر في الصحيفة، ليتفرغ إلى التفاعل مع جمهوره بالصوت والنبذة الملونة والحركة والملامح ما يتطلبه تشخيص النص، وهذا قريب من الإلقاء الارتجالي.

النوع الثالث: الإلقاء الارتجالي: هو إلقاء مباشر بما يجول في الفكر في موضوع معين ومناسبة

خاصة، ويغلب في الخطب القومية والدينية والمناسبات الاجتماعية.

والارتجال يعتمد على البديهة والمقدرة اللغوية والأدبية وقوة الشخصية ولكنه يحتاج إلى تدريب

طويل، لأن الإنسان لا يكون مرتجلاً جيداً لأول مرة.

والارتجال يحتاج إلى تحضير مسبق، لأن التحضير يزيد قوة وإحكاماً، ويجنبه كثيراً من المزالق،

والارتجال أكثر ألوان الإلقاء حرارة وتأثيراً، لاعتماده على عناصر الحرية و المبادرة والابتكار والثقافة

الواسعة والمقومات الشخصية، وتدخّل فيه كل مقومات الإلقاء الفنية الصوتية والحركية (٢).

(١) انظر السويدان، فن الإلقاء الرائع، ط3، د.ج، ص19.

(٢) انظر بناني، "مفهوم الإلقاء ومقوماته"، <https://uqu.edu.sa/page/ar/93195129>

إن أهل القرآن هم أولى الناس بإيصال أفكارهم وإقناع الناس بما لديهم من أدلة وبراهين، وذلك لأن صاحب القرآن يحمل في صدره أعظم كلام، وأجمل وأفصح بيان، ولهذا ينبغي على حافظ القرآن أن يتدرب ويتعلم فنون الإلقاء والخطابة، لكي يبين للناس هذا القرآن العظيم وما يريد الله منهم.

وإنك لتعجب أشد العجب حينما ترى من أهل الباطل من له أسلوب في الخطابة والبيان، فينثر سمومه بين الناس، بينما صاحب القرآن لا تكاد تجد له صوتاً أو حتى تسمع له همساً.

ولهذا ينبغي على القائمين على هذه الحلقات المباركة أن يقوموا بتدريب طلابهم على فنون الإلقاء والخطابة والحوار، لكي يكونوا دعاءً في المستقبل يمتلكون القدرة على أن يبينوا للناس دين ربهم، وسنة نبيهم محمد ﷺ.

المطلب الرابع: وسائل التحفيز والعقاب.

التحفيز والعقاب يُعد من أهم ركائز العملية التعليمية والتربوية والتي من خلاله نستطيع تحقيق أهداف العملية التربوية، ولهذا تجد أن أكثر الناس بحاجة إلى من يشجعهم ويحفزهم ليشعروا بالراحة والطمأنينة والسكينة، وأن هنالك من يقدر جهودهم ويشكرهم على حسن صنيعهم، وبالمقابل أيضاً إن كان أحد مقصراً في أداء واجباته التي عليه فلا بد من إيجاد عقاب يردعه عن سوء صنيعه ويوقظه من غفلته التي جعلته لا يواكب زملاءه المجتهدين.

ولهذا النبي ﷺ كان حريصاً كل الحرص على تحفيز صحابته بشتى أنواع التحفيز، فتارة يشجعهم بأن يظهر لهم الحب والاهتمام، وتارة يشجعهم ويرغبهم بما عند الله من الأجر العظيم والثواب الجزيل كما في قوله ﷺ: "من قال سُبْحَانَ اللَّهِ وبحمده في يوم مائة مرة حُطَّتْ خَطَايَاهُ وإن كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ"^(١). وتارة يشجعهم بالأموال العينية كالمال وغيره كما فعل مع المؤلفلة قلوبهم. وبالمقابل كان ﷺ يعاقب من بدى منه تقصير كما في قصة الثلاثة الذين تخلفوا عن معركة تبوك فهجرهم عليه الصلاة والسلام إلى أن نزلت توبتهم من عند أرحم الراحمين.

كذلك من وسائل العقاب قوله ﷺ في عقاب المرأة الناشز حيث قال: "إن خفتم نشوزهن فاهجروهن في المضاجع"^(٢). فالهجران في الفراش أسلوب من أساليب العقاب والتأديب، بل قد

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الدعوات، باب فضل التسييح، ط1، د.ج، ص538، حديث رقم 6405.

(٢) أخرجه أبي داود في السنن، كتاب النكاح، باب في ضرب النساء، ط1، د.ج، ص1380، حديث رقم 2145.

يصل العقاب إلى الضرب الغير مبرح إذا تمدت المرأة في نشوزها كما قال تعالى: ﴿وَالَّتِي تَخَافُونَ
دُشُوزَهُنَّ فَعَظُوهُنَّ وَأَهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُنَّ﴾ (سورة النساء، الآية: 34).

ولهذا ينبغي على القائمين في الحلقات أن يزنوا الأمور بميزانها الصحيح وأن لا يفرطوا في
أساليب الثواب بحيث يكون هم الطالب واهتمامه في تحصيل الجائزة التي سيجنيها إذا أنجز أي عمل
طلب منه سواء في الحفظ والمراجعة أو غيرها من المهام وينسى مسألة احتساب الأجر وما أعده الله
لمن أحسن صنعا.

كذلك لا يفرطوا في أساليب العقاب بحيث يعيش الطالب في جو مليء بالخوف والرهبة من
أي خطأ يرتكبه كل ذلك خشية من العقاب، وللأسف وجد من بعض المربين - هداهم الله - من
لديه إفراط شديد في مسألة العقاب، فبعضهم يقوم مباشرة بضرب الطالب بمجرد أنه لم يحفظ المقطع
الذي طلب منه، بل ويتعدى الضرب إلى الأماكن المحرمة شرعاً كالوجه ونحوه.

إن وسائل التحفيز والعقاب في الحلقات القرآنية متنوعة ومتعددة ويمكن للقائمين على هذه
الحلقات أن يختاروا ما هو مناسب بحسب المقام وملائم بحسب ما هو متيسر ومتاح.

فمن وسائل التحفيز في الحلقات القرآنية نشير إلى مسألة مهمة متعلقة بالتحفيز تخص
المشرفين والمعلمين وهي: ما هو حكم أخذ المال على تعليم القرآن، وذلك لأن المشرف والمعلم
يقتطعان جزءاً من وقتهما لتعليم أبناء المسلمين كتاب ربهم، بل وقد يكون هذا الوقت من أوقات التي
تطلب فيها الأرزاق.

فقد سئل سماحة الشيخ ابن باز رحمه الله عن حكم أخذ الأجرة على تحفيظ القرآن الكريم
فقال: " الصحيح أنه لا حرج في أخذ الأجرة على تعليم القرآن، وتعليم العلم؛ لأن الناس في حاجة
إلى التعليم، ولأن المعلم قد يشق عليه ذلك، ويعطله التعليم عن الكسب، فإذا أخذ أجرة على تعليم
القرآن أو تحفيظ القرآن أو تعليم العلم، فالصحيح أنه لا حرج في ذلك، وقد ثبت عن النبي صلى الله
عليه وسلم أن جماعة من الصحابة، جاءهم بعض العرب وأخبرهم أن سيدهم لذيغ، وأنهم فعلوا كل
شيء ولم ينفعه، وطلبوا منهم أن يرقوه، فتقدم أحد الصحابة، ورقاه بفاحة الكتاب، فشفاه الله
وعافاه، وكانوا اشتروا عليهم قطعاً من الغنم، فأوفوا لهم بشرطهم، فتوقفوا عن قسمه بينهم، حتى
سألوا النبي صلى الله عليه وسلم، فقال عليه الصلاة والسلام: "خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم

بسهم" (١) ، ولم ينكر عليهم ذلك . وقال عليه الصلاة والسلام: " إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله " (٢) ، وهذا يدل على أنه لا بأس بأخذ الأجرة على التعليم" (٣).

ولكن ينبغي على القائمين على مراكز حفظ القرآن وجمعياتها أن تكون الأجرة التي يتقاضها المشرف والمعلم بحدود المعقول لا مبالغة فيها خصوصاً أن أغلب الأموال التي تأتي للحلقات هي من صدقات المحسنين، لأنه وجد للأسف الشديد من بعض الجهات القائمة على هذه الحلقات الفوارق الكبيرة بين أجره العاملين بها، فمن المفارقات التي وجدت أن المعلم الذي هو الركيزة الرئيسية في العملية التعليمية يتقاضى أجراً أقل بكثير من ذلك الشخص الإداري الذي لا يمارس التدريس بشكل مباشر، وهذا قد يؤثر سلباً في نفوس المعلمين، لهذا ينبغي أن تكون الأجور بحسب المهام وبحسب المسؤولية، وتكون بحدود الإمكانيات والميزانيات المتوفرة لتلك الجهات.

من الحوافز التي يمكن أن تقدمها إدارة الحلقات لطلابها منها ما هو عيني ومنها ما هو معنوي، فمن الحوافز العينية التي يمكن تقديمها للطلاب وهي في الحقيقة أهمها المبالغ المالية، بحيث إذا أتم الطالب حفظ بعض أجزاء القرآن أو حفظ القرآن كاملاً أن يعطى مبلغاً مالياً، كذلك من الممكن أن يعطى بعض الملابس كالتياب أو الأشمعة أو أطقم أقلام ونحوها مما يحتاجه الطالب، كذلك يقال ما يتعلق بالطالبات، فمن الممكن أن يتم توزيع أطقم ذهب لمن أنهت حفظ القرآن كاملاً أو بعضاً من أجزائه، أو يتم توزيع بعض المقتنيات التي تحتاجها الطالبات كالعباءة أو نحوها، المهم أن يتم انتقاء الهدايا العينية بعناية فائقة، وأن تكون من الأشياء التي يحتاجها الطلاب ويقتنوها خلال حياتهم اليومية، وهذه قد تختلف من بلد إلى بلد ومن منطقة إلى أخرى.

ونشير هنا إلى نقطة في غاية الأهمية متعلقة بالحوافز العينية وهي أنه من الجميل أن يتم إشراك أسرة الطالب في هذه الحوافز، بحيث يتم إعطاء أسرة الطالب بعض الأجهزة المنزلية كعصارة العصير أو

(١) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب السلام، باب جواز أخذ الأجرة على الرقية بالقرآن والأذكار، ط1، ص1068، حديث رقم 5733.

(٢) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الإجارة، باب ما يعطى في الرقية على أحياء العرب بفاتحة الكتاب، ط1، ص177، حديث رقم 2276.

(٣) ابن باز، مجموع فتوى ومقالات متنوعة، ط5، 318/26.

الخلاطات الكهربائية أو نحوها مما تحتاجه الأمهات في المنازل، فهذه لها أثر إيجابي في نفوسهن، وخصوصاً إذا كانت الأم هي التي تقوم بتحفيظ ابنها القرآن.

كما ينبغي أن يحذر القائمون على الحلقات من توزيع حوافز وهدايا لطلابهم لا تمثل قيمة لديهم حتى وإن كانت هذه الحوافز قيمتها المالية كبيرة⁽¹⁾، فإن ذلك سيسبب لهم إحباطاً وعدم جدية في الحفظ.

وأما ما يتعلق بالحوافز المعنوية فهي والله الحمد سهلة ومتيسرة ولا تكلف شيئاً كثيراً، فمن تلك الحوافز المشافهة المباشرة، بحيث إذا أنهى الطالب مقطع الحفظ المقرر عليه بشكل جيد فينبغي على المعلم أن يشكره على حسن صنيعه ويثني عليه أمام زملائه، فإن الثناء أمام الأقران له أثر إيجابي في نفوس الطلاب.

ومن الحوافز المعنوية أيضاً أن يتم توزيع شهادات شكر لمن كان متميزاً سواء في الحفظ أو السلوك أو الحضور أو غيره.

ومن الحوافز أن يتم تكليف الطالب المتفوق في الحفظ بالتسميع لزملائه بشرط أن يكون متقناً للمقطع الذي يُسمع لزملائه، وبهذه الطريقة نكون قد استفدنا فائدتين، الأولى: أننا قدمنا لهذا الطالب المتفوق حافزاً معنوياً، والثانية: أننا ندرجه على التدريس.

كذلك من الحوافز أن يقوم المشرف أو المعلم بالاتصال بولي أمر الطالب ويخبره بتفوق ابنه والثناء عليه وأنه من الطلاب المتفوقين.

ومن الحوافز تنظيم الرحلات والمسابقات والحفلات والتي من شأنها تشجيع الطلاب وتحديد نشاطهم للإقبال على كتاب ربهم.

ونشير إلى نقطة مهمة متعلقة بالحوافز عموماً وهي أنه جرت العادة بأن يتم تكريم الطلاب المتفوقين دون غيرهم، وأما الطلاب المقصرون فيتركون بلا تشجيع، ومن الأفضل أن يتم تشجيع هؤلاء الطلاب المقصرين أيضاً، وذلك رفعا لهممهم وزيادة في نشاطهم، كما فعل النبي ﷺ مع المؤلف

(1) من اللطائف التي مرت بي خلال فترة إشرافي على إحدى الحلقات، أن الجهة المسؤولة عن تلك الحلقات في ذلك الوقت قامت بتوزيع أجهزة هاتف أرضي على الطلاب وكما هو معروف أن الطالب لا يحتاج إلى هذا الجهاز، فكانت تلك الجائزة سبباً في إحباط الطلاب وجعلهم يسخرون من هذه الجوائز التي قدمت لهم.

قلوبهم، فقد أكرمهم النبي ﷺ أجمل إكرام، وأعطاهم من العطايا والهدايا الشيء الكثير، كل ذلك طمعاً في تثبيتهم على الدين.

وأما ما يتعلق بمسألة العقاب فهي تختلف من طالب إلى طالب ومن سن إلى سن ومن مشكلة إلى مشكلة أخرى، فقد تكون المشكلة بسيطة لا تحتاج إلى عقاب كبير بل يكفي المعلم بالتوبيخ المباشر اللطيف، وقد تكون المشكلة أكبر فتحتاج إلى عقاب أكبر وهكذا.

إن أساليب العقاب متعددة ومتنوعة، والمشرف والمعلم الحصيف هو الذي يستطيع أن يختار الوسيلة المناسبة لتأديب الطالب المقصر، فعلى سبيل المثال: لو أن طالبا لم يحفظ في أحد الأيام، وجاء إلى الحلقة من غير حفظ، فهنا ينبغي على المعلم أن يسأل الطالب عن سبب عدم حفظه، فقد يكون الطالب وقع في مشكلة منعه من الحفظ، فهنا يأتي دور المعلم، بأن لا يقوم مباشرة بإيقاع العقوبة على الطالب، بل يسأله عن السبب، ولا يكفي بالسؤال فقط، بل عليه أن يساعد الطالب في إيجاد حل لمشكلته التي وقعت عليه، وبهذا يكون المعلم قد ساهم مساهمة كبيرة في تذليل الصعوبات التي تواجه الطالب.

لكن المشكلة في حال حضر الطالب من غير حفظ، فقام المعلم بضربه وتأديبه مباشرة من غير سؤال عن السبب، فهنا المعلم وقع في مشكلة أكبر من مشكلة عدم الحفظ، لأن دور المعلم الحقيقي ليس إنزال العقوبات على الطالب، ولكن دوره الحقيقي هو تربية الطالب ومساعدته في حل مشكلاته التي تواجهه.

أما إذا تكررت مشكلة عدم الحفظ والمعلم قد بذل قصارى جهده في حل المشكلة، فهنا ينبغي على المعلم أن يشرك المشرف في المشكلة، فيفكران سوياً في إيجاد الحل، فإما أن يتم مخاطبة ولي أمر الطالب، وإما أن يتم ضرب الطالب ولكن بطريقة تربوية ليس فيها قسوة ولا شدة، بل يكون ضرب المشفق المحب، بحيث تصل الرسالة للطالب بكون العقوبة محبة له، وشفقة عليه، المهم أن يخرج المعلم والمشرف بأسلوب عقاب يردع الطالب عن القصور الذي وقع منه ويجعله في ركب المتفوقين.

المطلب الخامس: البرامج التربوية والإيمانية.

المسلم الذي رضي بالله رباً وبالإسلام ديناً ومحمد ﷺ نبياً ورسولاً لا يمكن أن يفرط في دققة واحدة، بل في ثانية واحدة إلا ويغتمها في طاعة مولاه جلّ علا، فديننا العظيم مليء بشتى أنواع

العبادات وشتى أنواع القربات، كل ذلك من أجل أن لا يملّ العبد من ممارسة عبادة معينة، فتارة تجده صائماً، وتارة تجده مصلياً، وتارة متصدقاً، وتارة تجده مجاهداً، وتارة تجده معتكفاً، وتارة تجده ذاكراً، وهكذا، فالعبادات والله الحمد كثيرة، والطاعات متنوعة، ولكن أين المشمر لهذه الأعمال!.

إن دور المشرف والمعلم عظيم في غرس الإيمانيات في نفوس الطلاب، فهم الموجهون والمرشدون لهم، ولهذا الحمل على عاتقهم كبير، فيجيب عليهم أن يقيموا البرامج التي من شأنها أن تزيد من إيمانهم، وتقوي صلتهم بربهم جلّ في علاه.

إن استغلال المشرف والمعلم لمواسم الخيرات أمرٌ ضروري في إقامة البرامج التربوية والإيمانية، فهناك عبادات لا تقام في أي وقت، بل لها وقت مخصوص ومكان مخصوص، فضلاً عن كون العبادات والبرامج الإيمانية منها ما تصلح لطلاب دون طلاب، كل ذلك ينبغي العناية به وأخذ بالاعتبار.

"إن البرامج التربوية داخل الحلقات القرآنية تكسب الطلاب بعض المهارات الاجتماعية والمعارف الثقافية، فهي وسيلة فعالة في تحبيب الطلاب في الحلقة والتعلّم بها، وتقضي على الملل الذي قد يتسرب إلى نفوس الطلاب نظراً للرتابة التي يتم التعليم بها يومياً في الحلقة.

كما أنها أيضاً تعمل على اتساع دائرة الخبرات التربوية والاجتماعية، والعلمية التي لن يتسنى للطلاب في الغالب اكتسابها بين جدران الحلقة، بالإضافة إلى علاج بعض مشكلات الطلاب النفسية والاجتماعية من خلال مواقف البرامج والأنشطة كالانطواء أو الخجل وعدم القدرة على تحمل المسؤولية أو إطفاء بعض السلوكيات الخاطئة.

إن التنوع في البرامج التربوية داخل الحلقة يطرد السامة ويزيد من حماس المتعلمين، وتفاعلهم في الحلقة القرآنية مع معلمهم، و نشوّقهم إلى برامج الحلقة المختلفة، لإدخال السرور على نفوسهم، والترويح عنهم، وتقوي شخصية الطلاب من الناحيتين الفردية والاجتماعية.

كما تزداد الأهمية والحاجة إلى البرامج والأنشطة التربوية لإضافة بعض التجارب والخبرات، والممارسات المختلفة إلى رصيدهم المعرفي والتربوي"^(١).

وعلى هذا يمكن تقسيم البرامج التربوية والإيمانية إلى قسمين:

(١) ابن خليل، "برامج تربوية مقترحة للحلقات القرآنية"، <http://uqu.edu.sa/page/ar/82266>

القسم الأول: البرامج المخصصة بزمن مخصوص ومكان مخصوص:

وهذا القسم من البرامج لا يمكن إقامته إلا في وقته المخصوص و مكانه المخصوص، فمن هذه البرامج الذهاب بالطلاب البالغين لأداء فريضة الحج، وهذا البرنامج له أثر عظيم في نفوس الطلاب، فالحج أحد أركان الإسلام، فعندما تقوم إدارة الحلقات بإقامة مثل هذا البرنامج فهم في الحقيقة يقدمون للطلاب خدمة سيكون لها أثر في أنفسهم، خصوصاً إذا كانت مادية الطلاب ضعيفة ومن أصحاب الدخل المحدود.

كذلك من البرامج الذهاب بالطلاب إلى بيت الله الحرام لأداء العمرة والصلاة بالمسجد الحرام، ويتأكد هذا البر لعمج في الأوقات الفاضلة كرمضان ، قال النبي ﷺ: "فَإِنَّ عُمْرَةَ فِي رَمَضَانَ حَجَّةٌ"^(١).

وأيضاً من البرامج القيام بزيارة مسجد رسول الله ﷺ والصلاة فيه لما في ذلك من الأجر العظيم، فعن عبد الله بن عمر قَالَ: "سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ صَلَاةٍ فِيمَا سِوَاهُ مِنْ الْمَسَاجِدِ إِلَّا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ"^(٢).

كما يفضل عند القيام بزيارة مدينة رسول الله ﷺ الصلاة بمسجد قباء والصلاة فيه، فقد قال النبي ﷺ: "الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ كَعُمْرَةِ"^(٣)، كذلك القيام بزيارة شهداء أحد والسلام عليهم والدعاء لهم، ومن الأماكن كذلك التي يفضل زيارتها مواضع الغزوات التي حدثت في المدينة كغزوة بدر وأحد والخندق وغيرها من الأماكن، فإن لزيارة هذه الأماكن أثراً عظيماً في نفوس الطلاب، فهم بذلك سيعيشون الحدث في المكان الذي وقعت فيه، ويتأملون كيف كان النبي ﷺ يجاهد لإعلاء كلمة الله وكيف كان الصحابة يقدمون أرواحهم نصرة لدين ربهم.

(١) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب العمرة، باب عمرة في رمضان، ط1، د.ج، ص139، حديث رقم1782.

(٢) أخرجه النسائي في السنن ، كتاب مناسك الحج، فضل الصلاة في المسجد الحرام، ط1، د.ج، ص2274، حديث رقم2900.

(٣) أخرجه الترمذي في الجامع، كتاب الصلاة، باب ما جاء في الصلاة في مسجد قباء، ط1، د.ج، ص1672، حديث رقم324.

ومن البرامج كذلك إقامة برنامج لإفطار الصائمين، سواءً خلال شهر رمضان المبارك أو أيام الاثنين والخميس أو غيرها من الأيام المستحب فيها الصيام، فتقوم إدارة الحلقة بتنظيم المائدة وإشراك أسر الطلاب في إعداد الوجبات للصائمين لكي ينال الجميع الأجر والثواب.

كذلك من البرامج الذهاب بالطلاب لأداء صلاة التراويح خلف أحد المشايخ المقرئين والذين حباهم الله بصوت جميل، وقراءة خاشعة.

أيضاً من البرامج الاعتكاف خلال العشر الأواخر من رمضان ولو يوماً واحداً، وهذا البرنامج له أثر إيماني عميق في نفوس الطلاب، فهو يريهم على المكوث في بيوت الله وقتاً طويلاً والتفرغ لطاعة الله جلّ وعلا بعيداً عن مشاغل الحياة وملهياتها.

كذلك من البرامج أداء صلاة العيد والاستسقاء والخسوف والكسوف ونحوها من الصلوات، لكن ينبغي على المعلم أن يوضح لطلابه سبب هذه الصلوات، ولماذا شرعها الله عز وجل، فمثلاً: صلاة الكسوف لماذا شرعت؟، ولماذا يؤديها المسلمون؟، ومتى تؤدي؟، وهكذا.

كذلك تعليمهم بعض السنن كسنة الضحى والسنن الرواتب وغيرها من السنن التي لها أوقات مخصوصة.

القسم الثاني: البرامج غير المخصصة بزمان ومكان مخصوص:

وهذا القسم من البرامج الذي لا يتقيد بوقت معين ومكان معين، فمن برامجه:

القيام بزيارة المرضى في المستشفيات وغيرها لما يترتب على ذلك من الأجر العظيم، كذلك زيارة المقابر والمشاركة في دفن الموتى وأخذ العبرة والعظة من زيارة المقابر لما فيها من تذكّر الآخرة.

كذلك مساعدة الأيتام والأرامل، بحيث تقوم إدارة الحلقات بحصر الأسر المحتاجة ومن ثم التنسيق مع المحسنين والجهات المعنية بمساعدة الأسر، بعد ذلك تقوم إدارة الحلقات بتوزيع هذه الصدقات والإعانات على الأسر المحتاجة وذلك بمساعدة الطلاب.

وأيضاً من البرامج إقامة الدروس والتي من شأنها أنها تزيد في إيمانيات الطلاب وتشجدهم، كدروس السيرة النبوية، وسيرة سلفنا الصالح.

كذلك زيارة دار المسنين والسلام عليهم والجلوس معهم والاستماع إلى خبراتهم في الحياة.

المطلب السادس: البحث العلمي والمكتبات.

"أصبحت الحاجة إلى البحث العلمي في وقتنا الحاضر أشد منها في أي وقت مضى، حيث أصبح العالم في سباق محموم للوصول إلى أكبر قدر ممكن من المعرفة الدقيقة المثمرة التي تكفل الراحة والرفاهية للإنسان وتضمن له التفوق على غيره.

وبعد أن أدركت الدول وخصوصاً المتقدمة أهمية البحث العلمي وعظم الدور الذي يؤديه في التقدم والتنمية، أولته كثير من الدول الاهتمام وقدمت له كل ما يحتاجه من متطلبات سواء كانت مادية أو معنوية، حيث إن البحث العلمي يُعتبر الدعامة الأساسية للاقتصاد والتطور، ويُعد ركناً أساسياً من أركان المعرفة الإنسانية في ميادينها كافة، كما يُعد أيضاً السمة البارزة للعصر الحديث، فأهمية البحث العلمي ترجع إلى أن الأمم أدركت أن عظمتها وتفوقها يرجعان إلى قدرات أبنائها العلمية والفكرية والسلوكية"^(١).

إن البحث العلمي والمداومة على القراءة لها عدد من الفوائد التي تعود على الطالب، منها:

١. تنمي مداركه وتزيد من معلوماته في الموضوع الذي يبحث عنه.
٢. يعتمد الطالب على نفسه في إيجاد المعلومة من مصادرها.
٣. يستطيع الطالب معالجة المشكلات بموضوعية بعيداً عن الهوى والاجتهاد الفردي.
٤. بعد الممارسة والتدريب يستطيع أن يسير على أسس وقواعد البحث العلمي في كتابة البحوث، بعيداً عن العشوائية والفوضوية.
٥. يصبح الطالب في حصن منيع من الجهل؛ وذلك لأن الطالب كلما قرأ وقلب ناظره في الكتب ازداد علماً ومعرفة.

لذا ينبغي على إدارة الحلقات أن تنشئ في مقر المسجد مكتبة ولو صغيرة تحتوي على أهم الكتب التي يمكن للطالب أن يستقي منها ما يحتاجه من معلومات وخصوصاً فيما يتعلق بموضوعات القرآن، كالتفسير والتجويد ونحوهما، ويفضل كذلك أن توضع كتب مختصة بعدد من العلوم الإسلامية كالتوحيد والفقه والسيرة وغيرها.

(١) مسلمي، "أهمية البحث العلمي"،

كما يفضل أن تقوم إدارة الحلقات بتنظيم زيارة للطلاب إلى إحدى المكتبات، يقومون من خلالها بالتعرف على طريقة تصنيف الكتب وطريقة فرزها وطريقة البحث والقراءة الصحيحة.

وهناك خطأ يقع فيه بعض المعلمين وهو أنهم حين ينظمون برنامج في البحث العلمي أو القراءة، فإنهم لا يبينوا للطلاب أسس البحث العلمي والقراءة، فبمجرد دخول الطلاب للمكتبة يطلبون منهم البحث والقراءة، فتجد مثلاً هذا الطالب قد اختار كتاباً في أصول الفقه وهو في الأساس لا يعلم ما هي أصول الفقه، وبعد انتهاء البرنامج تجد الطلاب قد خرجوا من غير فائدة، لكن ينبغي على المعلم بدايةً أن ينظر إلى الطالب وما هي ميوله، بعد ذلك يختار له كتاباً يناسب عُمره ومستوى تفكيره ومدى استيعابه للكتاب الذي سيقروءه، وهكذا، يبدأ معه تدريجياً.

إن التعليم والتثقيف يعتمد بشكل أساسي على الكتب، لذا من أراد أن يتعلم ذاتياً فعليه أن يتقن مهارات القراءة الصحيحة، فالقراءة مهارة وفن لا يجيده كثير من الناس، فكم من القراء الذين يبذلون جهداً ووقتاً طويلاً في القراءة، ومع ذلك حصيلتهم قليلة جداً، ولا شك أن الخلفية العلمية والثقافية للشخص لها أثر كبير في عملية الاستيعاب، إلا أن طريقة القراءة وكيفية التعامل مع الكتاب تؤثر بدرجة عالية في مستوى الفهم والاستيعاب لذا عليك أيها المعلم أن تبين للطلاب قبل أن يقرؤوا الخطوات التالية:

١. تحدد الهدف من القراءة، فقبل أن أقرأ، أسأل: لماذا أقرأ؟ ما الهدف من وراء قراءتي؟ فمعرفة الهدف ووضوحه في الذهن أمر أساسي وضروري لعمليّة الاستيعاب والفهم، فحدد هدفك قبل القراءة، فإذا كان هدفك مثلاً أن تقرأ من أجل القراءة فقط، فأجهد نفسك قليلاً لتخرج بسبب أفضل.
٢. حدد المكان الذي سوف تقرأ فيه الكتاب، ويشترط في المكان أن يكون خالياً من الملهيات والصوارف والضوضاء التي تعيقك أو تشوش عليك تركيزك خلال القراءة.
٣. حدد طريقة قراءتك مع الكتاب، فهل ستكون قراءتك متقيدة بالزمن أم بالكمية، والمقصود بالزمن هل ستقرأ مثلاً نصف ساعة من الكتاب يومياً بصرف النظر عن كم قرأت من الكتاب، ففي هذه الحالة يكون الاهتمام بالوقت، أم أن قراءتك تهتم بالمقدار، فمثلاً: تقرأ عشرين صفحة يومياً.

٤. اقرأ الكتاب الذي يحقق لك هدفك ، فمثلاً: لو أردت أن تقرأ عن العولمة فإنك ستجد كتب كثيرة تناولت موضوع العولمة بطرق مختلفة ، لذا يجب أن تكون أكثر تحديداً ، ماذا تريد عن العولمة ؟ هل تريد فقط معرفة عامة لمعنى العولمة دون الدخول في الجزئيات والتحليلات الدقيقة ؟ فهنا يكفيك كتاب مختصر تقرأ فيه الخطوط العريضة عن العولمة، أما أنك تريد التوسع في معرفة المعلومة ودراستها دراسة تحليلية، فهنا لا بد أن تبحث عن كتاب شامل واسع.

٥. حدد جدولاً زمنياً ثابتاً للقراءة، وإن كان القارئ الجيد يقرأ في كل وقت ، ولوجود أعمال أخرى ضرورية في حياتنا فإننا بحاجة شديدة إلى تحديد وقت زمني يومي ثابت للقراءة.

٦. لا تقرأ وأنت في حالة عصبية منفعلة ، أو تشعر بالضغط النفسي والإكراه فإن عملية الاستيعاب تعتمد بدرجة عالية على مقدار حضورك الذهني، احرص دائماً أن تقرأ وأنت بشوق ومحبة للقراءة، فقراءة الراغب المحب ليست كقراءة المكروه المضطر ، فلجعل عقلك ومشاعرك وعواطفك تدفعك إلى القراءة.

٧. فكر كثيراً في الكتاب ، وحاول دائماً أن تحدث نفسك عن قراءة الكتاب الذي اخترته، وأنتك سوف تنهيه في الوقت المحدد ، حدث نفسك أنك لن تجعل أحد يعوقك عن المضي في مشروعك هذا، اجعل الدافع ينبعث من ذاتك لكي يكون أداؤك أكثر إبداعاً.

٨. لا يكن همك من القراءة إنهاء صفحات الكتاب، بل اجعل الغاية هي فهم ما بين يديك، ومن العبارات المشهورة الصحيحة: لا تسأل كم قرأت ولكن كم فهمت ، فإذا كان هدفك إنهاء الكتاب فقط فإنك بهذا تسعى إلى إجهاد نظرك من غير طائل ، والقراءة الجيدة الإيجابية يجب أن يصاحبها التفكير والاستنتاج وإعمال الفكر في المقروء، فالهدف الأساسي من القراءة هو فهم ما تقرأه، ولا يتم الفهم إلا بالتفكير في المقروء.

٩. دوّن في ورقة خارجية تلخيصاً لما قرأت، وقرأ بصوت مسموع وببطء، حاول أن تتخلى عن استنتاجك السابق وقرأ بنظرة جديدة ومغايرة ، إذا لم تفهم فلا تيأس، استمر في قراءتك فهناك احتمال كبير أن تفهم هذه الإشكالية بعد الانتهاء من قراءة الكتاب ، اقرأ بتركيز، فالتركيز هو لبّ القراءة وجوهرها الأساسي ، فقراءة بدون تركيز ضياع للوقت والجهد، فمستوى نجاحك في القراءة يعتمد - بعد توفيق الله - على درجة تركيزك، والتركيز عملية تحكم وانضباط وترويض للنفس حتى يكون لدى الشخص القدرة على الاستغراق

في عملية القراءة، فهي مهارة يتعلمها المرء كما يتعلم أي مهارة أخرى، نحن قد نستطيع القراءة لفترة طويلة ولكننا قد لا نستطيع أن نملك المتابعة الذهنية والتركيز فيما نقرأ^(١).

المطلب السابع: إقامة الدروس العلمية والمحاضرات والندوات ومجالسة العلماء.

إن من أهم أسباب الثبات على دين الله والبعد عن المعاصي هو طلب العلم، فإن العبد كلما ازداد علماً ومعرفة بالله جلّ وعلا ازداد خشية له، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (سورة فاطر، الآية: 28).

قال السعدي: "فكل من كان بالله أعلم، كان أكثر له خشية، وأوجبت له خشية الله الكف عن المعاصي، والاستعداد للقاء من يخشاه، وهذا دليل على فضيلة العلم، فإنه داع إلى خشية الله، وأهل خشيته هم أهل كرامته، كما قال تعالى: ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ﴾"^(٢).
إن طلب العلم الشرعي هو الطريق الوحيد لمعرفة الله عز وجل ومعرفة أوامره ونواهيه، فبدون العلم يصبح العبد في مصاف الجاهلين عنه، الغافلين عن ذكره.

يقول الشيخ ابن باز: " فالواجب على المسلم أن يتعلم ويتفقه في الدين، وهكذا المسلمة؛ حتى يتعلم كيف يعبد ربه، وكيف يؤدي ما أوجب الله عليه، وكيف يتجنب ما حرم الله عليه؛ ولهذا يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: "من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين"^(٣)، ويقول عليه الصلاة والسلام: "من دلّ على خير فله مثل أجر فاعله"^(٤)، ويقول عليه الصلاة والسلام: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"^(٥).

(١) انظر بقنة، "كيف تستوعب ما تقرأ"، <https://saaid.net/mktarat/alalm/11.htm>

(٢) السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، ط1، د.ج، ص656.

(٣) أخرجه أحمد في المسند، مسند عبد الله ابن عباس، 11/5.

(٤) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب الأمانة، باب فضل إعانة الغازي في سبيل الله، ط1، د.ج، ص1017، حديث رقم 4899.

(٥) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب فضائل القرآن، باب خيركم من تعلم القرآن وعلمه، ط1، د.ج، ص435، حديث رقم 5027.

فالواجب على جميع المكلفين من الرجال والنساء التعلم والتفقه في الدين، عن طريق القرآن والسنة، وسؤال أهل العلم والتبصر، قال تعالى: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)، فالذي عنده قدرة وعنده علم، يأخذ من كتاب الله ومن سنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

والذي لا يمتلك القدرة ولا العلم يسأل أهل العلم، ولا يجوز السكوت على الجهل والإعراض والغفلة، بل يجب أن يتعلم ويتفقه في الدين ويتبصر؛ حتى يؤدي الواجب، كيف يصلي؟ كيف يصوم؟ كيف يبيع؟ كيف يشتري؟ وهكذا يعرف المحرمات التي حرمها الله حتى يحذرها^(١).

ولهذا يتوجب على القائمين على الحلقات أن ينظموا لطلابهم وقيموا لهم الدروس والمحاضرات وأن يكثرُوا من زيارة العلماء الربانيين والتي من شأنها أن تزيد في إيمانهم وترفع عنهم الجهل، لكن ينبغي أن يراعى في ذلك الفروق الفردية بين الطلاب، سواءً الفروق المتعلقة بالسن أو الفهم، فطلاب المرحلة الابتدائية قد تناسبهم دروس قد لا تناسب طلاب المرحلة الثانوية، والعكس صحيح، لذا ينبغي أولاً أن تراعى هذه الفوارق، ثم بعد ذلك ينظر إلى احتياج كل مرحلة، فمثلاً: قد يكون احتياج طلاب المرحلة الابتدائية إلى دروس في الطريقة الصحيحة للوضوء، لكن المرحلة الثانوية يحتاجون إلى دروس في المعاملات المالية، وهكذا، المهم أولاً هو تحديد احتياج الطلاب، بعد ذلك يتم التنسيق مع أحد المختصين ليقوم بإلقاء الدرس أو المحاضرة عليهم.

يقول ابن باز: "ومهمة المعلم أشبه ما تكون بمهمة الطبيب، ومن واجبه أن يعرف ميول طلابه ومدى حظ كل واحد منهم من الذكاء، وعلى أساس هذه المعرفة يقدر المقاييس الأساسية التي يسير عليها نهجها في مخاطبة عقولهم وأفهامهم"^(٢).

كذلك ينبغي على المشرفين والمعلمين أن يربطوا طلابهم بالعلماء الربانيين، وأن ينظموا لهم الزيارات واللقاءات لهؤلاء العلماء، فإما أن يحضروا إلى دروسهم والاستفادة والنهل من علمهم، أو يقوموا بزيارتهم في منازلهم والاستماع لتوجيهاتهم، فإن مجالسة العلماء تزيد العبد إيماناً بالله، وتثير له طريق الحق، وترشده للصراط المستقيم.

وإن ما يدمي القلب ما نشاهده هذه الأيام من تطرف بعض الشباب — هداهم الله لجادة الصواب — الذي كان من أهم أسبابه البعد عن مجالسة العلماء الربانيين، والاستماع لنصائحهم،

(١) ابن باز، "التفقه في الدين وتعلم العلم الشرعي"، <http://www.binbaz.org.sa/node/3313>

(٢) ابن باز، مجموع فتاوى ومقالات متنوعة، ط5، 320/2.

فكانوا يأخذون التوجيه من أشخاص مجهولين، فكانت هذه النتيجة للأسف الشديد، تطرف وإرهاب، ومن ثم تفجير وسفك الدماء، كل ذلك بحجة الدفاع عن دين الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

المطلب الثامن: البرامج الترفيحية:

إن البرامج التربوية ليست محصورة في جانب دون آخر، ولا مقصورة على جزء منها دون جزء ، بل هي شاملة لكافة المناشط (دعوية، وعلمية، واجتماعية، وثقافية، وترفيهية...) إذ التكامل هو ما يؤدي الدور المطلوب، والهدف المنشود، لكن ما يجمعها هو أثرها البليغ في نفوس المستهدفين ، ولقد نبه علماء المسلمين إلى ضرورة مثل هذه الأمور لما لمسوه من عميق الأثر ، وعظيم الجدوى في نفوس الدارسين، فهذا الغزالي - رحمه الله - ينصح بأن يؤذن للطلاب بعد الانصراف من الدرس باللعب ، ويعلل ذلك بأن إرهاق الطالب بالتعليم دائماً يمت قلبه، ويبطل ذكائه، وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه^(١).

وقد أدرك ابن الجوزي أهمية الترفيه عن النفس حيث يقول: " مرّ بي حمالان جذع ثقيل، وهما يتجاوبان بإنشاد النغم، وكلمات الاستراحة، فأحدهما يصغي إلى ما يقوله الآخر ثم يعيده أو يجيبه بمثله، والآخر همته مثل ذلك، فرأيت أنهما لو لم يفعلا هذا زادت المشقة عليهما، وثقل الأمر، وكلما فعلا هذا هان الأمر، فتأملت في السبب، فإذا به تعليق فكر كل واحد منهما بما يقوله الآخر، وطرب به، وإحالة فكره في الجواب بمثل ذلك، فينقطع الطريق، ويخسى ثقل المحمول.

فأخذت من هذا إشارة عجيبة ، ورأيت أن الإنسان قد حمل من التكليف أموراً صعبة، ومن أثقل ما حمل مداراة نفسه ، وتكليفها الصبر عما تحب وعلى ما تكره ، فرأيت الصواب قطع طريق الصبر بالتسلية والتلطف للنفس"^(٢).

إن الترفيه أمر مطلوب وذلك لراحة النفس البشرية لما يعتريها من ملل وتعب خلال ضغوطات الحياة ومشاعلها، فإذا كان الترفيه للكبار أمراً مطلوب فهو للصغار من باب أولى وأكد.

(١) انظر إمام المسجد، "برامج تربوية لطلاب التحفيظ"، <http://www.alimam.ws/ref/2356>

(٢) ابن الجوزي، صيد الخاطر، ط1، د.ج، ص99.

إن الطبيعة البشرية لا تتحمل أن تكون في اتجاه واحد ، بل تتقلب بين الجد والمرح ، ساعة هنا وساعة هنا، ولا يمكن للإنسان أن يكون جاداً في كل الأحيان وكل الأوقات، كما لا يكون هازلاً في كل الأحيان، بل ساعة وساعة^(١).

وقد جاءت السنة النبوية تحت على الترويح عن النفس، "فعن حنظلة قال: لقيني أبو بكرٍ فقال: كَيْفَ أَنْتَ؟ يَا حَنْظَلَةُ قَالَ قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ، قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا تَقُولُ؟ قَالَ قُلْتُ: نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ ، حَتَّى كَأَنَّ رَأْيِي عَيْنٍ ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ ، نَسِينَا كَثِيرًا ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَوَاللَّهِ إِنَّا لَنَلْقَى مِثْلَ هَذَا ، فَانْطَلَقْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ ، حَتَّى دَخَلْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قُلْتُ: نَافَقَ حَنْظَلَةُ، يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَمَا ذَاكَ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ نَكُونُ عِنْدَكَ تُذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ ، حَتَّى كَأَنَّ رَأْيِي عَيْنٍ ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ ، عَافَسْنَا الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَالضَّيْعَاتِ نَسِينَا كَثِيرًا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنْ لَوْ تَدُومُونَ عَلَى مَا تَكُونُونَ عِنْدِي، وَفِي الذِّكْرِ ، لَصَافَحْتَكُمْ الْمَلَائِكَةُ عَلَى فُرْشِكُمْ، وَفِي طُرُقِكُمْ، وَلَكِنْ يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةٌ وَسَاعَةٌ"^(٢).

كذلك ما جاء في حديث أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: " لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي وَالْحَبَشَةُ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ أَنْظُرُ إِلَى لَعِبِهِمْ"^(٣).

قال ابن حجر في شرحه لهذا الحديث: "واللعب بالحراب ليس لعباً مجرداً بل فيه تدريب الشجعان على مواقع الحروب والاستعداد للعدو، وبدلنا هذا الحديث على جواز النظر إلى اللهو المباح"^(٤).

(١) انظر المنجد، صناعة الترفيه، ط1، د.ج، ص16.

(٢) أخرجه مسلم في الصحيح، كتاب التوبة، باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة، والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات، والانشغال بالدنيا، ط1، د.ج، ص1154، حديث رقم 6966.

(٣) أخرجه البخاري في الصحيح، كتاب الصلاة، باب أصحاب الحراب في المسجد، ط1، د.ج، ص38، حديث رقم 454.

(٤) ابن حجر، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، د.ط، 1/643.

"وتعتبر الرحلات والزيارات العلمية من أهم الأنشطة المدرسية إثراء لخبرات الطالب التربوية والاجتماعية، كما تعد وسيلة تعليمية تربوية ناجحة لكسر جمود المناهج إذا أُجيد استخدامها وتوجيهها وفق برامج علمية مدروسة، تأخذ بعين الاعتبار ألا تتحول إلى مجرد رحلات ترفيهية خالية من الأهداف المعززة لمبدأ التعلم الذاتي والتعلم بالملاحظة المباشرة، وإدراك العلاقات بين مكونات البيئة، حيث يكتسب الطلاب من خلالها سلوكيات حسنة، مثل الانضباط والنظام والاحترام، إضافة إلى تكوين عادات حميدة كالاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية والصبر، فضلاً عن كونها تنمي العلاقات الاجتماعية وتساعدهم على التكيف مع أنفسهم وزملائهم ومجتمعهم، كما تتيح الفرصة للمعلم للتعرف إلى سلوكيات الطالب عن كثب ما يساعده على تقويمها، وربما يكتشف مواهب واتجاهات فيدعمها وينميها"^(١).

ولهذا يجدر بالقائمين على الحلقات أن يقيموا لطلابهم برامج ومناشط ترفيهية تعيد لهم نشاطهم، وتجدد لهم حيويتهم، لكي يستأنفوا حفظهم وتعليمهم بكل همة وجدية، لكن عليهم أن ينضبطوا بضوابط الشريعة وأن تكون برامجهم ضمن أطرها لا تخرج عنها ولا تحيد، فمن ضوابط الترفيه المباح ما يلي:

١. ألا يتضمن الترفيه شركاً أو سحراً، كالترفيه والتسليّة بقراءة الفنجان وإتيان الكهان والعرافين.

٢. ألا يكون فيه تعلق بغير الله، ويجب أن يراعى في الترفيه والتسليّة أن لا يتعلق بها القلب وتصبح هي الشغل الشاغل للإنسان وهذا ما يحدث نتيجة الإكثار من نوع معين من أنواع الترفيه لدرجة الإدمان عليها.

٣. تجتنب المحظورات الشرعية: كأدوات اللهو المحرمة من المعازف والموسيقى.

٤. التستر وعدم العري والاختلاط المحرم: مثل الذي يحدث في المسابح ورياضات الشاطئ والجري وألعاب القوى والمصارعة.

(١) سرور، "الرحلات المدرسية وسيلة معززة لمبدأ التعلم الذاتي وكسر جمود المناهج"،
<http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/6f869efc-5ff3-4d47-8ee4-7671cbadd153>

٥. عدم الانشغال عن ذكر الله وطاعته وامتناله أمره ، من الصلاة وبر الوالدين وغير ذلك، وهذا كثيراً ما يحدث نتيجة الإفراط في الترفيه والإكثار منه إلى درجة أن كثير من أنواع الترفيه تلهي عن طاعة الله.

٦. مراعاة مقدار الحاجة حتى لا يكون كل عمر المرء في اللهو واللعب، والإنسان لم يخلق لهذا وإنما جعل الترفيه لإجمام النفس وكسر الرتابة والسامة والملل، فهو بقدر الملح للطعام، ومن ثم يعود الإنسان بهمة أكبر لطاعة الله تبارك وتعالى ، وكما جاء في الحديث الذي مر معنا سابقاً: (يا حنظلة ساعة وساعة).

٧. الحفاظ على الوقت ، بحيث لا يقضي غالب وقته في الترفيه ؛ لأن الانشغال بذلك غالباً ما يقود إلى ترك الواجبات والأعمال النافعة.

٨. الاقتصاد في الإنفاق على الترفيه وفقاً لما أمر الشرع وحتى العقل والمنطق، كما قال تعالى: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (سورة الأنعام، الآية: 141).

٩. عدم إلحاق الأذى بالآخرين حسياً أو معنوياً فلا ضرر ولا ضرار، فمن ذلك السخرية أو التنابز بالألقاب أو إيذاء الجيران، أو إيذاء الحيوانات^(١).

إن وسائل الترفيه في الحلقات بحمد الله متيسرة ومتنوعة، لكن على المشرف والمعلم أن ينتقي منها ما يصلح بناءً على أعمار الطلاب وميولهم ورغباتهم لكي تؤتي هذه البرامج ثمارها، ومن هنا سندكر بعض البرامج الترفيهية التي من الممكن إقامتها في الحلقات، فمن ذلك:

١. المسابقات الثقافية، سواءً ما كان منها متعلقاً بالقرآن أو غير القرآن.

٢. الزيارات، فالزيارات قد تكون لجهات رسمية أو غير رسمية، فمن هذه الزيارات زيارة بعض الجهات الحكومية والتي يسمح نظامها باستقبال الزوار، كذلك زيارة المتاحف والحدائق والمنتزهات والمصانع.

٣. البرامج التعبديّة، كرحلات العمرة وزيارة مسجد رسول الله ﷺ.

(١) انظر المنجد، صناعة الترفيه، ط1، د.ج، ص35.

٤ . الرحلات بشتى أنواعها كالرحلات البرية والبحرية، ورحلات الاستراحات والمخيمات والمدارس.

٥ . البرامج الرياضية بشتى أنواعها، كرياضة كرة القدم أو السباحة أو التنس وغيرها من البرامج والتي يفضلها الطلاب، لكن ينبغي أن يؤخذ بالاعتبار عند إقامة أي برنامج رياضي أن بعض الطلاب قد لا يهوى البرنامج المقام، فعلى سبيل المثال قد يكون البرنامج المقدم كرة القدم، وهنالك طالب لا يحب هذه الرياضة أو به إصابة تمنعه من مزاوله هذه الرياضة، فعندها يجب أن يكون هناك بدائل بحيث يختار كل طالب ما تميل له نفسه في اختيار البرنامج المفضل له.

٦ . الرياضات الحركية، وهذه تصلح لطلاب المراحل الابتدائية، فهم يفضلون البرامج الحركية أكثر من غيرها، وهذا النوع من البرامج متنوع ومتعدد، فمن برامجه على سبيل المثال: مسابقات شد الحبل، أو الجري وغيرها.

المبحث الرابع

مفهوم التقنية الحديث

المطلب الأول: ما المقصود بالتقنية الحديثة؟.

التقنية الحديثة هي أدوات تقوم بتغذية ومعالجة وتخزين المعلومات، ومن ثم بث واستخدام المعلومات الرقمية والنصية والمصورة والصوتية عن طريق تقنيات الحاسب الآلي والاتصالات وغيرها من الأجهزة.

ولقد غيرت الثورة الرقمية المتمثلة في المعلومات والاتصالات التي يشهدها العالم الآن الكثير من المفاهيم الإدارية والتعليمية والأمنية والتسويقية، فنجد أن معظم الدول المتقدمة تقنياً أصبحت تعتمد اعتماداً أساسياً في عملها على التقنيات الحديثة، وإدخال هذه التقنية في معظم الأجهزة الحكومية والخاصة، فلا تكاد تجد دائرة حكومية بمختلف قطاعاتها سواءً الأمنية أو التعليمية أو الصحية إلا وتعتمد على وسائل التقنية الحديثة، فتجد على سبيل المثال: في الأجهزة الإدارية التي تقوم بتقديم الخدمات العامة للمواطنين، إن معظم إجراءاتها تسير وفق هذه التقنيات، ولا يحتاج المواطن إلى مراجعة تلك الدائرة الحكومية.

ولقد أدركت مختلف بلدان العالم الثالث بما فيها الدول العربية أهمية استخدام التقنيات الحديثة، ودخلت الكثير منها بدرجات متفاوتة هذا المجال لكي تشارك في مجال الاستفادة العلمية والاقتصادي⁽¹⁾.

كما يدخل في مفهوم التقنية الحديثة ما نشاهده في وقتنا الحاضر من خلال الأجهزة الذكية، التي يمكن من خلالها إرسال كم كبير من المعلومات والصور وغيرها إلى أكبر عدد من الناس، ولهذا ينبغي على أهل الدعوة عموماً، وأهل القرآن خصوصاً أن يغتنموا ويستثمروا هذه التقنية لنشر الخير وتعليم الناس.

"استخدام التقنيات الحديثة في مواجهة

(1) انظر الغامدي،

الكوارث"،

المطلب الثاني: أهمية استثمار التقنية الحديثة في خدمة الدعوة عموماً والحلقات القرآنية خصوصاً :

يشهد عصرنا الحاضر نهضة علمية وتكنولوجية واسعة أفرزت لنا العديد من الوسائل والتقنيات الحديثة التي أسهمت وبشكل فعال في تطوير وتحديث جوانب عدة من المجالات في ميادين الحياة المختلفة. والحديث عن التقنية في وقتنا الحاضر بالذات أصبح الشغل الشاغل لحياة الكثيرين في تلك المجالات، حيث لم ينحصر مفهومها كما يرى البعض في تنوع الأجهزة ووسائلها ولا في اتساع نطاق برامجها فقط، بل أخذت الاتجاهات الحديثة بتوظيفها واستخدامها بما يخدم المجال الذي تعمل به، نظراً لما تملكه تلك التقنيات من أهمية بالغة تتماشى مع مراحل التطور التي هي سمة من سماته وعنصراً أساسياً من مكوناته، ومحوراً هاماً من محاور ومرتكزات العملية التربوية والتعليمية في الوقت الراهن⁽¹⁾.

ومع ظهور شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت Internet) في عصرنا الحاضر كان لا بُد أن تصبح هذه الشبكة العنكبوتية واحدةً من أحدث وأهم وسائل الدعوة إلى الله تعالى لما لها من الأهمية والتأثير، ولما يترتب على تسخيرها في هذا المجال من النفع العظيم والخير العميم متى أُحسن استخدامها لاسيما في هذا العصر الذي تطورت فيه العلوم التقنية تطوراً كبيراً مُذهلاً.

وهذه (أي الإنترنت) وسيلةٌ جديدةٌ ينبغي استخدامها في إبلاغ الدعوة إلى الناس جميعاً بإنشاء المواقع، وتجهيز المادة العلمية، والاستعانة بأهل الفقه والدعوة، والعارفين بأسرار الشريعة، والقادرين على الرد على ما يوجه إليها من تساؤلاتٍ أو شبهات، ومُمثل استخدامها في الوفاء بحاجات الدعوة واحداً من التحديات التي يجب أن ينهض بها المسلمون، خاصةً وأن هذه الوسيلة ليست حكراً على أحد، وليس هناك حظرٌ على استخدام المسلمين لها.

ونظراً لما تمتاز به شبكة الإنترنت من انتشارٍ واسعٍ، وقُدرةٍ على الوصول إلى الملايين في كل مكان على سطح الأرض، فإن الحاجة ماسةٌ للإفادة منها في الدعوة إلى الله تعالى على اعتبار أنها

(1) انظر الحربي، "التقنيات التربوية ودورها في العملية التعليمية وشبهه منطري التربية المعاصرين حولها"،

<https://uqu.edu.sa/hmdharbi/ar/144568>

وسيلةً من الوسائل الحية في هذا العصر، وأنها تحظى بقبولٍ جيدٍ، وانتشارٍ كبيرٍ، وتفاعلٍ إيجابيٍ من الملايين الذين يُقبلون عليها في أرجاء العالم^(١).

لقد تنبّهت العديد من الجهات التعليمية والدعوية إلى الاستفادة من التقنية الحديثة، فقامت بعض الجامعات العريقة باستحداث نظام تعليمي رائد يقوم ببث العلم ونشره من خلال هذه التقنيات وهو ما يعرف بالتعليم الإلكتروني أو التعليم عن بعد، فهذه الخطوة هي خير شاهد على هذه الاستفادة.

كذلك ما نشاهده في مكاتب الدعوة من استغلال هذه التقنية من نشرٍ للإسلام، وتصحيح مفاهيمه الخاطئة التي افتراها عليه أعداءه، فكان لهذه التقنية فضلٌ عظيم بأن أسلم كثير من الناس، وتحسنت صورة الإسلام عند البعض.

وحلقات تحفيظ القرآن الكريم كان لها نصيب من استخدام هذه التقنية، فبدأت بعض الجهات المعنية بتحفيظ القرآن الكريم تستخدم التقنية في تعليم القرآن ونشره، فنذكر على سبيل المثال بعض البرامج التي تم تنفيذها عن طريق التقنية الحديثة فمن هذه البرامج:

١. المقرأة الهاتفية: وفكرة هذه المقرأة أنه يتم تخصيص هاتف لاستقبال الاتصالات، بعد ذلك يقوم الطالب بالاتصال على هذا الرقم، ويكون هنالك معلم في استقبال اتصاله، فيقوم الطالب بالتلاوة والمعلم يصحح تلاوته.
٢. تعليم القرآن من خلال الإنترنت: هي عبارة حلقات افتراضية تعمل من خلال الشبكة العنكبوتية (الإنترنت) تعنى بتعليم وتحفيظ القرآن الكريم وتجويده ، للذكور والإناث باستخدام برنامج تعليم إلكتروني مرن وسهل الاستخدام ، ذي مستوى عالمي ، يتيح للطلاب والطالبة تلاوة القرآن وحفظه ، والتدرب على التجويد، وإتقان نطق الحروف ومخارجها، مباشرة عبر الإنترنت ، وفي آن واحد مع المتواجدين في تلك الحلقات ، لتوفر عليهم عناء البحث والتفرغ، بوصولها إليهم وفي أماكنهم، ويقوم بتعليم الطلاب نخبة من المقرئين والمقرئات المتخصصين والمجازين في القرآن الكريم وعلومه^(٢)

<http://www.awda->

(١) انظر موقع عودة ودعوة، "استخدام الإنترنت في الدعوة إلى الله ونشر الإسلام"،

dawa.com/Pages/Subjects/default.aspx?id=5991

(٢) انظر موقع أكاديمية تاج العالمية لتعليم القرآن الكريم عبر الإنترنت، <http://www.tajac.org>

٣. المسابقات القرآنية: وطريقتها أن يقوم الطالب بتسجيل تلاوته عبر الجهاز الذكي، ومن ثم يقوم بإرسال المقطع المسجل إلى هاتف لجنة المسابقة، بعد ذلك تقوم لجنة المسابقة بفرز التلاوات وتحديد الفائزين.
٤. المسابقات الثقافية: وفكرتها بأن يتم طرح عدد من الأسئلة الثقافية من خلال أحد وسائل التواصل الاجتماعي مثل الفيس بوك أو التويتر أو الواتساب أو غيرها من التطبيقات، ومن ثم يقوم المتسابقون بحل الأسئلة وإرسال الإجابات إلى لجنة المسابقة.
٥. مشاركة الطلاب في الإذاعة والتلفزيون: بعض الإذاعات والقنوات الفضائية تقوم بإعداد برامج قرآنية تهتم بتلاوة القرآن الكريم، وتنظم في بعض الأحيان مسابقات قرآنية، فينبغي على المشرف أن يقوم بإشراك طلابه في هذه البرامج، لكي يستفيدوا مما تقدمه تلك الإذاعات والقنوات.
٦. المصحف المرتل: وهو عبارة عن جهاز أصغر من جهاز الكمبيوتر المحمول، ويحتوي هذا الجهاز على سور القرآن الكريم مسجلة بأصوات بعض المقرئين المعروفين، فبمجرد الضغط على اسم السورة تظهر السورة مكتوبة ويتلو الشيخ المقطع المطلوب، وهذا الجهاز مناسب لمن عندهم ضعف في القراءة ويحتاج إلى سماع المقطع أكثر من مرة.
٧. إرسال رسائل تهتم بالقرآن وعلومه: وفكرتها أن يتم اختيار مادة علمية تهتم بالقرآن وعلومه، ومن ثم يتم إرسال هذه المادة على شكل حلقات أو سلاسل، ويتم إرسال تلك الرسائل عبر قنوات التواصل الاجتماعي (التويتر أو الفيسبوك أو الواتساب) وغيرها من البرامج.

المبحث الخامس

معوقات الدعوة إلى الله من خلال الحلقات القرآنية، وطرق علاجها

المطلب الأول: معوقات الدعوة إلى الله من خلال الحلقات القرآنية:

إن معوقات الدعوة في الحلقات القرآنية قد تختلف من بلد إلى بلد ومن منطقة إلى منطقة، لذا ينبغي على القائمين على الحلقات أن يجتهدوا في إزالة هذه المعوقات بحسب طاقتهم وإمكانياتهم المتاحة، لكي لا تحيل بينهم وبين الدعوة إلى الله من خلال حلقاتهم المباركة، فمن هذه المعوقات:

١. التركيز على الحفظ المجرد: بعض الجهات المشرفة على حلقات تحفيظ القرآن الكريم تكثف جهودها فقط على حفظ القرآن الكريم، فجهودها واهتمامها منصبة على مسألة الحفظ، دون الإهتمام بأي برنامج دعوي قد يعود نفعه على الطالب.
٢. ضعف مستوى المعلم أو مشرف الحلقة: وهذا الضعف قد يكون من ناحية الإعداد العلمي أو التربوي أو غيرها من النواحي المهمة، والتي يجب على المعلم أو المشرف يكون له نصيب منها.
٣. عدم استشعار أهمية الدعوة إلى الله في الحلقات القرآنية: وهذا الاستشعار قد يكون من الجهة العليا المشرفة على الحلقات أو من إدارة الحلقات أو معلم الحلقة.
٤. كثرة المهام والأعمال الإدارية التي تواجه إدارة الحلقة والمعلم: أحياناً مع كثرة الضغوطات وتزاحم الأعمال التي تواجهها الحلقات، قد لا يستطيعون أن يقيموا أي برنامج للطلاب.
٥. عدم سماح بعض الجهات الحكومية في بعض البلدان والتي تشرف على الحلقات بإقامة أي برنامج أو نشاط دعوي والاكتفاء بالحفظ فقط.
٦. قصر وقت الحلقة: قد يكون وقت الحلقة قصيراً جداً ولا يسمح الوقت بإقامة أي برنامج آخر غير الحفظ و التسميع.
٧. اهتمام ولي أمر الطالب بأن يحفظ ابنه القرآن الكريم: أحياناً قد يكون ولي أمر الطالب حريصاً كل الحرص بأن يُتم ابنه حفظ القرآن -وهذا أمر محمود-، ولكنه يعلم بوجود عدد من البرامج الدعوية في الحلقة، فيرفض مشاركة ابنه بحجة أن هذه البرامج تعيقه عن إتمام حفظ القرآن!.

٨. كثرة المتطلبات من الجهات العليا لإدارة الحلقة: كل إدارة حلقة لها مرجعية عليا تتبعها إدارياً، ففي بعض الأحيان هذه المرجعيات تطلب متطلبات كثيرة قد تعيق إدارة الحلقات عن تنظيم البرامج الدعوية، ويكون اهتمامها في إنجاز ما هو مطلوب منها من الجهات العليا.

٩. عدم إدراج أهمية الدعوة في الحلقات القرآنية في خطط بعض الجهات المسؤولة عن حلقات تحفيظ القرآن الكريم: بعض الجهات العليا التي تشرف على حلقات تحفيظ القرآن الكريم لم تدرج ضمن خططها وبرامجها أي برنامج دعوي، بل ولا تلزم إدارات الحلقات بتنظيم هذه البرامج الدعوية.

١٠. قلة الدعم المادي: أغلب حلقات تحفيظ القرآن الكريم قائمة على الدعم المادي من المحسنين، وهنالك بعض البرامج تحتاج إلى مبالغ مالية لكي تقام بشكل مناسب، فإذا قل الدعم قلت البرامج، بل قد تلغى العديد من البرامج بسبب الشح المالي التي تواجهه إدارة الحلقات.

١١. قلة الوعي عند بعض الطلاب بأهمية الدعوة في حلقاتهم؛ نظراً لصغر سن الطلاب فهم لا يدركون أهمية الدعوة في الحلقات، فإذا ما أقيم برنامج دعوي في حلقة تجده إما شارد الذهن أو يتحدث مع زميله أو قد يغيب عن الحلقة لكي لا يشارك في هذا البرنامج.

١٢. قلة الدراسات التي تتحدث عن الدعوة في الحلقات القرآنية بشكل مفصل وموسع.

المطلب الثاني: علاج معوقات الدعوة إلى الله من خلال الحلقات القرآنية.

بعد أن تم ذكر بعض المعوقات التي تواجه الحلقات من إقامة البرامج الدعوية، يجدر بنا أن نذكر العلاج المناسب لها، فمن هذه العلاجات:

١. إقامة ورش عمل وملتقيات وندوات تطرح من قبل المختصين سواءً في مجال الدعوة أو في مجال حلقات التحفيظ، يتحدثون من خلالها عن آليات ووسائل تخدم الدعوة من خلال حلقات تحفيظ القرآن الكريم، بحيث يخرجون بتوصيات تكون بإذن الله منطلقاً للدعوة من خلال هذه الحلقات المباركة، ومن ثم ترفع هذه التوصيات للجهات العليا للنظر فيها واعتماد تنفيذها على أرض الواقع.

٢. مخاطبة الجهات العليا للحلقات، والجلوس مع المسؤولين، لتوضيح أهمية الدعوة من خلال هذه الحلقات، لا أن تكون هذه الحلقات مقتصرة فقط على الحفظ المجرد من غير تدبر أو فهم لكلام الله جل وعلا.
٣. نشر ثقافة أهمية الدعوة من خلال حلقات تحفيظ القرآن الكريم بين مشرفي ومعلمي الحلقات وذلك من خلال إقامة الملتقيات واللقاءات والدورات.
٤. إقامة الدورات التطويرية والتربوية لمشرفي ومعلمي الحلقات، والتي من شأنها أن ترتقي بمستواهم التعليمي والتربوي والدعوي.
٥. لا يتم تعيين المشرف أو المعلم في الحلقات إلا بعد أن يجتاز المقابلة الشخصية، على أن تقوم الجهة العليا للحلقات بإجراء هذه المقابلات بكل حيادية، كما لا يسمح للمشرف أو المعلم بمزاولة العمل إلا بعد اجتياز المقابلة وإعطائه شهادة بمزاولة العمل.
٦. على الجهات العليا التي تشرف على الحلقات أن تقوم بترتيب احتياجاتها ومتطلباتها من الحلقات بشكل منظم، بحيث لا تعيق إدارة الحلقات عن مهامها الأساسية.
٧. فيما يتعلق بقصر وقت الحلقة، هنالك أوقات من الممكن الاستفادة منها وإقامة البرامج الدعوية خلالها، فعلى سبيل المثال: إن كان وقت الحلقات العصر، فبالإمكان إقامة البرنامج بعد المغرب، على أن يتم إشعار ولي أمر الطالب بذلك الوقت الذي تم اختياره لإقامة البرنامج، ولا يلزم أن يقام البرنامج كل يوم، بل بالإمكان إقامة برنامج يوم واحد في الأسبوع.
٨. عقد لقاءات مع أولياء أمور الطلاب لإقناعهم بأهمية الدعوة في هذه الحلقات، بحيث إذا شارك أبناؤهم في هذه البرامج ستعكس عليهم بفائدة عظيمة من خلال سلوكهم وتعاملهم وأدبهم.
٩. على إدارة الحلقات أن تستحدث وتبتكر طرق ووسائل تهتم بكيفية تطوير الإيرادات المالية للحلقات، لأن الاعتماد على أموال المحسنين فقط لا يكفي، وذلك لأن المحسن قد يقف عن الدعم يوماً ما، فإذا توقف الدعم ستتوقف الحلقات وتغلق، لكن إذا كانت

هنالك بدائل وأموال ثابتة تأتي للحلقات كالأوقاف مثلاً، فإن الحلقات بإذن الله ستستمر في نشر رسالتها بين الناس.

١٠. عقد لقاءات ومحاضرات للطلاب لتنبههم على أهمية مشاركتهم في البرامج الدعوية لما لها من الفائدة العظيمة والأجر الكبير في حال مشاركتهم في هذه البرامج، ولا يمنع أن تخصص بعض الجوائز للطلاب المشاركين، بحيث تكون حافزاً لهم للحضور والاستفادة.

١١. على المختصين في مجال الدعوة سواءً من العلماء أو الدعاة أن يولوا هذه الحلقات المباركة مزيداً من العناية والاهتمام، فهي أرض خصبة للدعوة إلى الله، فيقيموا فيها البرامج الدعوية، وينشروا ما عندهم من خير لأبنائنا الطلاب.

الخاتمة

- أهم النتائج
- أهم التوصيات

الخاتمة

أهم النتائج:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ونحمده جل وعلا أن يسر إتمام هذه البحث، وفي الختام يمكن أن أخلص أهم ما توصلت إليه من نتائج وتوصيات، فأما النتائج فتتمثل في النقاط التالية:

١. كثرة انتشار الحلقات القرآنية المباركة في كثير من بلدان المسلمين سواءً للبنين أو للبنات، للصغار أو للكبار، وهذا مؤشر إيجابي يفرح قلب كل مسلم.
٢. مع كثرة هذه الحلقات إلا أنه ينقصها الكثير من البرامج الدعوية، والتي من شأنها أن تزيد إيمانهم، وتنير لهم فهم كتاب ربهم جل وعلا.
٣. حاجة الطلاب والطالبات في الحلقات القرآنية إلى مزيد من البرامج الدعوية.
٤. بعض الجهات العليا التي تشرف على حلقات تحفيظ القرآن الكريم تهتم بحفظ حروف القرآن الكريم أكثر من اهتمامها بتدبر وتفهم القرآن، فبذلت الطاقات، وصُرفت الأموال على الحفظ فقط دون التدبر والفهم.
٥. وجد من بعض القائمين على حلقات تحفيظ القرآن الكريم سواءً من المشرفين أو المعلمين عدم إدراك أهمية الدعوة من خلال حلقات تحفيظ القرآن الكريم.
٦. يعتري بعض المشرفين والمعلمين نقص في عدد من الجوانب المهمة سواءً في الجانب العلمي أو التعليمي أو الدعوي.
٧. ندرة الدراسات المتعمقة في الدعوة إلى الله من خلال حلقات تحفيظ القرآن الكريم.

أهم التوصيات:

أما ما يتعلق بتوصيات البحث فهي تتمثل في النقاط التالية:

١. زيادة الوعي وتثقيف مجتمع الحلقات ابتداءً من الجهات العليا إلى الطالب بأهمية الدعوة إلى الله من خلال الحلقات القرآنية، وذلك من خلال تنظيم ورش العمل والمتقيات والندوات.
٢. قيام العلماء والدعاة بواجبهم تجاه هذه الحلقات وذلك من خلال إقامة الدروس والمحاضرات وغيرها من البرامج الدعوية.
٣. على الجهات العليا والتي تشرف على حلقات تحفيظ القرآن الكريم سواءً من الجمعيات أو غيرها، أن تقوم بإنشاء مراكز متخصصة تهتم بالجوانب الدعوية في الحلقات القرآنية مثل إنشاء مراكز تختص بالتدبر ومراكز تختص بالتفسير ومراكز تختص بالبرامج والمسابقات وغيرها من البرامج الدعوية.
٤. انتقاء المشرفين والمعلمين المتميزين لتولي زمام قيادة هذه الحلقات، وتطوير من كان يعتريه نقص في أحد الجوانب المهمة، سواءً في الجانب العلمي أو التربوي أو الدعوي.
٥. تقوم الجهات العليا للحلقات بإعداد مناهج دعوية مبسطة لطلاب الحلقات وذلك بالتنسيق مع العلماء والدعاة، ويتم توزيع هذه المناهج على معلمي الحلقات، بحيث يقوم كل معلم بشرح هذه المناهج على طلابه، منها سبيل المثال: منهج يختص بالتدبر، ومنهج يختص بالإعجاز العلمي للقرآن، وهكذا.
٦. ينبغي على القائمين على الحلقات إيجاد حوافز مناسبة لجذب الطلاب لحلقات التحفيظ.
٧. إشراك المجتمع في حمل رسالة تحفيظ القرآن الكريم والعمل به، سواءً من قبل الأمراء والوزراء والتجار وجميع طبقات المجتمع، وذلك من خلال دعوتهم إلى حضور حفلات تحفيظ القرآن الكريم، أو دعوتهم إلى مقر الحلقات، لينظروا بأعينهم بركات هذا القرآن العظيم، ليكونوا مساهمين وباذلين ومنفقين لخدمة هذا الكتاب العظيم.

الفهارس

أ- فهرس الآيات القرآنية

ب- فهرس الأحاديث النبوية

ج- فهرس الأعلام

د- فهرس المصادر والمراجع

هـ- فهرس المصادر والمراجع (مراجع شبكة الإنترنت)

رقم الصفحة	رقمها	الآية
2- البقرة		
34	2	﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾
121	7	﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشْوَةً وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾﴾
110	19-17	﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمُّوا بكمُ عَمَى فَهَمٌ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيْبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَنُقُرٌّ يُجْعَلُونَ أَصْدِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُخِيطٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾﴾
111	68	﴿قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ؕ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾﴾
31	177	﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَءَاتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ؕ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾
111	216	﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾
111	260	﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولَٰئِكَ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنَّ لِيُظْمِنَنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَعَلَّمَ آدَمَ أَنْ يَدْعُوا بِأَسْمَاءِ الْمَلَائِكَةِ وَتَعَلَّمَ لِمَنْ شَاءَ مِنْهُمْ جُزْءًا مِّنَ الذِّكْرِ وَجَعَلْنَا لِبَنِي آدَمَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ حَقًّا إِلَّا مَا جَعَلْنَا لِبَنِي آدَمَ الْفِتْنَةَ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمُ الْجِبَالَ بَارًا وَمَعًا وَجَعَلْنَا لِمَنْ يَشَاءُ مِنْهُمْ آيَاتٍ لِّعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٢٦٠﴾﴾

رقم الصفحة	رقمها	الآية
113	268	﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٦٨﴾ ﴾
33	275	﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ ﴾
95، 34	282	﴿ يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ وَلْيَكْتُب بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْب كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْئًا فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ وَاسْتَشْهِدُوا شَهِيدَيْنِ مِنْ رِّجَالِكُمْ فَإِنْ لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ الشُّهَدَاءِ أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَىٰ وَلَا يَأْبُ الشُّهَدَاءُ إِذَا مَا دُعُوا وَلَا تَسْعَمُوا أَنْ تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَىٰ أَلَّا تَرْتَابُوا إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجْرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا وَأَشْهِدُوا إِذَا تَبَايَعْتُمْ وَلَا يُضَارَ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ وَإِنْ تَفَعَّلُوا فَإِنَّهُ فَسُوقٌ بِكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيَعْلَمِ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٦٨﴾ ﴾
3- آل عمران		
113	9	﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخَلِّفُ الْمِيعَادَ ﴿٩﴾ ﴾
106	62	﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ

رقم الصفحة	رقمها	الآية
		الْحَكِيمُ ﴿٦٢﴾
10 ، 11 ، 12 ، 17	104	﴿وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿١٠٤﴾﴾
10 ، 13	110	﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ ﴿١١٠﴾﴾
113	194	﴿رَبَّنَا وَعَايِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ ﴿١١٣﴾﴾
4- النساء		
33	29	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾﴾
136	34	﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالصَّالِحَاتُ حَفِظَتْ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّتِي تَخَافُونَ نُشُورَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاصْرَبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا ﴿٣٤﴾﴾
92	41	﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾
113	47	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ ءَامِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا ﴿٤٧﴾﴾
30	58	﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ

رقم الصفحة	رقمها	الآية
		النَّاسَ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٥٨﴾
134	63	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَعَاهُ اللَّهُ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعَظْمُهُمْ وَقُلْ لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا ﴿٦٣﴾﴾
88	82	﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْعَانَ وَوُكَّانَ وَمَنْ عِنْدَ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اِخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾
113	93	﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَعَظِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعْنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾
111 ، 101	123	﴿لَيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾﴾
16	165	﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِنَّاسٍ لِيَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ﴿١٦٥﴾﴾
5- المائدة		
120	3	﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أَمْيَتُهُ وَالدَّمُ وَالْحِنَازِيرُ وَمَا أَهَلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلَّا مَا ذَكَّيْتُمْ وَمَا ذُبِحَ عَلَى النُّصُبِ وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَمِ ذَلِكَ فَنُتِقَ الْيَوْمَ بِئْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴿٣﴾﴾
101 ، 94	6	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاءَ

رقم الصفحة	رقمها	الآية
		أَحَدٌ مِّنْكُمْ مِنَ الْغَآئِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ مِنْهُ مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرَجٍ وَلَكِنْ يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٦﴾
113	9	﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾ ﴾
32	33	﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ ﴾
33	38	﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ ﴾
104	93	﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴿٩٣﴾ ﴾
93، 92	118	﴿ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾
6 - الأنعام		
36	19	﴿ قُلْ أَى شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْءَانُ لِأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَتَيْنَاكُمْ لَتَشْهَدُنَّ أَنَّ مَعَ اللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَى قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌُ وَاحِدٌ وَإِنِّى بَرِءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴿١٩﴾ ﴾
90	25	﴿ وَمِنْهُمْ مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن يَرَوْا كَلَّ ءَايَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا حَتَّى إِذَا جَاءُوكَ يُجَادِلُونَكَ ﴾

رقم الصفحة	رقمها	الآية
		يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ ﴿١٥﴾
117	78-75	﴿ وَكَذَلِكَ نُرَى إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ ﴿٧٥﴾ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى الْكَوْكَبَ قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴿٧٦﴾ فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِعًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَيْنَ لَمْ يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ ﴿٧٧﴾ فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِعَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَاقَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾
99	82	﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾
101	103	﴿ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَرَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾
117	125	﴿ فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ ﴾
150	8	﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَّاتٍ مَعْرُوشَاتٍ وَغَيْرَ مَعْرُوشَاتٍ وَالنَّخْلَ وَالزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أَكْلُهُ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُتَشَابِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ كُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَءَاتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾
7 - الأعراف		
16	164	﴿ وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعْبُدُونَ قَوْمًا لَّهِ مَهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا قَالُوا مَعذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٦٤﴾ ﴾
17	165	﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ﴿١٦٥﴾ ﴾
105، 84	176	﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَمَثَلُهُ ﴿١٧٦﴾ ﴾

رقم الصفحة	رقمها	الآية
		كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِنْ تَحْمَلَ عَلَيْهِ يَلْهَثَ أَوْ تَرَكَهٗ يَلْهَثَ ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِآيَاتِنَا فَاقْصِصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٧٦﴾
8 - الأنفال		
89، 22	2	﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَّتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾
9 - التوبة		
19	71	﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٧١﴾﴾
15	91	﴿إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾
11	122	﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَآفَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾﴾
97	124	﴿وَإِذَا مَا أَنْزَلْنَا سُورَةً فَمِنْهُمْ مَّن يَقُولُ أَيْكُمُ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴿١٢٤﴾﴾
10 - يونس		
111	24	﴿إِنَّمَا مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَازْبَيَّتْ وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا أَتَاهَا أَمْرًا لَّيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَعَنَّ بِالْأَمْسِ كَذَٰلِكَ نَفِصَلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾﴾
116	38	﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَدْعَمُ مِن دُونِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾﴾
23	57	﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي

رقم الصفحة	رقمها	الآية
		الْصُّدُورِ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٧﴾ ﴿٥٧﴾
11 - هود		
116	13	﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَآتُوا بِعَشْرِ سُورٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرِيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾ ﴿١٣﴾ ﴾
116	49	﴿ تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَقِيبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٩﴾ ﴿٤٩﴾ ﴾
69	88	﴿ قَالَ يَقَوْمِ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَرَزَقَنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالِفَكُمْ إِلَىٰ مَا أَنْهَكُم عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٨٨﴾ ﴿٨٨﴾ ﴾
12 - يوسف		
106	3	﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴿٣﴾ ﴿٣﴾ ﴾
111	51	﴿ قَالَ مَا خَطْبُكَ إِذْ رَاودْتُنِّي يُوسُفُ عَنْ نَفْسِهِ قُلْ حَشَىٰ لِلَّهِ مَا عَمِنَّا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ ائْتِنِي حَصْحَصَ الْحَقِّ أَنَا رَاودَتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴿٥١﴾ ﴿٥١﴾ ﴾
111	64	﴿ قَالَ هَلْ عَٰمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمَنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَأَلَّهِ خَيْرٌ حَفِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٤﴾ ﴿٦٤﴾ ﴾
17	108	﴿ قُلْ هَدِيهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾ ﴿١٠٨﴾ ﴾
106	111	﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١١﴾ ﴿١١١﴾ ﴾
14 - ابراهيم		

رقم الصفحة	رقمها	الآية
133	4	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ ﴿٤﴾
84	25	﴿ تُوْتِي أ كُلَّهَا كُلَّ حِينٍ يَا ذِن رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿٢٥﴾
16 - النحل		
101	44	﴿ بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ﴿٤٤﴾
84، 13	125	﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ ﴿١٢٥﴾
17 - الإسراء		
34	9	﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَيِّنُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴾ ﴿٩﴾
31	23	﴿ * وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴾ ﴿٢٣﴾
82	57	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحْذُورًا ﴾ ﴿٥٧﴾
116	88	﴿ قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾ ﴿٨٨﴾
18 - الكهف		
49	28	﴿ وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعِشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الدُّنْيَا وَلَا تُطْعَمَنْ مِنْ

رقم الصفحة	رقمها	الآية
		﴿أَعْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿١٨﴾﴾
18	82	﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ وَعَن أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾﴾
19 - مريم		
113	61	﴿جَنَّتِ عَدْنِ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًا ﴿٦١﴾﴾
23 - المؤمنون		
118	14-12	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن سُلَالَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارِ مَكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴿١٤﴾﴾
30	115	﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ ﴿١١٥﴾﴾
24 - النور		
39	22	﴿وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةَ أَن يُوْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾
25 - الفرقان		
91	30	﴿وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ﴿٣٠﴾﴾
27 - النمل		
119	18	﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّعْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّعْلُ ادْخُلُوا مَسْكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾﴾
112	90-89	﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِّن فِرْعَ يَوْمِئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾ وَمَنْ جَاءَ

رقم الصفحة	رقمها	الآية
		بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾
29 - العنكبوت		
112، 109	43	﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾
18	69	﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٦٩﴾﴾
30 - الروم		
116	4-1	﴿الْم ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾﴾
119	5-1	﴿الْم ﴿١﴾ غُلِبَتِ الرُّومُ ﴿٢﴾ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُمْ مِنْ بَعْدِ غَلِبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ﴿٣﴾ فِي بَضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ﴿٤﴾ بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ﴿٥﴾﴾
113	6	﴿وَعَدَّ اللَّهُ لَا يُلْحِقُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنْ أَكْثَرِ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾﴾
32	21	﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾﴾
31 - لقمان		
90	7	﴿وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَكُنَّ مُصْتَكِرًا كَانَتْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَسَّرَهُ بَعْدَ آيَاتِهِ أَلِيمٌ ﴿٧﴾﴾
99	13	﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَنُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾
32 - السجدة		
112	18	﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ ﴿١٨﴾﴾

رقم الصفحة	رقمها	الآية
35 - فاطر		
146، 71	28	﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالذَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿٢٨﴾ ﴾
23	29	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ ﴾
36 - يس		
14	6	﴿ لِنُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاؤَهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ ﴿٦﴾ ﴾
38 - ص		
46، 23 94، 87	29	﴿ كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴿٢٩﴾ ﴾
39 - الزمر		
67	11	﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ﴿١١﴾ ﴾
112	27	﴿ وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾
40 - غافر		
67	14	﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾ ﴾
67	65	﴿ هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۗ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾
107	78	﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَّن قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَّن لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُضِيَ بِالْحَقِّ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٧٨﴾ ﴾
41 - فصلت		
14	33	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾

رقم الصفحة	رقمها	الآية
42 - الشورى		
101	30	﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ ﴾
47 - محمد		
69	19	﴿ فَأَعْلَمَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ لَذُنُوبِكِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ﴾
103، 90	24	﴿ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴿٢٤﴾ ﴾
47 - الفتح		
113	20	﴿ وَعَدَّكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾
49 - الحجرات		
49، 30	12	﴿ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِمَّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾
50 - ق		
36	45	﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكَرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعَبِدِ ﴿٤٥﴾ ﴾
51 - الذاريات		
30	56	﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾
56 - الواقعة		
120	21-20	﴿ وَفَلْكَهَاتِ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴿٢٠﴾ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٢١﴾ ﴾
58 - المجادلة		
96	19	﴿ أَسْتَخْوَدَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿١٩﴾ ﴾
59 - الحشر		

رقم الصفحة	رقمها	الآية
90	21	﴿ لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَشِيْعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٦١﴾ ﴾
62 - الجمعة		
51	2	﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢﴾ ﴾
111، 91	5	﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥٠﴾ ﴾
73 - المزمل		
22	4	﴿ أَوْزِدْ عَلَيْهِ وَرِثِلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ ﴾
75 - القيامة		
27	16	﴿ لَا تُحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ ﴾
101	23	﴿ إِلَىٰ رِبِّهَا نَظْرَةٌ ﴿٢٣﴾ ﴾
79 - النازعات		
121	34	﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَةُ الْكُبْرَىٰ ﴿٣٤﴾ ﴾
80 - عبس		
121	33	﴿ فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاحَةُ ﴿٣٣﴾ ﴾
88 - الغاشية		
118	17	﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَىٰ الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿٧﴾ ﴾
98 - البينة		
67	5	﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴿٥﴾ ﴾
103 - العصر		

رقم الصفحة	رقمها	الآية
18	3-1	﴿ وَالْعَصْرِ ۝١ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالْحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ ۝٣ ﴾
112 - الإخلاص		
30	4-1	﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝١ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝٤ ﴾

ب- فهرس الأحاديث النبوية:

رقم الصفحة	الحديث
48، 19	- إذا مات الإنسان انقطع عمله إلا من ثلاثة من صدقة.....
24	- اقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة.....
92، 37	- اقرأ عليّ ، قلتُ : يا رسول الله، اقرأ عليك وعليك أنزل.....
26	- ألم تر آيات أنزلت الليلة لم ير مثلهن قط قل أعوذ.....
64	- إن الله رفيق يحب الرفق في الأمر.....
137	- إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله...
60، 48، 19	- إن الله وملائكته ، وأهل السموات والأرضين ، حتى.....
67	- أَنَا أَعْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشُّرِكِ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ.....
67	- إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا.....
26	- أَوْصَى النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ لَا فَقُلْتُ كَيْفَ كُتِبَ عَلَى النَّاسِ الْوَصِيَّةُ أَمْرُوا بِهَا.....
68	- أَوَّلُ النَّاسِ يُفْضَى لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ: رَجُلٌ اسْتَشْهَدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَفَهُ.....
25	- الآيتان من آخر سورة البقرة ، من قرأها.....
25	- أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن قالوا وكيف يقرأ.....
48، 28	- أَيُّكُمْ يَجِبُ أَنْ يَعْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ.....
28	- أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخَذًا لِلْقُرْآنِ فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي.....
15	- بايعت رسول الله ﷺ على إقامة الصلاة ،.....

- 14 - بلغوا عني ولو..... "
- 25 - بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه فقال "
- 123 - تَعَاهَدُوا هَذَا الْقُرْآنَ فَوَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ..... "
- 137 - خذوا منهم واضربوا لي بسهم معكم بسهم... "
- 147,46, 29, 24, 2 - خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ "
- 141 - الصَّلَاةُ فِي مَسْجِدِ قُبَاءٍ.... "
- 141 - صَلَاةٌ فِي مَسْجِدِي.... "
- 135 - فَإِنْ خَفْتُمْ نَشُوزَهُنَّ..... "
- 98, 26 - فَإِنْ خَلَقَ نَبِيَّ اللَّهِ كَانَ "
- 141 - فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ..... "
- 44, 35 - فجاءه الملك فقال اقرأ قال ما أنا بقارئ قال فأخذني فغطني..... "
- 92 - فَكَانَ إِذَا مَرَّ بِآيَةِ عَذَابٍ وَقَفَّ وَتَعَوَّدَ.... "
- 17, 15 - فَوَ اللَّهُ لَعَنَ يَهْدِي اللَّهُ بِكَ رَجُلًا وَاحِدًا خَيْرًا "
- 93 - قَامَ النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى إِذَا أَصْبَحَ بِآيَةٍ..... "
- 27 - كَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَجُودَ النَّاسِ وَكَانَ أَجُودُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ "
- 114 - كِتَابِ اللَّهِ فِيهِ نَبَأٌ مَا كَانَ قَبْلُكُمْ..... "
- 93 - لَا يَمُرُّ بِآيَةٍ رَحْمَةٍ إِلَّا سَأَلَ وَلَا بِآيَةٍ عَذَابٍ إِلَّا اسْتَجَارَ..... "
- 149 - لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا عَلَى بَابِ حُجْرَتِي وَالْحَبْشَةُ..... "
- 11 - لِيَبْلُغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ "

- 22 ليس منا من لم يتغنَّ بالقرآن " .
- 22 ما أذن الله لشيءٍ ، ما أذن لني حسن الصوت " .
- 29 مثل الذي يقرأ القرآن وهو حافظٌ له مع السفرة الكرام البررة " .
- 28 مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيبٌ وطعمها طيب " .
- 26 من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف " .
- 147، 17، 14 من دلَّ على خير فله أجر " .
- 11 من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه " .
- 135 من قال سُبْحَانَ اللَّهِ وبحمده في يوم مائة مرّة " .
- 46، 25 من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة " .
- 147 من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين... " .
- 29 وقد تركت فيكم ما لن تضلُّوا بعده إن اعتصمتم به كتاب الله " .
- 48، 43، 41 وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوتِ الله يتلون كتابَ الله ويتدارسونه " .
- 148 وما ذاك، قلتُ: يا رسولَ الله نكُونُ عِنْدَكَ تُدَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ، " .
- 93 يَخْرُجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتِكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ " .

ج- فهرس الأعلام المتقدمين (الغير مشهورين):

رقم الصفحة	العلم	ت.ق.
64	الأندلسي، أحمد بن محمد بن عبد ربه (ت328)	1
68	الزرنجي، برهان الدين (ت597)	2
94/93/91	الطرطوشي، أبو بكر بن محمد بن الوليد (530)	3
64	عمرو بن عتبة (تابعي)	4
103	الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد (ت468)	5

د- فهرس المصادر والمراجع:

المرجع	الرقم
القرآن الكريم	1
إبراهيم، إبراهيم نورين، فقه الدعوة إلى الله تعالى ، ط1، (الرياض: مكتبة الرشد، 1428-2007)	2
إبراهيم مصطفى وزملائه، المعجم الوسيط ، ط4، (جمهورية مصر العربية: مكتبة الشروق الدولية، 2004-1425)	3
ابن باز ، عبد العزيز بن عبد الله، مجموع فتوى ومقالات متنوعة ، ط5، (الرياض : الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، 2012-1433).	4
البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، الصحیح ، إشراف ومراجعة: صالح عبد العزيز آل الشيخ، ط1، (الرياض: دار السلام، 1999-1420).	5
البيانوني، محمد أبو الفتوح، المدخل إلى علم الدعوة ، ط3، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2001-1422).	6
الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى ، الجامع ، إشراف ومراجعة: صالح عبد العزيز آل الشيخ، ط1، (الرياض: دار السلام، 1999-1420).	7
ابن تيمية، احمد بن عبد الحلیم، فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن قاسم، د.ط، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، 2004-1425).	8
الجرجاني، علي بن محمد بن علي ، التعريفات ، تحقيق: نصر الدين التونسي، ط1، (القاهرة: شركة القدس، 2007).	9
الجزائري، أبي بكر، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، ط3، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم، 1997-1418).	10
ابن الجوزي، جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي، صيد الخاطر ، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1992-1412).	11

المرجع	الرقم
ابن حجر، احمد بن علي ابن حجر العسقلاني، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، د.ط، (القاهرة: دار الحديث، 1424-2004).	12
ابن حنبل، أحمد بن محمد، المسند، د.ط، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، (الرياض: مؤسسة الرسالة، د.ت).	13
الحجيلان، عبد العزيز محمد، الأحكام الفقهية الخاصة بالقرآن، د.ط (الرياض: دار ابن الجوزي، د.ت).	14
أبو داؤد، أبي داؤد سليمان بن الأشعث، السنن، إشراف ومراجعة: صالح عبد العزيز آل الشيخ، ط1، (الرياض: دار السلام، 1420-1999).	15
دراز، محمد عبد الله، النبأ العظيم، د.ط، (الدوحة: دار الثقافة، 1405-1985).	16
الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، ط1، (بيروت: دار احياء التراث، د.ت).	17
الذهبي، شمس الدين محمد أحمد، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: طيار آلي قولاج، د.ط، (اسطنبول: عيون التراث الاسلامي، 1416-1995).	18
الرازي، محمد بن أبي بكر الحنفي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط5، (لبنان: المكتبة العصرية، 1420-1999).	19
الرويشد، أسماء راشد، هكذا عاشوا مع القرآن، ط2، (الرياض: دار الحضارة للنشر، 1432-2011).	20
الزرنوجي، برهان الإسلام، تعليم المتعلم طريق التعلم، ط1، (الخرطوم: الدار السودانية للكتب، 1425-2004).	21
الزهراني، علي إبراهيم، أثر الحلقات القرآنية في تحقيق الأمن الاجتماعي، د.ط، (الرياض: جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الرياض - بحوث الملتقى الثالث للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن، -، 1428-2007).	22
زيدان، عبد الكريم، أصول الدعوة، ط6، (المنصورة: دار الوفاء، 1413-1992).	23
السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، ط1، (بيروت: دار ابن حزم، 1424-2003).	24

المرجع	الرقم
السلطان، عادل عبد الله، 42 فكرة ووسيلة لتنفيذ طلاب الحلقات للحفظ والمراجعة ، ط1، (الرياض: مركز نورين للتدريب، 1428-2007).	25
السويدان، طارق، فن الإلقاء الرائع ، ط3، (الكويت : شركة الإبداع الفكري، 1425-2004).	26
السويدان، طارق، باسراجيل، فيصل، صناعة القائد، ط3، (الرياض: مكتبة جرير، 1425-2004).	27
السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، الإتقان في علوم القرآن ، تحقيق: احمد علي، د. ط ، (القاهرة: دار الحديث، 1427-2006).	28
الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: إسلام منصور وزملاءه، د. ط، (القاهرة: دار الحديث، 1431-2010).	29
الطرطوشي، أبو بكر محمد بن الوليد، الحوادث والبدع ، تحقيق: عبد المجيد تركي، ط 1، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1410/1990).	30
بن عثيمين، محمد بن صالح، شرح حلية طالب العلم، ط1، (القصيم: مؤسسة الشيخ محمد بن عثيمين الخيرية، 1434-2013).	31
بن عثيمين، محمد صالح، شرح رياض الصالحين ، د. ط، (الرياض: مدار الوطن للنشر، 1426-2005).	32
العمار، حمد بن ناصر، الدعوة، ط1، (الرياض: دار كنوز اشبيليا، 1425-2004).	33
العمار، ناصر سليمان، أفلا يتدبرون القرآن، ط2، (الرياض: د.ن، 1434-2013).	34
العمار، ناصر سليمان، مدارج الحفظ والتدبر ، ط2، (الرياض: دار الحضارة للنشر والتوزيع، 1436/2015).	35
آل عيسى، مسفر بن حسن، أثر البيئة الاجتماعية على الدعوة ، ط1، (الرياض: دار الصمعي، 1428-2007).	36
ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط2، (د.م: دار الفكر، 1399-1979).	37

المرجع	الرقم
الفريح، صالح عبد الله، الواجب الدعوي على حملة القرآن، د.ط، (الرياض: الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن بالرياض-بحوث وأوراق عمل الملتقى الثالث لجمعيات تحفيظ القرآن الكريم بالمملكة العربية السعودية-1428-2006).	38
الفيروز آبادي، مجد الدين محمد يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، ط8، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1426-2005).	39
القاسم، عبد الملك، من ثمار الدعوة، د.ط، (الرياض: دار القاسم، د.ت)، ص5.	40
القرطبي، محمد بن احمد الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: محمد إبراهيم و محمود حامد، د.ط، (القاهرة: دار الحديث، 1431-2010)، 529/3.	41
القطان، مناع خليل، مباحث في علوم القرآن، ط7، (القاهرة: مكتبة وهبة، د.ت).	42
ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر، مفتاح دار السعادة، تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، د.ط، (جدة: دار عالم الفوائد، د.ت).	43
ابن القيم، محمد بن أبي بكر، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن وعلم البيان، د.ط، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).	44
ابن كثير، إسماعيل بن عمر بن كثير أبو الفداء، تفسير القرآن العظيم، ط5، (بيروت: مؤسسة الريان، 1420-1999).	45
اللاحم، خالد عبد الكريم، الحفظ التربوي للقرآن وصناعة الإنسان، ط1، (الرياض: مطبعة سفير، 1427-2006).	46
متولي، احمد مصطفى، الموسوعة الذهبية في إعجاز القرآن الكريم والسنة النبوية، ط1، (القاهرة: دار ابن الجوزي، 1426-2005).	47
المرسي، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هندراوي، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421-2000).	48
مسلم، أبي الحسن مسلم بن الحجاج، الصحيح، إشراف ومراجعة: صالح عبد العزيز آل الشيخ، ط1، (الرياض: دار السلام، 1420-1999).	49
المغذوي، عبد الرحيم محمد، وسائل الدعوة، ط1، (الرياض: دار إشبيلية، 1420-2000).	50

المرجع	الرقم
مقلد، شعبان رمضان محمود، من الآثار الإيمانية لتعليم القرآن الكريم على الفرد والمجتمع، د.ط، (الرياض: الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بالرياض - بحوث وأوراق عمل الملتقى الثالث لجمعيات تحفيظ القرآن بالمملكة العربية السعودية-، 1428).	51
ملحم، أحمد سالم، فيض الرحمن في الأحكام المتعلقة بالقرآن ، ط1، (الأردن: دار النفائس، 1421-2001).	52
المنجد، محمد صالح، صناعة الترفيه، ط1، (الخبر: مجموعة زاد للنشر، 1430-2009).	53
ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين بن محمد بن محمد بن مكرم، لسان العرب ، ط4، (بيروت: دار صادر، 2005).	54
مؤسسة المنتدى الإسلامي، المدارس والكتاتيب القرآنية وقفات تربوية وإدارية ، د.ط، (الرياض: مكتبة الصف التصويري، 1417-1996).	55
الأندلسي، أحمد بن محمد بن محمد بن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق د. مفيد محمد، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1404-1983).	56
النسائي، أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب، السنن، إشراف ومراجعة: صالح عبد العزيز آل الشيخ، ط1، (الرياض: دار السلام، 1420-1999).	57
النووي، يحيى بن شرف النووي الحوراني، المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ط1، (القاهرة: المطبعة المصرية بالأزهر، 1347-1929).	58
ابن هشام، عبد الملك بن هشام الحميري، السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى السقا وزملاءه، د.ط، (بيروت: دار ابن كثير، 1426-2005).	59
الهويمل، إبراهيم، الأثر التربوي و الأخلاقي لتعليم القرآن الكريم على الفرد والمجتمع ، د.ط، (الرياض: جمعية تحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الرياض - بحوث الملتقى الثالث للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن-، 1428-2007).	60
الواحدي، أبو الحسن علي بن احمد، أسباب نزول القرآن ، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1414-1991).	61
واعظ، محب الدين بن عبد السبحان، بحث التربية القرآنية وإثرها على الفرد والمجتمع ،	62

المرجع	الرقم
د.ط، (الرياض: جمعية تحفيظ القرآن الكريم بالرياض -أوراق وبحوث المتقى الثالث لجمعيات تحفيظ القرآن بالمملكة-، 2006-1428).	

هـ - فهرس المصادر والمراجع (مراجع شبكة الإنترنت) :

المرجع	رقم
موقع امام المسجد، "الحلقات القرآنية الانطلاقة والانتشار"، http://www.alimam.ws/ref/2408 ، أستعرض بتاريخ: 1436/10/13هـ.	1
أكاديمية تاج العالمية لتعليم القرآن الكريم عبر الإنترنت، http://www.tajac.org ، أستعرض بتاريخ: 1437/4/14.	2
ابن باز، عبد العزيز عبد الله، "التفقه في الدين وتعلم العلم الشرعي"، http://www.binbaz.org.sa/node/3313 ، أستعرض بتاريخ: 1437/4/12	3
بقنة، مبارك عامر، " كيف تستوعب ما تقرأ "، https://saaid.net/mktarat/alalm/11.htm ، أستعرض بتاريخ: 1437/4/11.	4
بناني، نجوى عبد العزيز ، "علم التفسير وأنواعه" ، https://uqu.edu.sa/page/ar/200027 ، أستعرض بتاريخ: 1437/3/2.	5
بناني، نجوى عبد السلام، " مفهوم فن الإلقاء ومقوماته"، https://uqu.edu.sa/page/ar/93195129 ، أستعرض بتاريخ: 1437/4/4هـ.	6
موقع تدبر، "اهمية سبب النزول"، http://tdabr.com/play-5716.html ، أستعرض بتاريخ: 1437/3/16.	7
الثويني، محمد عبد العزيز، "من وسائل الدعوة"، http://www.saaid.net/afkar/70.htm ، أستعرض بتاريخ: 1436/11/14.	8
موقع جامعة أم القرى الإلكتروني، "مقومات المشرف التربوي"، https://uqu.edu.sa/page/ar/190705 ، أستعرض بتاريخ: 1436/10/16هـ.	9
جلبي، أمين صبحي، "المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم وأثرها التربوي على الحلقة"، http://www.halqat.com/Book-259.html ، أستعرض بتاريخ: 1436/10/21هـ.	10
موقع الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمنطقة الرياض، http://www.qk.org.sa ، أستعرض بتاريخ: 1436/10/14هـ.	11
الحازمي، خالد حامد، "الفرق بين الوسائل والأساليب"،	12

المرجع	رقم
، http://www.propheteducation.com/ar/home/?consultation=60 أستعرض بتاريخ: 1436/11/6 هـ.	
الحري، حمدان، "التقنيات التربوية ودورها في العملية التعليمية وشبه منظري التربية المعاصرين حولها"، https://uqu.edu.sa/hmdharbi/ar/144568 ، أستعرض بتاريخ: 1437/4/14 هـ.	13
الحمزاي، محمد أبو العلا، "أهمية أسباب النزول"، ، http://www.quran-radio.com/?page=details ، cat=89&newsID=303&http://www.quran-radio.com/?page=details أستعرض بتاريخ: 1437/3/7 هـ.	15
حيدر، حازم سعيد، "المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم"، ، http://www.halqat.com/Book-99.html ، أستعرض بتاريخ: 1436/10/24 هـ.	16
بن خليل، مصطفى، "برامج تربوية مقترحة للحلقات القرآنية"، ، http://uqu.edu.sa/page/ar/82266 ، أستعرض بتاريخ: 1437/4/11 هـ.	17
سرور، إيمان، "الرحلات المدرسية وسيلة معززة لمبدأ التعلم الذاتي وكسر جمود المناهج" ، http://www.alkhaleej.ae/alkhaleej/page/6f869efc-5ff3-4d47-8ee4-7671cbadd153 ، أستعرض بتاريخ: 1437/4/13 هـ.	18
السلطان، عادل عبد الله، "لمشرفي الحلقات فقط"، ، https://saaid.net/Quran/27.htm ، أستعرض بتاريخ: 1436/10/17 هـ.	19
السلمي، عبد القادر فالخ، "أساليب الدعوة إلى الله" ، https://saaid.net/aldawah/492.htm ، أستعرض بتاريخ: 1436/10/5 هـ.	20
طليمات، عبد المعطي محمد رياض، "الحلقات القرآنية دراسة منهجية شاملة"، ، http://www.halqat.com/Taref.html ، أستعرض بتاريخ: 1436/10/10 هـ.	21
الطيبار، عبد الله، "التكافل الاجتماعي في الفقه الإسلامي"، ، http://www.m-islam.com/articles.php?action=show ، id=1050&http://www.m-islam.com/articles.php?action=show أستعرض بتاريخ: 1436/10/7 هـ.	22
عبد العال، محمد قطب، "نظرات في قصص القرآن"، ، http://www.themwl.org/Publications/default.aspx?d=1 ، cidi=321&cid=1&http://www.themwl.org/Publications/default.aspx?d=1 أستعرض	23

المرجع	رقم
بتاريخ: 1437/3/17.	
موقع عودة ودعوة، "استخدام الإنترنت في الدعوة إلى الله ونشر الإسلام"، http://www.awda-dawa.com/Pages/Subjects/default.aspx?id=5991 ، أستعرض بتاريخ: 1437/4/14.	24
الغامدي، يحيى علي، "استخدام التقنيات الحديثة في مواجهة الكوارث"، http://www.nauss.edu.sa/Ar/CollegesAndCenters/TrainingCollege/Trainingactivities/ Seminars002/act07022012/Documents/001.pdf ، أستعرض بتاريخ: 1437/4/14	25
القحطاني، عوض محمد، "المربي الناجح"، book=13200&http://www.saaaid.net/book/open.php?cat=5 ، أستعرض بتاريخ: 1436/10/18هـ.	26
مجلة الدعوة الإسلامية، "دراسة سعودية حديثة تؤكد أن 70 % من طلاب الحلقات متفوقون دراسياً"، http://aldaawah.com ، أستعرض بتاريخ: 1436/10/13هـ.	27
مسلملي، إبراهيم احمد، "أهمية البحث العلمي"، http://www.jazanu.edu.sa/Administrations/vpofgsar/srd/Pages/ManagerMessage.aspx ، أستعرض بتاريخ: 1437/4/11هـ.	28
المشني، مصطفى، "أهمية المثل القرآني"، ContentID=3768&http://www.khutabaa.com/index.cfm?method=home.con ، أستعرض بتاريخ: 1437/3/14هـ.	29
موسوعة اقرأ عربي، "أهمية علم التفسير": http://mawdoo3.com/%D8%A3%D9%87%D9%85%D9%8A%D8%A9_%D8%B9% D9%84%D9%85_%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%81%D8%B3%D9%8A%D8 %B1 ، أستعرض بتاريخ: 1437/3/1هـ.	30
النعيمي، سميرة، "المسابقات فتيل المنافسة والإبداع والابتكار" http://www.emaratalyoun.com/local-section/education/2015-05-02-1.780261 ، أستعرض بتاريخ: 1437/4/2هـ.	31
الوهبي، فهد، "تدبر القرآن الكريم مفهومه . أساليبه . أسبابه . آثاره"،	32

المرجع	الرقم
أستعرض بتاريخ: 1437/2/5 هـ. http://vb.tafsir.net/tafsir27388/#.Vk6i6HarTIU	
اليماني، كمال بن سيد، "مسائل مهمة لطلاب الحلقات مع بعض الوصايا والتنبيهات"، book=6101&https://saaid.net/book/open.php?cat=82 ، أستعرض بتاريخ: 1436/11/2 هـ.	33